

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

كلية الأدب العربي والفنون

قسم الأدب العربي - خروبة

فرع الدراسات اللغوية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماستر في تعليمية اللغة العربية

الموسم ب:



الجملة بين النحو العربي ولسانيات النص

التعليم الثانوي أنموذجاً

إشراف الأستاذ:

د. حاج علي عبد القادر

إعداد الطالبة:

بلقديم حسنية

السنة الجامعية: 2016-2017م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إلى من علمني النجاح والصبر... إلى من أفتقده في مواجهة الصعاب... ولم تمهله الدنيا
لأرتوي من حنانه - أبي رحمه الله-

إلى لؤلؤة حياتي... إلى من علمتني وعانت الصعاب لأصل ما أنا فيه: أمي الحبيبة الغالية
إلى القلوب الصافية والنفوس البريئة... إلى ينابيع حياتي: إخوتي

إلى عائلة بلقديم كبيرها وصغيرها... وإلى كافة عائلة العروي... وإلى كافة عائلة
المحروق

إلى الذين أحببتهم وأحبوني: صديقاتي

إلى أستاذي الدكتور حاج علي عبد القادر

إلى معلمتي مليكة

إلى كل أساتذة وطلبة جامعة عبد الحميد بن باديس

إليهم جميعا أهدي هذا العمل المتواضع

راجيا من الله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم وأن ينفعنا بما نتعلم إنه سميع قريب مجيب

شكر وتقدير

الحمد لله له الحمد وحده لا شريك له، وله الملك وهو على

كل شيء قدير.

وبعد شكر الله أتقدم بوافر الشكر وعظيم الامتنان إلى الأستاذ

" د. حاج علي عبد القادر " الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث فجازاه الله

عنا كل خير فله منا كل التقدير والاحترام.

وإلى كل الأساتذة الذين لم ييخلوا علينا إرشاداتهم ومساعداتهم بجامعة عبد الحميد

بن باديس - قسم الأدب العربي -

إلى مدير وأساتذة ثانوية الشيخ بن زيان عبد الباقي الشعاعي سيدي علي - مستغانم -

إلى من أمد لي يد العون سواء من قريب أو بعيد

فلهم مني جزيل الشكر وصادق الدعاء بأن يجزيهم الله خير الجزاء.



مقدمة

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ،وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

تعد الجملة من أهم فروع علم اللغة ،فهي المحور الأساسي الذي جعل الباحثين يعينونها قديما وحديثا ،فكثرت مدارسها ،ومن أهم القضايا التي تثيرها الجملة هي مدى أهمية دراستها في القديم والحديث ،هذا الذي أدى إلى اختلاف الباحثين قديما وحديثا حول دراسة الجملة دراسة مرضية في كل أسسها وجوانبها.

وفي هذا البحث سنحاول معرفة دراسة الجملة من قبل النحاة واللغويين ،من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية: هل النحاة كان لهم اهتماما وافيا بدراسة الجملة ؟ ثم ما مدى تأثير الأدوات اللغوية في صناعة معنى الجمل وتطبيقها في المجال التعليمي؟ ما واقع تعليم القواعد النحوية المدرجة في كتب اللغة العربية للتعليم الثانوي تتوافق مع ما تقول به اللسانيات التطبيقية ؟

وقع اختياري على هذا الموضوع بدوافع ذاتية وأخرى موضوعية :فالذاتية جاءت رغبتنا في اكتساب معلومات أكثر عن هذا الموضوع لأنه يحيط بتخصصنا أما الموضوعية ، تمثلت في ضرورة تعرف الباحث عن دراسة الجملة في جل النظريات والاستفادة منها في دراسة اللغة العربية.

وقد تطلبت طبيعة البحث أن يكون مقسما إلى :مقدمة ،ومدخل وثلاثة فصول ،وخاتمة.

فالمقدمة :التي من خلالها قدمت نظرة شاملة للموضوع ،وطرحت جملة من التساؤلات

أما المدخل ،سعت إلى جعله بوابة للبحث من خلال تطرقنا فيه إلى سلسلة من الموضوعات المرتبة ترتيبا منطقيًا ،فكانت البداية بالجملة ،ثم تقسيماتها وصولا إلى النحو وركزت على لسانيات النص لتليها المقاربة النصية ،والفرق بين نحو الجملة ونحو النص.

ولم يقف الترتيب المنطقي عند هذا الحد بل شمل بقية الفصول :

الفصل الأول :جاء موسوما ب "الجملة في تناول النحاة القدماء "ومبشرين في الأول تحدثت عن مفهوم العلامة الإعرابية أما المبحث الثاني خصصته "الإعراب ونظرية العامل في النحو العربي" وتطرقنا إلى آثاره ،والدعوة إلى إلغائه بين المؤيدين والمعارضين.

الفصل الثاني :عنوانه ب "لسانيات النص وأثرها في صناعة معنى الجمل وتطبيقها في المجال التعليمي "،وهو بدوره أيضا ينقسم إلى مبحثين ،تطرقنا في المبحث الأول إلى اهتمامات علم اللغة النصي ،أما المبحث الثاني أدرجت فيه الأدوات اللغوية النصية

ودورها في تماسك الجمل وتطبيقها في المجال التعليمي .التي تتجلى في أدوات الاتساق من إحالة ووصل وتكرار....والتي بوسعها تعمل على انسجام الجمل وتماسكها وتقوية معناها للمتعلمين خاصة وتطبيقها في دروسهم النحوية.

الفصل الثالث: جاء عبارة عن إجراء تطبيقي جمعنا ه في دراستين ،الأولى كانت قراءة في قائمة القواعد النحوية المقررة للتعليم الثانوي بمختلف واحد لأساتذة اللغة العربية، وأما الثانية عبارة عن استبيان حاولنا فيه الإجابة عن بعض الأسئلة فوجهنا واحدا لأساتذة اللغة العربية والثاني لتلاميذ الثانوي بمختلف التخصصات ،من أجل أن نصل إلى معرفة واقع تعليم القواعد على ضوء الدراسات الحديثة "اللسانيات التطبيقية " ،وقد انتهت هذه الدراسة بخلاصة.

الخاتمة: حاولنا أن نقف فيها عند أهم ما توصلنا إليه من الجانبين :النظري والتطبيقي.

اعتمدنا على المنهج الوصفي من أجل عرض المادة المجمعة بأسلوب واضح ،وعلى المنهج التحليلي الإحصائي ،لتحليل نتائج الدراسة الميدانية، وإحصائها في نسب مئوية من خلال جداول.

أما عن المصادر والمراجع المعتمدة في إثراء هذا البحث جاءت متنوعة نظرا لطبيعة الموضوع المختار ،من أهمها :الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية للدكتور حسين منصور الشيخ.

العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث للدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ،لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب لمحمد خطابي ،دراسة في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات لأحمد حساني، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا للأستاذ عبد اللطيف الفارابي.

ولما كانت المراجع متشعبة صعب علينا التعامل مع بعضها ،أما غير ذلك فكان بإذن الله كل شيء يسر بفضل توجيهات الأستاذ المشرف الدكتور حاج علي عبد القادر حفظه الله وجزاه عنا كل الجزاء.

المدخل:

أولاً: الجملة

ثانياً: تقسيمات الجملة

1- الجمل التي لها محل من

الإعراب

2- الجمل التي لا محل لها من

الإعراب

ثالثاً: النحر

رابعاً: لسانيات النص

1- مقارنة نصية

2- الفرق بين نحو الجملة ونحو

النص

تمهيد :

يُعدّ موضوع الجملة من المباحث الهامة في الدرس اللغوي، وقد احتل منزلة كبيرة في اهتمام العلماء المتقدمين والمتأخرين، ذلك أن الجملة تمثل واحداً من أهم مستويات اللغة ونقصد به التركيب، إذ إن الأهمية التي يكتسبها التركيب في مجال الدراسات اللغوية هي التي جعلت الدارسين يتخذون الجملة نقطة البداية في التحليل، باعتبارها الصورة اللفظية الصغرى للكلام الموضوع للفهم والإفهام.

وقد نالت قضية الجملة في النحو العربي _ قديماً وحديثاً _ اهتمام الدارسين لأنها أساس اللغة العربية ومحورها، فهي البناء الأساسي الذي يستقيم به الكلام، وقد تطور مفهومها منذ عهد نحائنا الأوائل إلى العصر الحديث بفضل التراكم المعرفي وتطور العلوم اللغوية، وظهر نظريات لسانية جديدة، أسهمت في تغيير وإضافة كثير من المفاهيم والعناصر، فكل من النحو الوصفي والبنوي، والنحو التوليدي التحويلي، والنحو الوظيفي أسهم في وضع نظرية نحوية للغة العربية عن طري التطبيقات والممارسات التركيبية على الجملة النحوية العربية وإذا كانت الدراسة اللغوية الحديثة تنطلق من الجملة، فإن دراسة النحاة العرب اعتمدت الكلمة وحدة لتحليل الجملة لكونها تمثل العنصر الذي يظهر عليه الإعراب، إلا أن هذا لا ينبغي أن يُفهم منه أن النحو العربي نحو مفردات فقط، لذا فإن الناظر في كتب النحو القديمة نظرة غير متأنية لابد أن يصدر أحكاماً بعيدة عن الصواب كالحكم على الأقدمين بأنهم لم يهتموا بمفهوم الجملة، وإنما اهتموا بالأجزاء المكونة لها، وقد يساعد على هذا الاعتقاد ما يوجد من آراء في بعض الكتب.

لقد احتفى الدرس النحوي عند العرب بدراسة الجملة فكانت من أمهات القضايا النحوية التي حظيت بنصيب وافر من اهتمام النحاة العرب، فقد عنوا بدراسة أنواعها وأنماطها وصورها، حيث عرّفوها ووضعوا لها حدوداً وأحكاماً وتفريعات غاية في الدقة، أما في العصر الحديث فقد أخذت الجملة جانباً من جهود المحدثين محاولين الإفادة في دراستها مما توصل إليه علم اللغة الحديث، فاختلقت مذاهبهم في تحديد مفهوم مصطلح (الجملة) أيضاً، لاختلاف زوايا نظرهم إليها من حيث تكوينها، وبنيتها، وشكلها، ووظيفتها، فعرّفوا الجملة بأنها أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنىً مستقلاً بنفسه، سواء تركّب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر؛ فالمهم في الجملة في نظر المحدثين هو إفادة التركيب معنىً مستقلاً، ليعدّ هذا التركيب جملة لغوية.

اهتم الباحثون منذ القدم حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم بدراسة الجملة، إذ لم تكن هي نقطة البدء في الدراسات اللغوية القديمة، إذ إنهم لم يحددوا الصور الشكلية للجملة العربية تحديداً دقيقاً حيث تكون دراستهم بعد ذلك تحليلاً نحويّاً لها،

غير أنه من الواجب على الدارس للجملة العربية، أن يعتمد على ما قدمه القدماء من دراسات لغوية

وقف الدرس اللغوي - منذ القديم - عند حدود الجملة التي عدت الشكل اللغوي المستقل، غير متضمن عن طريق أي تركيب نحوي في أي شكل لغوي أكبر فهناك من يعتبر الجملة أكبر وحدة لغوية ينظر إليها كالصورة اللفظية، إنها عنصر الكلام الأساسي، فبالجمل يتبادل المتكلمان الحديث بينهما، و بالجمل حصلنا لغتنا، و بالجمل نتكلم، و بالجمل نفكر أيضا. كما أن الصورة اللفظية يمكن أن تكون في غاية التعقيد، و الجملة تقبل بمرونتها أداء أكثر العبارات تنوعا، فهي عنصر مطاط و بعض الجمل تتكون من كلمة واحدة كل واحدة من هذه الكلمات تؤدي معنى كاملا يكتفي بنفسه

ومن هنا ظهر ما يسمى "الجملة النصية" و "الجملة النظامية" ؛ فالجمل النظامية عبارة عن شكل الجملة المجرد الذي يولد جميع الجمل الممكنة و المقبولة في نحو لغة ما و هي لا تقع مطلقا كنتاج للسلوك اللغوي المعتاد كما أنه من الممكن استعمال الأشكال الممثلة للجمل النظامية في مناقشة وصفية لبنية اللغة و وظائفها.

و تلك الأشكال الممثلة هي التي تذكر عادة في الوصف النحوي للغات . أما الجملة النصية فهي الجملة المنجزة فعلا في المقام، و في هذا المقام تتوافر ملابسات لا يمكن حصرها، و يقوم عليها الفهم و الإفهام، و تتعدد الجمل في المقام الواحد و على لسان شخص واحد

- نظريا - إلى ما لا نهاية له و لعل هذا يحيلنا في النحو العربي - إلى ضرورة أن تكون الجملة ذات تركيب معين و إفادة مستقلة يكتفي المتكلم و السامع بها.
و من خلال هذا التقسيم للجملة، نجد أن الجملة هي الغاية الوحيدة الكبرى التي تسعى إليها كل دراسة لغوية و ربما هذا ما جعل علماء تحليل الخطاب يعتمدون النوع الثاني من الجمل في دراساتهم، أي الجملة في إطارها التداولي، الموضوع في سياقها التواصلية.
لقد تنبه بعض اللسانيين إلى ضرورة و أهمية تجاوز الدراسة اللغوية مستوى الجملة، إلى المستوى الأكبر النص، و الربط بين اللغة و الموقف الاجتماعي . و عبر -في هذا الموضوع - بعض اللغويين عن " ضرورة توسيع مجال علم اللغة ليتجاوز علم اللغة النسقي المحصور في الجملة، فيمتد " علم لغة الجملة " التقليدي إلى " علم لغة النص " أو " ما فوق الجملة " في إطار فرضية التوسع التي تتحدد فيها النصوص بكونها وحدة أعم من الجملة و قد عرف هذا الاتجاه ب " لسانيات النص " ، و هو الاتجاه الذي يتخذ النص كله وحدة للتحليل . و بهذا أحدثت أكبر نقلة في اللسانيات.

أولا - الجملة :

1-تعريفها:

أ- لغة:

يقول ابن فارس في كتابه مقاييس اللغة: "الجيم والميم واللام أصلان؛ أحدهما: تجمّع وعظم الخلق والآخر: حُسْن"1
 جاء في لسان العرب لابن منظور: "الجُملة واحدة الجُمْل. والجُملة: جماعة الشيء، وأجْمَل الشيء: جمعه عن تفرق. والجُملة: جماعة كل شيء بكماله من الحساب وغيره؛ يقال: أَجْمَلت له الحساب والكلام"2 و قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَّاحِدَةً﴾3

ب-اصطلاحاً:

مفهوم الجملة عند القدامى والمحدثين:

إن لكل نظرية أو علم من العلوم مصطلحات يحدد مفهومها من خلالها وتلك المصطلحات هي بمثابة مفاتيح تسهل على الباحث الدخول في مضا منها، وكشف أسرارها ليصل إلى ما يريد تحقيقه من بحثه ويتوسع فيه والحديث عن مفهوم الجملة العربية قديماً يستدعي الحديث عن مصطلح الجملة وكيف تطور حديثاً ومفهوماً. لأن تحديد عناصر بناء الجملة وأنماطها من خلال مفاهيمها المتعددة، وعلى السبل التي اتبعتها في ترابطها وكذلك الوسائل التي حسن ذلك الترابط من خلال أنماطها .

أولاً : المفهوم الدلالي:

لقد استخدم سيبويه المفهوم الدلالي في عدة مواضع:يقول "هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة فمنه مستقيم حسن، ومحال مستقيم كذب، ومستقيم قبيح وما هو محال كذب وأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمس وسيأتيك غدا... الخ"4

وكما يقول أيضا " ألا ترى أنك لو قلت : فيها عبد الله حسن السكوت ،وكان كلاما مستقيما كما حسن واستغنى في قولك : هذا عبد الله "5

1أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق الدكتور محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، دار أحياء التراث العربي، بيروت، ط ، 1422هـ، 2001م، ص 52.

2ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد الثالث، ط1، ص 203.

3الآية 32 من سورة الفرقان.

4سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1395هـ، 1975، ص25.

أما ابن يعيش فقد اعتبر أن الكلام عبارة عن جمل مفيدة، وهو حسن لها فكل واحدة من الجمل الفعلية والاسمية نوع له يصدق إطلاقه عليها"⁶

يقول ابن جني: "إن الكلام حسن للجمل التوأم مفردا ومثانها ومجموعها كما أن القيام جنس للمقومات مفردا ومثانها ومجموعها. فنظير القومة الواحدة من القيام الجملة الواحدة من الكلام"

وكما قال أيضا: "إن الكلام إنما هو في لغة العرب عبارة عن الألفاظ القائمة برؤوسها المستعينة عن غيرها وهي التي يسميها أهل هذه الصناعة الجمل"⁷

لقد حاولت أولئك موزول أن تبين هي مفهوم الجملة عند سيبويه فانتهدت إلى أن الجملة جزء عنده من الكلام مستغن بنفسه، وإن الجملة عنده تنتهي بالسكوت وانقطاع الكلام.

ولكن موزول ترى أن هاتين السمتين : الاستغناء والسكوت لا يكفيان لتعريف الجملة عنده لسببين:

أولهما: أنه يسمى جملة الشرط في الجملة الشرطية كلاهما ويقول مع ذلك أن الجواب لا غنى للشرط عنه، والكلام هذا ليس جملة مستغنية بنفسها كما كان في يا عبد الله وهذا عبد الله.

والثاني: أنه قال في أيها الرجل لا يجوز أن ينقطع الكلام عند أيها والآن الكلام في هذا المثال عبارة لا جملة في رأي موزل فلا بد أن يفترض أنه ليست الجملة وحدها هي التي تنتهي بالسكوت، وإنما الأجزاء الصغيرة أيضا ثم يقول: "إن جزء الكلام الذي يعقبه السكوت يتفق تقريبا مع المفهوم اللغوي للكلام عند علماء اللغة المحدثين"⁸ utterenc

من خلال المفاهيم السابقة نجد النحاة اعتبروا أن الكلام هو الدال على الإفادة وبالتالي فإن كل لفظ دل على معناه وحسن السكوت عليه اعتبر كلام، وكما نجد مفهوم ابن جني أن كل لفظ مستغني عن غيره يسمى جمل. وهذا معناه أن الكلام هو نفسه الجملة وهو جنس لها ولا يوجد أي فارق بينهما وقد جرى على النحو سيبويه وابن يعيش لكن موزول تنتقد بشدة هذه الأقوال، وخاصة قول سيبويه حيث اعتبرت أن الكلام نفسه الجملة، وذلك من خلال أدلة جملة الشرط وعبارة أيها.

⁵المرجع نفسه، ص 88.

⁶ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دت، ص 21.

⁷سيبويه، الكتاب، ص 32

⁸د. محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الأدب، جامعة الاسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1428هـ، 1988، ص 18-19.

ثانياً: المفهوم التركيبي

يقول سيبويه " هذا باب المسند والمسند إليه وهما لا يستغني واحد منهما على الآخر ولا يوجد المتكلم منه ذلك الاسم المبتدأ أو المبني عليه وهو قولك: عبد الله أخوك وهذا أخوك ومثل قولك يذهب زيد فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الأول من الأحرف الابتداء⁹.

يقول ابن جنى في أثناء حديثه عن الجملة " وهي على ضربين جملة مركبة من مبتدأ وخبر وجملة مركبة من فعل وفاعل¹⁰

أما الزمخشري (ت 538هـ) يقول والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما وذلك لا يأتي إلا في اسمين كقوله: " زيد أخوك وبشر صاحبك أو في فعل واسم نحو ذلك قولك: ضرب زيد وانطلق بكر ويسمى الجملة¹¹

أما ابن يعيش يقول: "اعلم أنه قد م الكلام في الإعراب على المرفوعات لأنها اللوازم للجملة والعمدة فيها والتي تخلو منها وما عداها فضلة يستقل الكلام دونهما ثم قدم الكلام عن الفاعل لأنه الأصل في استحقاق الرفع وما عداه محمول عليه¹².

أما ابن هشام فيقول: " الجملة عبارة عن الفعل وفاعله: قام زيد والمبتدأ وخبره: زيد قائم وما كان بمنزلة أحدهما نحو ضرب اللص أقائم زيدان"¹³.

من خلال المفاهيم السابقة نجد أن الجملة تتركب من مسند ومسند إليه وتكون مركبة على ضربين إما اسمية أو فعلية من مبتدأ أو خبر أو فعل و فاعل وما عدا فهي فضلة يمكن الاستغناء عنها ولكن لا يمكن أن يحمل هذا الكلام على أن كل فضلة يمكن الاستغناء عنها انطلاقاً من أنها لا تضيف شيئاً للمعنى لأن كل زيادة في المبني تقابلها زيادة في المعنى .

وإنما ينبغي أن يحمل هذا الكلام على أن المقصود بالعمد العناصر الأساسية التي لا يمكن أن تنعقد الجملة بدونها والحد الأدنى من العناصر التي تتألف منها الجملة والتي لا يمكن الاستغناء عنها.

2- مفهوم الجملة عند المحدثين:

⁹ سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1395هـ، 1975، ص23.

¹⁰ ابن جنى اللمع، تحقيق حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1979، ص110-111.

¹¹ ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، دت، ص18.

¹² المرجع نفسه، ص74.

¹³ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، انتشارات سيد الشهداء قم، دار الفكر للطباعة للنشر والتوزيع، ط5، 1412هـ، ص490.

اجتهد الباحثون منذ أفلاطون حتى عصرنا الحاضر على اختلاف منازعهم ومناهجهم في تحديد مفهوم الجملة، بما هي مصطلح فقدّموا لنا عددا ضخما من التعريفات أربى على ثلاثمائة تعريف. وقد جمع فريز سنة 1931 من هذه التعريفات مئة وأربعون تعريفا، فبلغت عنها في ذلك الحين مائتان وثلاثة عشرين تعريفا ومن ثم قال فريز سنة 1952 ماترجمته أكثر من مائتي تعريف للجملة مختلفة بعضها عن بعض تواجه الباحث الذي يتصدى لبحث تركيب الكلام الإنجليزي، ثم ذكر يونج YONG من بعد سنة 1950 أو عددها يزيد على ثلاثمائة تعريفا¹⁴.

-المفهوم البنيوي:

وإذا انتقلنا عند دوسوسير مؤسس علم اللغة الحديث وجدناه لا يقدم تعريفا محددًا للجملة، وإنما يشير إلى أن الجملة هي النمط الرئيسي من أنماط التضام SYNTAGMA، والتضام عنده يتألف من وحدتين أو أكثر من الوحدات اللغوية التي يتلوا بعضها بعضا وهو لا يتحقق في الكلمات فحسب بل في مجموعة الكلمات أيضا، وهي الوحدات المركبة من أي نوع كانت (الكلمات المركبة-المشتقات-أجزاء الجملة -الجملة كلها) وهو عنده يمكن أن يكون وحدة النظام اللغوي¹⁵ LANGUE

أما بلوم فيلد فقد تمسك بفكرة الاستقلال في تعريف الجملة وأسقط فكرة التمام لاتصالها بالمعنى، وكان ذلك رائدا ولمحاولة حقيقية للتحرر من معيار المعنى في تعريف الجملة يقول: "الجملة شكل لغوي مستقل لا يدخل عن طريق أي تركيب نحوي في شكل لغوي أكبر منه"¹⁶

وحاول ليونز: أن يختصر تعريف بلوم فيلد بقوله في تعريفه فيما يأتي: الجملة هي الوحدة الكبرى للوصف اللغوي¹⁷.

يرى اللغويون بأن الجملة تتم عن طريق البناء أي أنها تكون شكليا ولا حاجة للمعنى لها حتى تقبل وقد برهن فكرة هذه النظرية التوليدية تشو مسكي حيث أقر بوجود جملة مقبولة نحويا ولكنها مرفوضة دلاليا ومن ذلك قوله "الأفكار الخضراء المجردة من اللون تنام خانقة"

¹⁴محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1408هـ، 1988م، ص11.

¹⁵المرجع نفسه، ص13.

¹⁶المرجع نفسه، ص14.

¹⁷محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص15

المفهوم الدلالي:

يعرف **يسير سن** "الجملة بأنها قول بشري تام ومستقل والمراد بالتام والاستقلال عنده أن تقوم الجملة برأسها أو تكون قادرة على ذلك"¹⁸

أما **هرينجر** "فقد أشار إلى التعريفات المؤسسة على التفسير الثنائي إلى موضوع مسند إليه ومحمول أو مسند لا بد نستبعد الجمل المكونة من كلمة واحدة مثل : النار وأن تنظر إليها على أنها فيها حذفًا ولكننا لا نستطيع أن نقرأ أي حذف فيها لأننا لانعرف على وجه التحديد ما حذف منها"¹⁹

يرى **هرينجر** هنا أن الجمل يجب أن تتكون من العناصر الأساسية لأن هذه العناصر هي عمدة الجملة وبها يتم معناه.

المفهوم التركيبي الدلالي: هنا ك من اللغويين المحدثين يفرقون بين الجملة نمطًا والجملة حدثًا كلاميًا أما **هرينجر** يفرق بين الجملة الواقعة حدث والجملة نمط . فالجملة بوصفها كلامًا واقعا تنتمي إلى الكلام الفردي parole.

ويوصف نمط type يمكن أن يستخدم بنفس التركيب في سياق آخر من المتكلم الآخر إلى النظام اللغوي²⁰

أي أننا لا نفرق بين الجملة في النظام اللغوي وقول الجملة ، فالجملة هي موضوع مجرد وما يمكن ملاحظته هو الكلام أي أنه الجمل لا يمكن أن نستدل عليها إلى من خلال الحدث الكلامي وقد أوضح الدكتور **عبد الرحمان أيوب** هذا الفرق بقوله ولكن هؤلاء الآخرين ، يقصد علماء اللغة المحدثين قد فرقوا بين الجملة باعتبارها أمرا واقعيًا وبينهما باعتبارها نموذجًا يصاغ على قياس منه عدد من الجمل الواقعية . مثل عبارة المبتدأ والحبر جملة اسمية مثالًا واقعيًا لنموذج مشار إليه محمد قائم.

فالكلام إذ يمثل التحقق الفعلي للغة من خلال وحدات دنيا تمثلها الجمل ، إذا أردنا أن نصل إلى معرفة ذلك النظام اللغوي الكامن في ذهن أصحاب اللغة فإنه ينبغي أن ندرس الحدث الكلامي الذي تتحقق من خلاله ذلك النظام.

¹⁸محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 16.

¹⁹المرجع نفسه، ص 17.

²⁰محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، ص 18.

ودراستنا للحدث الكلامي تكون من خلال الوحدات الدنيا تتحقق من خلالها ذلك الحدث ،والتي تمثلها الجمل ولذلك ينبغي أن نفرق بين اللغة بوصفها نظاما والكلام بوصفه أداء فعلياً يعبر عن ذلك الكلام²¹

الدكتور عبد اللطيف حماسة : "هناك فرق بين النظام النحوي والحدث اللغوي يقول: "أن أقل قدر من الكلام المفيد يتم بعنصري الإسناد وماسوا هما قد تكون ضرورة يستغني عنها ولكنها تبني جملة في الأساس من حيث هي فإذا كان الكلام مفيداً ،فإن العنصرين الأساسيين لابد أن يكون لفظاً وتقديراً وأما الحدث اللغوي وهو المجال الذي ينطق منه النظام النحوي ،فإنه قد يهتم ببعض الفضلات بحيث تكون في بعض الأحيان هي الغاية والقصده²²

يقصد حماسة بأن طرفي الإسناد لا يكون إلا في الجملة، أما الفضلات فهي من شأن الحدث اللغوي أي أن الكلام هو الذي يحدد معناها.

لكننا نجد أن كل زيادة في مبنى الجملة تقابلها زيادة في معنى الجملة، وبالتالي لا يمكننا أخذ الفضلات إلا على الحدث اللغوي فقط.

إبراهيم أنيس : "إن الجملة هي أقصر صورها هي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلاً بنفسه سواء تركز هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر مثلاً :فإن سأل القاضي أحد المتهمين قائلاً من معك وقد ارتكب الجريمة ؟ فأجاب :زيد فقط نطق هذا المتهم بكلام مفيد هي أقصر صورة²³

خليل أحمد عميرة : " ما كان من الألفاظ قائماً برأسه مفيد المعنى يحسن السكوت عليه.

وتفيد "ما" التي جاءت في أول هذا التعريف فتقول :هي الحد الأدنى من الكلمات التي تحمل معنى يحسن السكوت عليه ونسميه الجملة المنتجة أو التوليدية.²⁴

يرى إبراهيم أنيس أن أقصر صورة في الجملة تستطيع أن تحدد المعنى وليس شرط ظرفياً في الإسناد وهذا نفس القول الذي أقره عميرة بأن الحد الأدنى الذي يحسن السكوت عليه فهو يعتبر جملة تؤدي معنى

ثانياً: تقسيمات الجملة

²¹د. عبد الرحمان أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي القاهرة، 1995، ص 125.
²²د. محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار القلم، الكويت، ط1، 1402هـ، 1985م، ص 46-47.
²³د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 2003م، ص 276-277.
²⁴د. خليل أحمد عميرة، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة، ط1، 1404هـ، 1984، ص 77.

الجملة الاسمية والجملة الفعلية:

تنقسم الجملة بحسب الاعتبارات التي ينظر إليها ، فحسب الاسم والفعل تنقسم إلى اسمية وفعلية.

وركنا كلا القسمين من الجملة يسميه النحاة ركني الإسناد ويسمونه المبتدأ في الجملة الاسمية ،والفاعل في الجملة الفعلية مسندا إليه ،بينما يسمون الخبر في الاسمية والفعل في الفعلية مسندا.

والمسند والمسند إليه في كلا الجملتين يسميان عمدتي الكلام والجملة بحيث لا تتكون الجملة أو تتعقد بدونهما ،وما بقي من المواقع الإعرابية في آيتي من الجملتين يسمى فضلة.

الجملة الفعلية التي صدرها فعل نحو :حضر محمد.

الجملة الاسمية هي التي صدرها اسم :محمد حاضر²⁵

وعليه فالجملة الفعلية المكونة من فعل وفاعل ومفعول به ،يكون الفعل والفاعل فيها عمدة ،بينهما المفعول به فضلة .

وعليه الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر وصفة للخبر يكون المبتدأ و الخبر فيها عمدة بينهما الصفة فضلة.

قسموا الجملة باعتبارها تتركب خبره وعدمه إلى قسمين : كبرى وصغرى.

الجملة الكبرى :هي الجملة الاسمية التي خبرها جملة نحو: "زيد قام أبوه "و "زيد قائم".

فالأولى خبرها فعلية والثانية خبرها جملة اسمية .

الجملة الصغرى: هي الجملة الفعلية أو الاسمية التي خبرها مفرد نحو : "قام زيد" و"زيد قائم " ²⁶.

ويفهم من التعريف هذه النوعين أن الكبرى لا تكون إلا في الجملة الاسمية وهذا مقتضى كلام النحاة.

²⁵د. حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص21.

²⁶ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، انتشارات سيد الشهداء قم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 1412هـ، ص 437.

الجملة الظرفية:

أضاف ابن هشام الأنصاري قسماً ثالثاً إلى هذا التقسيم وهو الجملة الظرفية يقول ابن هشام تحت عنوان: (انقسام الجملة إلى اسمية و فعلية وظرفية) . فالاسمية هي التي صدرها اسم والفعلية هي التي صدرها فعل.

والظرفية هي: المصدرة لظرف أو مجرور نحو (أعندك زيد؟).أو (وفي الدار زيد؟)، إذا قدرت (زيدا) فاعلا بالظرف والجار و المجرور، لأن بالاستقرار المحذوف ولا مبتدأ مخبر عنه لهما ومثل الزمخشري ذلك (في الدار)في قولك (زيد في الدار)وهو مبنى على أن الاستقرار المقدر فعل لا اسم، وعلى أنه حذف وحده وانتقل الضمير إلى الظرف بعد أن عمل فيه.

وقد تبع السيوطي ابن هشام في هذا التقسيم يقول في الهمع وتنقسم الجملة إلى: اسمية وفعلية وظرفية.

والظرفية هي التي يكون فيها المسند ظرفا ومضافا إليه ومضافا إليه بالأداة²⁷

نحو قوله تعالى: ﴿وَبَيَّنَّهُمَا جَبَابٌ﴾²⁸

وقوله تعالى: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾²⁹

ومن خلال الآيتين نستنتج أن الجملة الظرفية هي التي يكون فيها المسند ظرفا ومضاف إليه بالأداة.

الجملة الشرطية:

الجملة الشرطية تكون إما مصدر بحرف شرط أو اسم شرط قد تكون عمدة، وقد تكون فضلة تقول (من تكرم) و(من) مفعول به مقدم³⁰

ونحو قوله تعالى: ﴿أَيُّمَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾³¹

و(أي) مفعول به مقدم منصوب³².

²⁷د. عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية والتراكيب النحوية وعلم المعنى، دار الحامد للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ، 2004، ص 52.

²⁸الآية 42 من سورة الأعراف.

²⁹الآية 07 من سورة البقرة.

³⁰د. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها و أقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ، 2002، ص 109.

³¹ الآية 110 من سورة الإسراء.

الجمل التي لها محل من الإعراب

الجملة إن صح تأويلها بمفرد كان لها محل من الإعراب بالرفع أو النصب أو الجر كالمفرد التي تؤول به ويكون إعرابها كإعرابه فإن أولت بمفرد مرفوع كان محلها الرفع نحو: "خالد يعمل الخير" فإن التأويل "خالد عامل للخير".

وإن أولت بمفرد منصوب كان محلها النصب نحو: "كان خالد يعمل الخير". فإن التأويل "مررت برجل عاملا للخير".

وإن أولت بمفرد مجرور كانت محل جر نحو "مررت برجل يعمل الخير" فإن التأويل مررت برجل عامل للخير".

وإن لم يصح تأويل الجملة بمفرد، لأنها غير واقعة موقعه، لم يكن لها محل من الإعراب نحو "جاء الذي كتب" إذ لا يصح أن تقول "جاء الذي كاتب".

والجمل التي لها محل من الإعراب سبع:

1- الواقعة خبرا: ومحلها من الإعراب الرفع أن كانت خبرا للمبتدأ أو الأحرف المشبهة بالفعل أو "لا" النافية للجنس، نحو "العلم يرفع قدر صاحبه"، إن الفضيلة تحب، لا كسول سيرته ممدوحة".

والنصب إن كانت خبرا عن الفعل الناقص³³ في قوله تعالى: ﴿وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يُظَلَّمُونَ﴾³⁴ وقوله: ﴿فَدَبَّحُوا بِهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾³⁵.

الواقعة خبرا للمبتدأ: فهي في محل رفع قول شيلي:
الصَّبْرُ يَحْمِلُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا إِلَّا عَلَيْكَ فَإِنَّهُ لَا يَحْمِلُ.
فإن جملة (يحمل في المواطن كلها) خبرا عن المبتدأ (الصبر) فهي في محل

رفع³⁶

2- الواقعة حالا:

³²المرجع السابق، ص 109.
³³ الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، 1303-1364هـ، 1886، 1944م، ص 643.
³⁴الآية 177 من سورة الأعراف.
³⁵الآية 71 من سورة البقرة.
³⁶د. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار الغريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص 193.

ومحلها النصب³⁷، كما في قوله تعالى: ﴿وَلْتَمَنَّ الْمُنَافِقُ تَسْتَكْثِرُ﴾³⁸ وقوله أيضا: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾³⁹.

ومن ذلك قول الشيلي:

عَوَدَنِي الْوَصَالُ وَالْوَصْلُ عَذْبٌ وَرَمَوْنِي بِالصَّدِّ وَالصَّدُّ صَعْبٌ.

فإن حملتني و(الوصل عذب) و(الصد صعب) في محل نصب حال⁴⁰

3 الواقعة مفعول به: ومحلها النصب أيضا⁴¹ في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾⁴²

4 الواقعة مضاف إليه: ومحلها الخفض، ولا يكون إلا في ستة أمور.

أ: أسماء الزمان: كما في قوله تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ﴾.

ب: (حيث) وتختصر بذلك عن سائر أسماء المكان وإضافاتها إلى الجملة لازمة مطلقاً.

ج: (آية) بمعنى علامة، فإنها تضاف جوازا إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتا أو منفياب (ما) كما قال الشاعر:

أَلَكِّي إِلَى قَوْمِي السَّلَامُ رِسَالَةٌ بِأَيَّةِ مَا كَانُوا أَضْعَافًا وَلَا غِرَّةَ.

د: (ذو) في قولهم "أذهب بذني تسلم" والباء هنا ظرفية، وذو صفة لزمن محذوف وذهب إلا كثيرون على أنها بمعنى (صاحب) فالموصوف نكرة، والتقدير: أذهب في وقت صاحب السلامة وقيل بمعنى فالموصوف معرفة.

ه: (لذن) وهي اسم لمبدأ الغاية ويضاف جوازا إلى الجملة الفعلية التي فعلها متصرف ويشترط كونها مثبتا كما قال الشاعر:

لِزْمَنِ لَذْنٍ سَأَلْتُمُونَا وَفَاقَكُمْ فَلَا بِكُمْ مِنْكُمْ لِخِلَافِ جُنُوحٍ.

و: (ريث) وهي مصدر راث، إذ أبطأ كما في قول الشاعر:

³⁷د. فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ، 2002م، ص 22.

³⁸الآية 06 من سورة المدثر.

³⁹الآية 43 من سورة النساء.

⁴⁰د. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، ص 195.

⁴¹الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 644.

⁴²الآية 20 من سورة مريم.

خَلِيلِي رَفَقًا رَيْثَ أَفْضِي أَبَانَةَ مِنْ الْعِرْصَاتِ الْمُذَكِّرَاتِ عُهُودًا⁴³

5 الواقعة جواب الشرط لشرط جازم : إن اقترنت بالفاء أو بإذا الفجائية ومحلها الجزم⁴⁴. قوله تعالى ﴿ إِنَّ تُصِيبُهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذْ هُمْ يُقْنِطُونَ ﴾⁴⁵

6: الواقعة صفة : ومحلها بحسب الموصوف إما الرفع⁴⁶ في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى ﴾⁴⁷

7: التابعة لجملة لها محل من الإعراب : ومحلها بحسب المتبوع إما الرفع نحو : "علي يقرأ ويكتب" وإما النصب نحو : "كانت الشمس تبدو وتخفى" وإما الجر نحو : "لا نعبأ برجل لا خير فيه لنفسه وأمته"⁴⁸

الجملة التي لا محل لها من الإعراب

الجملة التي لا محل لها من الإعراب تسع :

1 الابتدائية : هي التي تكون في مفتتح الكلام⁴⁹ وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ﴾⁵⁰

2 الاستثنائية : وهي التي تقع أثناء الكلام منقطعة كما قبلها، لاستثناء كلام جديد⁵¹ ، وفي قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ تَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾⁵²

3 التعليلية : وهي التي تقع في أثناء الكلام تعليلا لما قبلها⁵³ وفي قوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ ﴾⁵⁴

⁴³ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، انتشارات سيد الشهداء قم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 1412هـ، ص 481.

⁴⁴ حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، ص 36.

⁴⁵ الآية 26 من سورة الروم.

⁴⁶ د. فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، ص 24.

⁴⁷ الآية 200 من سورة يس.

⁴⁸ الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص 644.

⁴⁹ ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، انتشارات سيد الشهداء قم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، ص 440.

⁵⁰ الآية 01 من سورة الكوثر.

⁵¹ المرجع السابق، ص 442.

⁵² الآية 03 من سورة النحل.

4 الاعتراضية: وهي التي تعترض بين شيئين متلازمين ، لإفادة الكلام تقوية وتسديدا وتحسينا كالمبتدأ أو الخبر ، والفعل ومرفوعة ، والفعل ومنصوبة والشرط والجواب والحال وصاحبها والصفة والموصوف وحرف الجر ومتعلقه والقسم وجوابه.

كقول الشاعر :

وَفِيهِنَّ ، وَالْأَيَّامُ يَعْتَرْنَ بِالْفَتَى نَوَادِبُ لَا يَمْلَنَّهُ ، وَنَوَائِحُ⁵⁵

5: الواقعة صلة موصول الاسمي :وفي قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى﴾⁵⁶ أو الحرفي وقوله: ﴿نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنَا دَائِرَةٌ﴾⁵⁷ والمراد بالموصول الحرفي :الحرف المصدرى ،وهو يؤول وما بعده بمصدر وهو ستة أحرف "أن ،إن ، كي ، ما ، لو وهمزة التسوية .

وقد سبق الكلام عليه في أقسام الفاعل ، وفي حروف والمعاني⁵⁸

6 التفسيرية: وفي قوله تعالى: ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ﴾⁵⁹ والتفسيرية ثلاثة أقسام : مجردة من حرف التفسير ،كما رأيت ، ومقرونة بأي ، نحو " أشرت إليه "أي اذهب " ومقرونة بأن نحو "كتبت إليه " :أن وافيا⁶⁰ ومنه قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنْ اصْنَعِ الْفُلْكَ﴾⁶¹

7 الواقعة جوابا للقسم :وفي قوله تعالى: ﴿وَ الْقُرْآنِ الْحَكِيمِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾⁶²

8 الواقعة جوابا لشرط غير جازم :كإذا ولولولا قوله تعالى: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾⁶³ وقوله أيضا: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ﴾⁶⁴

9: التابعة لجمل لا محل لها من الإعراب : نحو "إذا أنهضت الأمة ،بلغت من المجد الغاية وأدركت من السود النهاية"⁶⁵

⁵³الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، 1303-1364هـ، 1944-1986م، ص 645.

⁵⁴الآية 102 من سورة التوبة.

⁵⁵المرجع السابق، 645.

⁵⁶د. علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2006، ص210.

⁵⁷الآية 52 من سورة المائدة.

⁵⁸المرجع السابق، ص 210.

⁵⁹الآية 03 من سورة الأنبياء.

⁶⁰الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، ص646.

⁶¹الآية 27 من سورة المؤمنون.

⁶²الآية 1-3 من سورة يس.

⁶³الآية 01 من سورة النصر.

⁶⁴الآية 251 من سورة البقرة.

ثالثاً : النحو :

بين النحاة القدامى والنحاة المتأخرين في مفهوم النحو ، فبعد ما كان المفهوم واسعاً أصبح أقل اتساعاً فيعرفه ابن جني بأنه : انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتراكيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة بأهلها في الفصاحة ، فينطق بها وإن لم يكن منهم.⁶⁶

فهذا التعريف يضم عدة مباحث من صوت وصرف وتراكيب فهو تعريف شامل وعرف سيبويه بأنه: "العلم الذي يختص بدراسة قواعد بنية الجملة وتركيبها والضوابط التي تضبط كل جزء منها ، وعلاقة هذه الأجزاء ببعضها البعض".⁶⁷

إذن سيبويه ركز على الجملة وتحليلها إلى وحدات وتحديد العلاقات التي تربط بينها.

وعلم النحو يشغل الحيز الأكبر من اهتمام الدارسين للغة ، فالمستوى النحوي أول المستويات في دراسة اللغة .

فهو يضع المعايير النظرية العامة للغة ، ويضم تلك المعايير التي يتم لها سلامة القراءة والكتابة والتحدث والاستماع ، وقد اختلف القدامى في تحديد مفهوم النحو الذي يدور حول معان ثلاثة :

1 : النحو علم بقوانين يعرف بها أحوال التراكيب العربية من الإعراب والبناء أو هو علم يعرف به صحة الكلام وفساده.

2: النحو علم دراسة الجملة.

3: النحو علم بأحوال أواخر الكلم⁶⁸ ، وهذا الأخير مفهوم ضيق لأنه يقصر النحو على الحرف الأخير من الكلمة.

أما عن بداية النحو ، فكانت منذ أن خالط العرب العجم ، ولحنهم في قراءة القرآن ومازلنا منذ شرفنا الله بخدمة لغة كتابه الكريم من أحرص الناس على خدمة هذا العلم الجليل⁶⁹ ، وتجمع أغلب الروايات أن أبا الأسود الدؤلي هو الذي وضع أسس علم النحو ،

⁶⁵ أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، دت، ص 95.

⁶⁶ أبو الفتح عثمان ابن جني، الخصائص تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط2، 2002، ص 35.

⁶⁷ كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، مطبعة الأجلو المصرية، ط2، القاهرة، 1985، ص 385.

⁶⁸ د. محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة خصائصها مشكلتها قضاياها نظريتها مهاراتها مداخل تعليمها تقييم تعلمها، دار

اليزودي، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، ط1، عمان، الأردن، 2011، ص 46-47.

⁶⁹ عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبدالعزيز مصلوح، نحو العربية، الكتاب الأول، دار المعرفة للنشر والتوزيع، ص

وأن الإمام علي رضي الله عنه هو الذي أشار عليه أن يضع هذا العلم ، إذ علمه الاسم والفعل والحرف وشيئا من الإعراب وقال له ، أنتح هذا النحو ومن هنا سمي هذا العلم نحو⁷⁰.

وهناك من يرى أن هذا العلم نشأ قبل ذلك ، لأن اللحن ظهر حتى في عهد الرسول الكريم صل الله عليه وسلم ، عندما لحن أحد في حضرتهم ، فقال رسول الله "أرشدوا أخاكم فإنه ضل"⁷¹.

وقد يكون اللحن سببا في ظهور الحياة العلمية ومن هنا شاع المختصون في وضع القواعد وتأليف الكتب في جمعه وشرحه.

لكن رغم الجهود فإن النحو العربي يعيش أزمة بسبب جموده ولمدة زمنية طويلة على ما هو عليه ، بينما تعرف لغات أخرى تطورا وتجندا وحركة مستقرة تماشيا مع العصر الذي توجد فيه⁷². لأن هناك فرق كبير بين اللغة في الزمن الماضي واللغة في زمننا الحاضر ، ويصعب على أي شخص فهم ما ورد في كتب النحو القديمة وأن علم شيئا غابت عنه أشياء

رابعا :لسانيات النص.

اللسانيات هي التعبير المقابل عربيا لكلمة langustique بالإنجليزية ،وقد ترجمها بعضهم بكلمة أخرى هي علم اللسان وبأخرى هي علم اللغة العام ،وبأخرى الألسنية ،واللسانيات واللغويات⁷³. لكن العبرة ليست بالاسم وإنما بالمفهوم ففي سنة 1916 ظهر كتاب دروس الألسنة العامة cours de langustique general.أحد أكثر الكتب تأثيرا في علم اللغة القرن العشرين⁷⁴،قال فيه دي سوسير إن موضوع علم اللغة الوحيد والصحيح هو اللغة معبرة في ذاتها ،ومن أجل ذاتها⁷⁵.

ومعنى قوله "في ذاتها" فهو أن يدرس اللغة من حيث هي لغة يدرسها كما هي ليس للباحث أن يغير من طبيعتها.

⁷⁰د. طه علي حسين الديلمي ود. كمال محمود نجم الديلمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2004، ص26.

⁷¹المرجع نفسه، ص 26.

⁷²د. عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار ابن حزم، لبنان، ط1، 2008، ص 17.

⁷³د. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة، عمان، ط1، 2007، ص 13.

⁷⁴بريجيت هبارتشت، مناهج علم اللغة من هرمان باول حتى ناعوم تشومسكي، تر: ا.د. سعيد حسن بجيري، مؤسسة المختار، ط2، 2010، الفصل 03، ص 108.

⁷⁵د. محمد السعمران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، الباب الأول، ص 49.

أما معنى قوله "من أجل ذاتها" إنه يدرسها لغرض الدراسة نفسها دراسة موضوعية يستهدف الكشف عن حقيقتها وتعرف اللسانيات بأنها الدراسة العلمية للغة⁷⁶.

واللغة المقصودة هنا ليست لها علاقة بالمفهوم الحسي أو الواقعي للغة، أي اللغة كأصوات نسمعها ونتعرف إليها.

مفهوم النص

لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور: (النص) رفعك الشيء، نص الحديث ينصه نصا، رفعه وكل ما أظهره فقد نص⁷⁷.

وقال الأزهري: النص أصله منتهى الأشياء ومبلغ أقصاها ومنه قيل نصت الرجل إذا استقصيت مسأله عن الشيء⁷⁸.

اصطلاحاً:

يعرف النص وفق المنظور اللساني على أنه مجموع الملفوظات اللغوية القابلة للتحليل، إنه عينة من السلوك اللغوي الذي يمكن أن يكون مكتوباً أو منطوقاً، فالنص بنية لغوية ودلالية في شكل متتاليات لسانية ذات هدف إبلاغي تواصلية وهو يجمع بين طرفين كاتب مبدع منتج وذات قارئ متلقي⁷⁹.

المقاربة النصية

⁷⁶د. محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004، بيروت، لبنان، الفصل الأول، ص 09.

⁷⁷ابن منظور، لسان العرب، مجلد 03، دار صادر، بيروت، ط1، ص 97.

⁷⁸أبو منصور الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق الدكتور رياض زكي سالم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1422هـ، 2001، ص200.

⁷⁹د. إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، 1427هـ، 2007م، ص 185.

جاء تعريفها على أنها الدنو من النص والصدق في التعامل معه حيث أنها تهتم بدراسة بنية النص ونظامه على أساس أنه كل منسجم مع بعضه .

مبدأ المقاربة النصية ينطلق من النص كمحور لكل التعليمات وحوله تدور الأنشطة جميعها من أدب ونصوص ومطالعة وتعبير ،وليمضي المتعلم في سبيله لتلك المقاربة عليه أولاً أن يثري رصيده اللغوي بمفردات جديدة ذات دلالات ،ويثري رصيده الفكري بأمر كثيرة كلامح بيئة صاحب النص والاطلاع على النمط وخصائصه ،عن طريق اكتشافه ذلك النص المدروس ومناقشتها مع تفحص تركيب فقراته ومدى اتساقها وانسجامها ،ليصل إلى آخر محطة من تحقيق المقاربة النصية وهو أن يكون قادراً على نسيج نص على منوال النص المدروس واحترامهم الخصائص المناسبة لأنمطه مدمجا تلك الظواهر المدروسة على اختلافها⁸⁰.

الفرق بين نحو الجملة ونحو النص

_ نحو الجملة يقوم بدراسة الجملة معزولة عن سياقها وهو يؤمن باستقلاليتها، وهذا ما نجده في نحو النص فهو يدرس العلاقات بين الجمل .
_ نحو الجملة يهتم بالقاعدة ومعاييرها ،أما نحو النص فهو ينشأ بعد أن يكتمل النص.

_ علم نحو الجملة لا يبحث في الجملة من البلاغة وأثره السامع بينما نحو النص جل جملة هو البحث في تلك الأمور .
_ نحو النص يتجاوز المقروء إلي المكتوب وبالعكس فهو يبحث في مناقشة النص وهذا ملا نجده في نحو الجملة⁸¹.

إذن بعدما كانت تعتمد الجملة في دراسة القواعد أصبحت تدرس من خلال النصوص الحقيقة.

⁸⁰مقال من الانترنت بعنوان: مفهوم المقاربة النصية منتديات الجلفة [www. Djelfa. Info](http://www.Djelfa.Info) قسم السنة الرابعة، الخامسة ابتدائي

⁸¹ينظر، فوزي فهيم، مقال بعنوان: الفرق بين النحو الجملة ونحو النص، شبكة صوت العرب بتاريخ 2011-07-21، [www. voicefarabic. net/ index/ prp/? option= com. content.](http://www.voicefarabic.net/index/prp/?option=com.content)

الفصل الأول:

الجملة في تناول النحاة القدماء

المبحث الأول:

العلامة الإعرابية في الجملة

المبحث الثاني:

الإعراب ونظرية العامل في

النحو العربي

المبحث الأول : مفهوم العلامة الإعرابية

1_ مفهوم العلامة الإعرابية

أ_ لغة :

جاء في لسان العرب لابن منظور من معاني " الجذر المعجمي " (ع.ل.م) أنه يقال : علمه يعلمه ويعلمه وسمه وعلم نفسه وأعلمها : وسمه بسما الحرب ورجل معلم : إذا علم مكانه فالحرب بعلامة أعلمها ، والعلامة : السمة والجمع علم ، وهو من الجمع الذي لا يفارق واحدة إلا بإلقاء الهاء قال عامر بن الطفيل :
عَرَفْتُ بِجَوِّ عَارِمَةِ الْمَقَامَا بِسَلْمَى ، أَوْ عَرَفْتُ بِهَا عَلَامَا
والعلم : المنار ورسم التوب وعلمه رقمه في أطرافه ، وقد أعلمه : جعل فيه علامة وجعل له علما .

والعلم : الراية التي تجمع إليها الجند ، وقيل : هو الذي يعقد على الرمح ومعلم الطريق دلالاته .
والمعلم : الأثر يستدل به الطريق ، وجمعه "المعالم" .

هذا التعريف ينطوي في واقع الأمر على دلالات مهمة ، العلامة تستخدم في إطار السمة المميزة الذي يتخذها الفارس في الحرب ، لذلك وحدنا ما يسمع علامة الشجعان ، وهناك الصوف الأحمر أو الأبيض الذي يوضع على الفرس لتمييزها ووسمها والعلم علامة في الصحراء لمن ضل الطريق فيرشده ، وهو أيضا الراية التي تجتمع إليها الجند⁸² .
ب_ اصطلاحا :

العلامة من المصطلحات الأصلية في الدرس النحوي عند العرب القدماء ، فقد أشار إليها سيبويه في الصفحات الأولى من كتابه ، وعالج بعض الموضوعات النحوية اعتمادا على العلامة ، بل إنه عد الضمائر مجموعة من العلامات التي يدل كل منها على معلم بعينه ، وقد اهتم الجيل التالي لسيبويه بالعلامة ، وأكثر النحويون من استخدامها والإشارة إليها⁸³ .

وصفوة القول بأن العلامة الإعرابية هي ركيزة الدرس النحوي ، وظهر اهتمامها عند العديد من النحاة نجد في مستهلهم سيبويه الذي نسب الضمائر مجموعة منها .

⁸² ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد 1 ، دار صادر ، بيروت ، ط1 ، ص30 .

⁸³ محمود سليمان ياقوت ، العلامة في النحو العربي ، دار المعرفة الجامعية ص 9 .

والمقصود بالعلامة في النحو العربي هي الملامح المميزة التي تلحق الصيغة أو الكلمة أو الجملة، وتؤدي إلى إضافة بعض المعاني اللغوية الصوتية والتركيبية والدلالية، وهناك فرق بين "رجل" و "الرجل" و "كتاب" وكتاب النحو "و"قائم" و"قائمة" ⁸⁴.

فمن خلال هذه الأمثلة ندرك أن الفرق يرد إلى العلامات: الألف واللام، التنوين.

2_ تحديد العلامات الإعرابية

أ_ من حيث الرمز الكتابي و أثره:

تتفق كثير الروايات على أن أول كتابي للحركات في اللغة العربية كان على يد أبي الأسود الدؤلي، وقد سمه بنقط أبي الأسود، لأنه أول من وضع العربية ونقط المصاحف، فقال لرجلا من عبد القيس خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفطي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، و إذا كسرتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف في أسفله، فأن أتعبت شيئا من هذه الحركات غنة فانقض نقطتين فابتدأ بالمصحف حني أتى على اخره ⁸⁵

إذن كل ذلك من أجل ضبط النص القرآني والمحافظة عليه والخوف من تطرق اللحن إليه.

ولما أضيف نقط الإعجام إلى نقط الشكل أصبح ذلك مدعاة لصعوبة أشد ولذلك اخترع عبقرى هذه اللغة الخليل بن أحمد الضبط بالحركات المأخوذة من الحروف، فالفتحة شكلها مستطيلة فوق الحرف والكسرة كذلك تحته، والضم واو صغيرة فوّه والتنوين زيادة مثلها ⁸⁶.

وإذا كانت الضمة واو صغيرة فإن الفتحة أيضا ألف منطوحة فوق الحرف، أو مبطوحة وكذلك الكسرة هي في الأصل ياء تحت الحرف ومع تطور الكتابة أخذت كل منها الشكل المستعمل المألوف حتى اليوم.

ولما كانت الحركات غير مرموزة لها من قبل صنع أبي الأسود، ولما كانت الكلمات تكتب غفلا من الحركات ويترك للقارئ اعتمادا على فهمه، وإدراكه لملايسات

⁸⁴ ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، طبعة المنبرية، ص 12.

⁸⁵ ابن الأنباري ابوبكر محمد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز و جل، تحقيق محي الدين عبد الرحمان رمضان، مجمع اللغة العربية بدمشق، 1390-1971م، ص 39.

⁸⁶ السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، الإتيقان في علوم القرآن، ط 3، 1941، مطبعة حجازي بالقاهرة، ص

الموقف ومغزى السياق تحديد ذلك، ولما كانت الحركات حيث رمز إليها تكتب نقاطاً دؤلية أو حركات خليلية فوق الحرف، لما كان هذا وذاك غلب ظن بعض الدارسين القدماء أن الحركات ليس لها من الأهمية ما للحروف.

ولذلك اختلف النحاة القدماء في محل الحركات من الحروف: "أمعها أم قبلها أم بعدها".

وقد عقد ابن جني لذلك باقي خصائصه، ولعل سبب هذا الخلاف، كما رأى أبو علي الفارسي رحمة الله عليه "هو لطف الأمر وغموض الحال، فغذا كان هذا أمرا يعرض للمحسوس الذي إليه تتحاكم النفوس، فحسبك به لطفاً وبالتوفيق فيه لبساً"⁸⁷.

من خلال هذا ندرك أن الخلاف دالا على أعمال الفكر وإنعام النظر ولطف المأتي.

وعليه أية حال اختلف النحاة القدماء في محل الحركة من الحرف "أما مذهب سيبويه فإن الحركة تحدث بعد الحرف، وقال غيره: معه، وذهب غيرهما إلى أنها تحدث قبله"، والذي ذهب إلى أن الحركة تحدث مع الحرف هو أبو علي الفارسي واستدل على ذلك "بأن النون الساكنة إذا تحركت زالت عن الخياشيم إلى الفم، وكذلك الألف إذا تحركت انقلبت همزة فدل ذلك عنده على أن الحركة تحدث مع الحرف"⁸⁸.

من خلال هذه الاختلافات التي تدور في محل الحركة من الحرف "أمعها أم قبلها أم بعدها" بين المذاهب، نستنتج في الأخير أن الحركة تحدث مع الحرف.

ولما كانت علامات الإعراب الأصلية عندهم هي الحركات فقد انعكس هذا الخلاف السابق عليها، ووجد من يتساءل هل الإعراب أسبق أم الكلام؟ .

ولما كان من المحال أن تسبق الحركة الحرف أو توجد قبله، فكذلك قالوا إن الكلام سبيله أن يكون سابقاً للإعراب ومعناه في ذاته غير معدوم، ويلاحظ أن نحائنا نظروا للحركات على أنها بعض حروف المد واللين، فهي أجزاء منها، والفرق بينها وبين حروف المد واللين في الكمية وحسب، ولكنهم في الإعراب جعلوا الحركات أصلاً وهذه الحروف نفسها أعني حروف المد واللين فروعا عليها⁸⁹.

⁸⁷ ابن جني أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص م2، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط1، القاهرة، 1952م، ص321.

⁸⁸ ابن جني، سر صناعة الإعراب م1، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف، وإبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، نشر دار الثقافة العامة، بوزارة المعارف العمومية، ط1954م، ص37.

⁸⁹ محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ص141.

نفهم من هذا أن الحركات كل منها مرة أصل ومرة فرع باعتبار بين مختلفين ،مع
أنهما في الحقيقة غير مختلفين إلا في الكمية فحسب .

أو على حد تعبير ابن جني "فالألف والياء والواو في جميع هذه الأسماء الستة
دواخل على الفتح والكسر والضم ،ألا تراها تقيده من الإعراب ما تقيده الحركات:
الضمة ،والفتحة والكسرة ،فهي "دواخل عليها" وكذلك يقول "وكما أن ألف التنثية ،واو
الجمع نائبتان عن الضمة والياء :فهما نائبتان عن الكسرة والفتحة ،وإنما الموضع في
الإعراب للحركات ،فأما الحروف فدواخل عليها"⁹⁰.

إذن نستنتج من تعبير ابن جني أنه يوضح لنا أن الألف حركاتها الإعرابية الفتح
،والياء حركاتها الكسرة ،والواو حركاتها الضم.

كذلك نظر نحائنا إلى الحركات على أنها أضعف من الحروف بحيث لا تدانيها في
القوة ولكنهم في الإعراب أعطوا الحركات قيمة عظيمة بها تتمايز المعاني المختلفة ،إذا
لما كانت الأسماء تعترضها المعاني فتكون فاعلة ومفعولة به ومضاف ومضافة إليها ولم
تكن في صورها وأبنيتها أدلة علي هذه المعاني ، بل كانت مشتركة جعلت حركات
الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني⁹¹.

وفي هذا تناقض أدى إليه اختلاف الاعتبارات وعدم اطراد النظرة من زاوية واحدة
والتناول الجزئي.

ب _ من حيث المستوى الصرفي:

يذكر الزجاجي أن البصريين مجمعون على أن العلامة الإعرابية حركة داخلية على
الكلام بعد كمال بنائه ،فهو عندنا حركة نحو الضمة في قولك هذا جعفرٌ ،والفتحة من
قولك رأيت جعفرًا ،والكسرة من قولك مررت بجعفر²⁵ ،هذا أصله ،ومن المجمع عليه
أن الإعراب يدخل على آخر حرف في الاسم المتمكن والفعل المضارع وذلك الحرف هو
حرف الإعراب فلو كان للإعراب حرف ،ما دخل علم حرف هذا مذهب البصريين⁹².

وعليه نستنتج أن العلامة الإعرابية هي حركة داخلية الكلام بعد كمال بنائه .

⁹⁰ابن جني ،الخصائص ،مجلد 3 ،ص 125

⁹¹الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق) ،الإيضاح في علل النحو ،تحقيق مازن المبارك ،دار العروبة
1959م ،مصر ،69 .

⁹²الزجاجي ،الإيضاح في علل النحو ،ص 72 .

ويشرح الرضى هذا بقوله "فضم الحرف في الحقيقة إتيان بعده بلا فصل ببعض الواو، وكسر الإتيان بعده بجزء من الياء، وفتح الإتيان بعده بشيء من الألف"⁹³.

إذن فالعلامات الإعرابية تلحق الكلمات المعربة لأداء وظيفة خاصة.

جـ من حيث المصطلح ودلالاته

هناك أمران ينبغي في هذه الزاوية دراستهما، وهما المصطلح الخاص بعلامات الإعراب، ودلالاته هذه المصطلح.

فقد فرق البصريون علامات الإعراب وعلامات البناء " فالنصب والجر والرفع والجزم حروف الإعراب، وهي أي حروف الإعراب للأسماء المتمكنة والأفعال المشاركة لأسماء الفاعلين التي في أولها الزوائد الأربع، الهمزة، التاء، الياء، والنون"⁹⁴.

نستنتج أن البصريين فرقوا بين علامات الإعراب وعلامات البناء، فالنصب والجر والرفع والجزم لحروف الإعراب، وجمعوا الزوائد الأربع الهمزة والتاء، والياء والنون في الفعل المضارع أنيت.

وفي هذه ألقاب الإعراب فالرفع والنصب والجر والجزم للاسم المعرب فإن كان مبنياً لا يزول من حركة إلى أخرى نحو: حيث، وقبل، وبعد قيل له مضموم ولم يقل مرفوع لأنه لا يزول عن الضم، وأين، وكيف يقال له مفتوح ولا يقال له منصوب، لأنه لا يزول عن الفتح، ونحو هؤلاء وحذار، وأمس مكسور، ولا يقال له مجرور، لأنه لا يزول عن الكسر، وكذلك من، وهل، وبل ويقال له موقوف ولا يقال له مجزوم لأنه لا يزول عن الوقف.

وصفوة القول إذا كان مبنياً لا يزول من حركة إلى أخرى والإعراب هو في حالة الرفع يقال له مضموم، وفي حال النصب يقال له مفتوح، وفي حالة الجر يقال له مكسور، وفي حالة الجزم يقال له موقوف.

والوقف هو السكون عند سيبويه والمبرد، وهذه جميعها هي مجاري أواخر الكلام من العربية التي ذكرها سيبويه "النصب، والجر، والرفع، والجزم، والفتح، والكسر، والوقوف"⁹⁵.

⁹³ ابن الحاجب، رضى الدين الأستربادي، شرح الكافية 1، تحقيق محمد علي المعوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ- 1998م، ص 23.

⁹⁴ سيبويه، الكتاب، م1، تحقيق عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1995_1975م، ص3.

⁹⁵ سيبويه، الكتاب م 1 ص 4

إذن نستنتج أن النصب والجر، والرفع والجرم والفتح والكسر، والوقف هي مجاري أواخر الكلام من العربية.

يقول سيبويه "و إنما ذكرت له ثمانية مجارٍ لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة لما يحدث فيه العامل، وليس بشيء منها إلا وهو يزول عنه، وبين ما يبني عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه العوامل التي لكل عامل منها ضرب من اللفظ في الحرف وذلك حرف الإعراب⁹⁶.

من خلال هذا نفهم أن العلامة واحدة هي الضمة، ودلالاتها تختلف باختلاف نوع الكلمة التي توجد فيها، فإذا كانت الكلمة معربة كانت دلالة العلامة الضم.

_ دلالة العلامات الإعرابية

للكلمة عند ما تكون منفردة معزولة عن جملتها، معنى جزئي، فإذا كانت مما يقبل الإعراب اسماً كانت أو فعلاً سميت "معربة"، إذا "المراد بالمعرب ما كان فيه إعراب قابلاً للإعراب، وليس المراد منه أن يكون فيه إعراب لا محالة .

فإذا انضمت الكلمة إلى غيرها وفقاً لشرائط التركيب في اللغة وحسب نظامها في بناء الجمل أو التعليق فيها على حد تعبير عبد القاهر أصبح لها معنى إضافي نابع من وجودها في التركيب، وتحقق في الكلمة المعربة حينئذ الإعراب الفعلي، فالإعراب لا يقوم بنفسه، والاسم إذا كان وحده من غير ضميمة إليه لم يستحق الإعراب⁹⁷.

وعليه فإن الإعراب إنما يؤتى به للفرق بين المعاني، فإذا كان وحده كان كصوت تصوت به، فإن ركبه مع غيره تركيباً نحصل به الفائدة لحد قولك: زيد منطلق، وقام بكر حينئذ يستحق الإعراب.

فإذا تحددت وظيفة الكلمة في الجملة تحدد إعرابها ويشرح العلامة الرضي هذا قائلاً "لأن الاسم إنما يستحق الإعراب بعد تركيبه مع عامله كما تقرر، ففي قولك جاء غلام زيد مثلاً لم يستحق المضاف الإعراب إلا بعد كونه مسنداً إليه، أي كونه عمدة الكلام، إذ هو المقتضي لرفع الأسماء، وكونه مسنداً إليه مسبوق بثبوته أولاً في نفسه والمسند إليه المجيء في مثالنا ليس مطلق الغلام بل الغلام المتصف بصفة الإضافة إلى

⁹⁶المرجع نفسه، ص 4

⁹⁷ابن يعيش، شرح المفصل 1، عالم الكتب بيروت، طبعة المنيرية، ص 49

زيد، فالإعراب مسبوق بالإضافة، فالأول بالإضافة ثم كون المضاف عمدة أو فضلة ثم الإعراب⁹⁸.

ومن خلال كلام الرضي والذي أشرت إليه ندرك أن كون الكلمة في التركيب عمدة أو فضلة هو الذي يحد "إعرابها" أي الإتيان بالعلامة الإعرابية الخاصة بالعمدية أو الفضلية، والمعاني التي تطرأ على الكلمة في التركيب وتقتضي علامات إعرابية خاصة.

إذن مصطلح الإعراب يراد به أمران في نصوص تراثنا النحوي:

أولهما: ما يرادف علم النحو *syntax*، فهو إذا أعم من العلامات الإعرابية وحدها وهو بهذا الفهم يصلح أن يقال عنه أنه يميز بين المعاني، مع مراعاة أن المقصود بالمعاني هنا هو معاني الوظيفة في الجملة، مع فاعلية ومفعولية وغيرهما، لأن الإعراب إذا مجموعة القرائن التي تتضافر معا من أجل تماسك الجمل وأدائها لوظيفتها، وهذا ما عناه عبد القادر الجرجاني: إن علم النظم "ينبغي لك من علم الإعراب خالصة ولبه"⁹⁹.

نفهم أن مصطلح الإعراب يعنى به في هذا الأمر الأول أنه مجموعة القرائن الوظيفية في الجملة التي ترتبط ببعضها البعض بهدف تماسكها وأدائها لوظيفتها.

ثانيهما: العلامات الإعرابية وهي إذا تعد قرينة واحدة من مجموعة القرائن اللفظية في الجملة، ويتضح ذلك في كلام ابن يعيش إذ يقول: "الإعراب الإبانة عند المعاني باختلاف أواخر الكلم"¹⁰⁰.

ومن هذا المنطلق ندرك أن مصطلح الإعراب في نصوص الدارسين القدماء يعني أمرين وهما ما يرادف علم النحو عامة، والمراد به أيضا الإبانة عن المعاني باختلاف أواخر الكلام خاصة

ولما كان الإعراب خلاصة التحليل النحوي تلاحم في كثير من الأحيان فهم الإعراب بمدلوليه السابقين، فالزجاجي يعرفه بأنه "الحركات المبنية عن معاني اللغة"¹⁰¹.

صفوة القول بأن الإعراب هو ركيزة التحليل النحوي، وفيما يخص تعريف الزجاجي فإن الإعراب من منظور ه لا يقتصر على الحركات بل يتجاوز إلى معاني اللغة.

⁹⁸ ابن الحاجب رضي الدين الإسترابادي، شرح الكافية¹، تحقيق محمد علي معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1419هـ_1998م، ص 23

⁹⁹ الجرجاني، دلالات الإعجاز، تعليق وشرح محمد عبد المنعم خفاجي، ط1، مكتبة القاهرة 1969م، ص 85.

¹⁰⁰ ابن يعيش، شرح المفصل¹، عالم الكتب، بيروت طبعة المنبرية، ص 72

¹⁰¹ الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة 1959م، مصر، ص 91

ويشرح بينه وبين اللغة قائلا: "والدليل على صحة ما قلنا من معنى اللغة والإعراب والفرق بينهما أنه ليس كل من عرف الإعراب وفهم وجوه الرفع والنصب والخفض والجزم أحاط علما باللغة كلها ولا فهمها، ولا من فهم من اللغة قطعة ولم يرض نفسه في تعلم الإعراب، عرف الإعراب، ولا درى كيف مجاريه"¹⁰².

إذن الإعراب ليس الحركات المبنية عن المعاني فحسب، بل هو بالإضافة إل ذلك فهم وجوه الرفع والنصب والجزم ومجموع هذا كله هو دراسة أجزاء الجملة كلها.

ومن الواضح أن الإعراب مرة يراد به الوظائف النحوية كما تسمى الآن، ومرة يراد به "الموقف" أو "المقام" أو "السياق" وأخرى يراد به المعنى الدلالي الاجتماعي الذي يأتي نتيجة لعدد من "المعاني" المختلفة في تركيب الجملة منها المعنى الصرفي والمعنى النحوي والمعنى المعجمي، ولذلك عندما يقول الزركشي عن الإعراب إنه "فرع المعنى" يكون هذا التعبير دقيقا مع إضافة قيد آخر إلى "كلمة المعنى" بحيث تصبح "فرع المعنى الوظيفي".

يقول الدكتور تمام حسين: "وإذا اتضح المعنى الوظيفي المذكور أمكن إعراب الجملة دون حاجة إلى "معجم" أو "المقام"¹⁰³.

ويمكن القول بأن وضوح المعنى الوظيفي هو الثمرة الطبيعية لنجاح عملية التعليق.

ونحائنا رحمهم الله لم يغيب عنهم هذا المعنى، فكثيرا ما ينصون على أن المعنى الدلالي في جانب والإعراب في جانب آخر، لأن الإعراب يكشف عن معان وظيفية لا دلالية ولهذا نجد كثيرا في كتاب سيبويه فهل تمثيل وإن كان لا يستعمل في الكلام أحيانا يكون صحيحا من جهة المعنى فاسدا من جهة اللفظ، وثمة نماذج كثيرة لعدم اتفاق أو تطابق المعنى المراد من الجملة مع الإعراب وهذه بعضها¹⁰⁴.

نفهم من هذا كله أن الإعراب يكشف عن معان وظيفية لا دلالية التي تتطابق مع المعنى المراد من الجملة.

1_ في تناول قوله تعالى: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾¹⁰⁵.

قال ابن يعيش: "الفعل هنا في تأويل المصدر، والمعنى سواء عليهم الإنذار وعدم الإنذار، فالإنذار وما عطف عليه مبتدأ في المعنى وسواء الخبر وقد تقدم وسواء مصدر

¹⁰²المرجع نفسه، ص 92

¹⁰³د_ تمام حسين، مناهج البحث في اللغة، عالم الكتب القاهرة، ط1995، ص1، ص194

¹⁰⁴محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، ص 220

¹⁰⁵الآية 6 من سورة البقرة

في معنى اسم فاعل والتقدير مستويات على ما تقدم، ألا ترى أن موضع الفائدة الخبر والشك، إنما وقع في استواء الإنذار وعدمه لافي نفس الإنذار، ونقط الاستفهام، وإنما الهمزة هنا مستعارة للتسوية وأما إعراب اللفظ فقالوا سواء مبتدأ والفاعل بعده كالخبر، لأن لهما تمام الكلام وحصول الفائدة فكأنهم أرادوا إصلاح اللفظ، وتوفيته حقه، وقد قال عن هذه الآية كل من العكبري و ابن الأنباري وهو كلام محمول على المعنى¹⁰⁶

نستنتج من خلال الآية وإعرابها من قبل النحاة أن سواء مبتدأ، والفاعل بعدها خبر، وعليه بهما أتم الكلام وحصلت الفائدة، وإضافة إلى ذلك أرادوا إصلاح اللفظ وتوفيته حقه.

2- يقول النحاة: "إنه لا فرق من جهة المعنى بين زيد قائم، وقام زيد، ولكن إعرابها مختلف فالأولى اسمية مكونة من مبتدأ والثانية فعلية مكونة من فعل وفاعل¹⁰⁷.

إذن يختلف الإعراب من جملة فعلية وجملة اسمية لكن المعنى يبقى واحد.

3- يقول ابن يعيش " واعلم إذ قولهم :أقائم الزيدان إنما أفاد النظر إلى المعنى ،إذا المعنى أن يقوم الزيدان فتم لكلام لأنه فعل وفاعل وقائم هنا اسم من جهة اللفظ وفعل من جهة المعنى، فلما كان الكلام تاما من جهة المعنى أرادوا إصلاح اللفظ، فقالوا أقائم مبتدأ والزيدان مرتفع به وقد سد مسد الخبر من حيث إن الكلام تمر به ولم يكن ثم خبر محذوف عن الحقيقة¹⁰⁸.

نستنتج من مراد ابن يعيش أن الكلام يكون تاما من جهة المعنى وصالحا من زاوية اللفظ.

4- في شرح المفصل "وأما قولهم :أهلك والليل فمعناه :بادر أهلك قيل الليل و أما تقدير الإعراب فكأنه قال :بادر أهلك وسابق الليل فيكون كل واحد من الاسمين منصوبا بالفعل مقدر وقد عطف جملة على جملة¹⁰⁹.

وصفوة القول بأن أهلك هي جملة معطوفة على الجملة الثانية وسابق الليل.

5- في كتاب سيبويه "وأما يا تميم أجمعون فأنت فيه بالخيار إن شئت قلت :أجمعين وإن شئت قلت أجمعون ،ولا ينصب على أعنى من قبل أنه محال تقول :أعنى أجمعين

¹⁰⁶ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن¹، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد، دار الكتاب العربي بالقاهرة

1989، 1969م، ص 49

¹⁰⁷ابن يعيش، شرح المفصل¹، علم الكتب بيروت، طبعة المنبرية، ص 93

¹⁰⁸المرجع نفسه، ص 96

¹⁰⁹المرجع نفسه ص 97

على أن أجمعين ينصب لأنه وصف لمنصوب قول يونس المعنى في الرفع والنصب واحد¹¹⁰.

نفهم في الأخير أن الرفع والنصب واحد في المعنى من منظور سيبويه.

6_ في قراءة الأعرج التي رواها عن أبي قلابة وعن مجاهد قوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَارَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾¹¹¹. برفع قيلة "قال أبو الفتح ينبغي أن يكون ارتفاعه عطفًا على "علم" من قوله "وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ" فهو معطوف على الساعة، فالمعنيان كما تراه واحد والإعرابان مختلفان¹¹².

من خلال هذا ندرك أن النماذج تدل على أن الإعراب في واد والمعنى في واد آخر، فكيف يكشف الإعراب عن المعنى إذن اللهم إذا كان المعنى هو المعنى النحوي وهو الفاعلية والمفعولية وغيرهما من حال وتمييز ونعتا وتوكيد وغير ذلك من الوظائف التي تشغلها الكلمة في الجملة.

لم يول النحاة العرب اهتماما كبيرا في دراستهم النحوية بمسألة دراسة الجملة العربية، من حيث تأليفها وتركيبها والعلاقات داخلها وفيما بينها فيما عدا ما قام به ابن أم قاسم المراد الذي كتب "رسالة في جمل الإعراب" وتلاه بعد ذلك ابن هشام الأنصاري الذي عقد الجملة بحثا مستقلا من كتابه مغني اللبيب وفي هذه الفترة أيضا كتب شهاب الدين الأصبحي العنابي رسالة صغيرة بعنوان "الحل في الكلام على الجمل"، وباستثناء هذه الأمثلة، لا نجد اهتماما واضحا بالجملة في الدراسات النحوية، إلا ما رأيناه مؤخرا من اهتمام جيد بدراستها من قبل بعض الدارسين المحدثين، وهو منحي جديد يساهم في إعادة النظر حول الكثير من المسائل النحوية ذات العلاقة بالجملة وإعراب مفرداتها وأركانها كما أنه المسار الطبيعي الذي كان من المفترض في الدرس النحوي أن يسلكه، ذلك أن إهمال دراسة الجملة من المفارقات المنهجية التي وقع فيها النحاة، لأن علم النحو يدرس أحوال الكلمة في سياق تركيبها للجملة، وليس في حال انفرادها¹¹³.

¹¹⁰سيبويه، الكتاب دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 204

¹¹¹الآية 88 من سورة الزخرف

¹¹²ابن جني، المحتسب مجلد 2 في تبين وجوه شواذ القراءات وللإيضاح عنها، تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار، والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، 1386هـ، ص 258.

¹¹³د حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيمها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، 2009، ص 19

نفهم من هذا أن النحاة لم يكن لهم اهتماما بالغا في دراسة الجملة العربية، من قبل اتساقها من بؤرة التأليف والتركيب، ومن زاوية انسجامها مع الجمل التي قبلها وبعدها أي العلاقات التي تربطهم، فيما عدا البعض من الدارسين النحاة انشغلوا بمسألة دراسة الجملة، ومع هذا لم يكن تركيزهم وافيا بدراستها.

يقول الدكتور أحمد عبد الستار الجواري في كتابه (نحو التيسير): "مما يلفت النظر في منهج الدراسة النحوية أن يبدأ بتعريف الكلام تعريفا يحدد مفهومه ويجمع خصائصه وصفاته ويمنع من دخول غيره في ذلك التعريف¹¹⁴.

من خلال هذا نستنتج أن النحاة يتفقون على أن الكلام هو اللفظ المركب المفيد فائدة بحسن السكوت عليها.

فهم إذن يبدأون منهج الدرس النحوي على هذا الوجه في دراسة التركيبي وتحديد صفته وهذه من غير شك بداية لا يخطئها التوفيق ولا يجنبها الصواب إلا أنهم سرعان ما يتحللون من هذا النهج القويم، فلا يوفون هذه المسألة حقها من البحث ولا يستكملون صورتها في ذهن الدارس، فيأخذون في تقسيم ما يتألف منه الكلام من ألفاظ، ويدرسون كل قسم من تلك الأقسام الثلاثة المشهورة على حدة درس مفصلاً، همه في الغالب مفرداً، وقلما تتجه غايتهم في علاقة الألفاظ بعضها ببعض عند ما يتألف منها الكلام، بل قلما نجدهم يبحثون في الجملة إلا من حيث موقعها من الإعراب وأما طبيعة الجمل وأداؤها للمعاني، وتعبيرها عن الأفكار فكأنه عندهم ليس من وظيفة النحو ولا من اختصاصه بل إنه صار من اختصاص علم آخر وهو علم المعان¹¹⁵.

إذن النحاة العرب دراستهم للفظ كانت مفردة قليلاً ما تتمركز اهتماماتهم به في علاقاته مع بعضه البعض عندما يتألف منه الكلام، وفيما يخص الجملة فهم يبحثون فيها من حيث موقعها من الإعراب، أما طبيعتها وأداؤها للمعنى فليس من وظيفتهم ولا اختصاصهم بل من علم آخر ألا وهو علم المعان.

أما الدكتور إبراهيم مصطفى فإنه يبين كذلك ما وقع فيه النحاة من مفارقة بهذا الخصوص يقول: "فغاية النحو بيان الإعراب وتفصيل أحكامه حتى سماه بعضهم (علم الإعراب)، وفي هذا التحديد تضيق شديد لدائرة البحث النحوي، وتقصير لمداه، فإن النحو كما نرى وكما يجب أن يكون هو قانون تأليف الكلام، وبيان لكل ما يجب أن تكون عليه الكلمة في الجملة، والجملة مع الجمل حتى تتسق العبارة ويمكن أن تؤدي معناها¹¹⁶.

¹¹⁴د أحمد عبد الستار الجواري، نحو التيسير، المجمع العلمي العراقي، بغداد، ط1، 1407_1987م، ص 22

¹¹⁵إبراهيم صالح الحنود، الجمل المختلف في إعرابها، مجلة الدراسات اللغوية، الرياض 1425_2004. ص 24

¹¹⁶إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة 1_1937، ص 26

وصفوة القول في الأخير أن غاية النحو بيان الإعراب وتفصيل أحكامه حتى عرف باسم علم الإعراب ولكن النحاة حين قصره على أواخر الكلمات وعلى تعرف أحكامه فقد ضيقوا من حدوده الواسعة، وسلخوا به طريقا منحرفا، إلى غاية قاصرة بالإضافة إلى أحكام نظم الكلام وأسرار تأليف العبارة.

المبحث الثاني: الإعراب ونظرية العامل في النحو العربي

1_ مفهوم العامل وأقسامه.

أ_ لغة:

العامل في اللغة: هو المؤثر

المعمول في اللغة: هو المتأثر¹¹⁷.

ب_ اصطلاحا:

العامل في اصطلاح النحاة ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب

المعمول في اصطلاح النحاة ما وجد فيه أثر العامل لفظا أو تقديرا أو محلا.

ويعرف سيبويه أن العامل قرين القياس ونتيجة العلة¹¹⁸.

ونجد ذلك واضحا في العلة النحوية إذ يقسمها الزجاجي إلى ثلاثة أنواع حيث يقول: "وعلل النحو يعد هذا ثلاثة اضرب "علل تعليمية، وعلل قياسية، وعلل جدلية نظرية"¹¹⁹

من خلال هذا يتبين لنا أن العامل في أول أمره إلا ضربا من التعليل .

2_ أقسام العامل :

العامل قسما لفظي ومعنوي:

الأول: العوامل اللفظية وهي ما يتلفظ بها كالنواصب والجوازم وغيرها واللفظي ضربان: قياسي وسماعي، وقد عرفوا العامل القياسي بأنه "ما صح أن يقال فيه: كل ما كان كذا فإنه يعمل كذا

¹¹⁷ عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة، عمان للنشر والتوزيع، د ط، 2005، ص 75.

¹¹⁸ السيرافي، أخبار النحويين، تحقيق فريتش كرنكو 1936 ص 5.

¹¹⁹ الزجاجي، الإيضاح في علل النحو تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، 1959، ص 65.

وجملتنا سبعة هي الفعل على الإطلاق ،واسم الفاعل ،واسم المفعول ،والصفة المشبهة والمصدر ،والاسم المضاف ،والاسم التام ،وهو الذي ينصب به التمييز لأنه تم بالتثوين وكل واحد من هذه له عمل خاص فمنها ما يعمل الرفع والنصب معا ومنها ما يعمل النصب فحسب .

وأما العوامل اللفظية السماعية فهي ثلاثة أصناف :حروف وأسماء ،وجملتها واحد وتسعون عاملا ،فالحروف العاملة منها ما يعمل في المفرد إما جار وإما ناصب ومنها ما يعمل في الجملة ومن الحروف العاملة ما يعمل في الفعل المضارع أما النصب أو الجزم ومنها أسماء تنصب أسماء نكرة على أنه تمييز ،ومنها أسماء الأفعال وأما العوامل اللفظية السماعية التي هي أفعال فهي أربعة أنواع ،وهي الأفعال الناقصة ،وأفعال المقاربة ،وأفعال المدح وأفعال القلوب¹²⁰ .

إذن العامل قسمان لفظي ومعنوي ،فأما العامل اللفظي هو ما يلتفظ به كالنواصب والجوازم على حسب التعريف وهذا الأخير أي العامل اللفظي نوعان قياسي وسماعي فالقياسي ينحصر في سبعة أصناف أما السماعي فهي ثلاثة أصناف .

العامل الثاني: العوامل المعنوية فهي شئان عند سيبويه هما الابتداء ورافع الفعل المضارع وهو وقوعه موقعا يصلح للاسم ،ويضيف أبو الحسن الأخفش عاملا ثالثا هو عامل الصفة وهو أن ترفع لكونها صفة لمرفوع ،وتنصب وتجر لكونها صفة لمنصوب أو مجرور هذا معنى وليس لفظ¹²¹ .

ونلخص ذلك بأن العوامل قسمان لفظية وهي ضربان قياسية وسماعية، وعوامل معنوية.

(2) من آثار نظرية العامل في النحو العربي:

يمكن أن يقال بإجمال إن معظم المآخذ تؤخذ على النحو العربي سببها "العامل بكل ما يترتب عليه من مشكلات ، فالعامل مشكلة واضحة الأثر في تعقيد النحو ، وإفساد الأساليب البيانية الناصعة ،فليس خطرهما مقصورا علي المسائل النحوية فحسب بل تجاوز إلى التحكم الضار في فنون القول الأدبي الرائع¹²² .

نفهم من هذا كله أن العامل هو السبب الرئيس في تعقيد النحو بصفة عامة، وإلى الأساليب البيانية الناصعة بصفة خاصة.

¹²⁰ د. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر، ص 168.

¹²¹ د. محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث ص 169.

¹²² عباس حسن ،اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف مصر ،1966،ص 186.

ومن آثار فكرة العامل في النحو العربي أنه شغل النحاة عن دراسة الجملة العربية دراسة أسلوبية، بل تعلقت الدراسة بالبحث عن العوامل، فتوزعت قواعد الحكم الواحد على أبواب مختلفة، واهتمت كتب النحو بالمرفوعات والمنصوبات والمجرورات أكبر من اهتمامات بالجملة وأنواعها، وإذا نظرنا في كتب النحو المشهورة فسوف تفاجئنا هذه الظاهرة، وهي أن الأبواب موزعة بحسب العوامل فحسب، ولما كانت موجبات الإعراب فقد بدت كتب النحو وآثار النحاة وكأنها لم تدرك من النحو إلى الإعراب وحده¹²³.

نستنتج فالأخير أن نظام الجملة تربطه علائق أخرى وقرائن متعاونة، وليس الإعراب إلا واحد منها.

فإذا استعرضنا كتاب سيبويه وجدناه كما يقول أستاذنا "علي النجدي ناصف" يقدم مادة النحو الأولى، موفورة العناصر، كاملة المشخصات، لا يكاد يغزوها إلا استخلاص الضوابط، وتصنيع الأصول، على ما تقتضي الفلسفة المدروسة والمنطق الموضوع، وفرق ما بينه وبين الكتب التي جاءت بعد عصره كفرق ما بين كتاب في الفتوى وكتاب في القانون¹²⁴.

نستنتج من هذا أن كتاب سيبويه كله أن الكتاب يعالج فيه مادة النحو، تامة العناصر، كاملة المشخصات من تصنيفات..... الخ.

ولذلك نجد ه يصنف معالجة الفاعل والمفعول مثلا لا من حيث دلالتها على الوظائف الخاصة بالجملة، بل من حيث ارتباطها بعاملها، فهو يعالج أولا الفاعل الذي لم يتعد فعله إلى مفعول، ثم ينتقل إلى الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعول، فالفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ثم الفاعل الذي يتعداه فعله إلى ثلاثة مفعولين، ثم ينتقل إلى المفعول الذي يتعداه فعله إلى المفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعول، فالمفعول الذي يتعداه فعله إلى مفعولين وهذا كلها أبواب تعالج الجملة الفعلية ثم ينتقل منها إلى "كان، ويكون، صار، مادام، ليس، وما كان نحو هن من الفعل مما لا يستغني عن الخبر وهي قواعد خاصة بالجملة الاسمية¹²⁵.

من خلال هذا يتبين لنا أن لا يهم سيبويه كونها بهذا النوع من الجمل أو ذلك، وإنما يهمه الحديث عن هذه العوامل وما تحدثه من أثر في الفاعلين والمفعولين.

¹²³ _ جلال الدين السيوطي، همع الهوا مع في شرح جمع الجوامع¹، تحقيق عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1421، ص 159.

¹²⁴ سيبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت لبنان 1999، ص 21.

¹²⁵ المرجع نفسه، ص 22.

أخضع النحاة قواعد ترتيب أجزاء الجملة للعامل، وتناولوها في إطار جواز تقدم الممولات على عواملها، أو عدم جواز ذلك ولما كانت لديهم الأدوات التي تمنع عمل ما قبلها فيما بعدها، وكانت لديهم عوامل ضعيفة وقوية تستطيع العمل حيث وضعت توزعت ظاهرة الرتبة بين الأبواب المختلفة حسب العوامل وقد يجنحون من خلال ذلك كله إلى افتراض الأساليب، ولا يعنيهم إن كان ذلك يتحقق في الواقع أولاً، وهذه بعض النماذج لذلك¹²⁶.

وتجدر الإشارة بنا إلى أن النحاة أخضعوا ترتيب أجزاء الجملة للعامل، وتناولوها في إطار جواز تقدم المعمولات على عواملها أو عدم جواز ذلك بالاستعانة إلى الأدوات التي تمنع ما قبلها فيما بعدها، ومع هذا لا يعنيهم إن تحققت في الواقع أو لا.

أ_ يورد السيوطي هذه المسألة في الأشباه والنظائر "هل يجوز في المضارع المنصوب بعد الفاء في الأجوبة أن يتقدم على سببه فيقال " ما زيد فنكرمه بأنينا " ومتى فأتيتك تخرج " وكم فأسير تيسر " ويلاحظ على هذه التراكيب أنها بهذه الصورة تثير الخنق والضيق، إذا لا يكاد ينطق بمثلها إلا مخلط لا يعي ما يقول، والعجب أن يتجادل البصريون والكوفيون حولها، ولهم من عواملهم المضمرة أو الظاهرة يقول السيوطي في الرد على هذا السؤال: فيه قولان: قال البصريون: لا وقال الكوفيون: نعم والخلاف مبني في الأصل، وهو أن مذهب البصريين في ذلك أن النصب بأن المضمرة وهو أن الفاء عاطفة عطفت المصدر المقدر من أن المضمرة والفعل على مصدرهم متوهم من الفعل المعطوف عليه والتقدير، لم يكن من زيد إتيان، فيكون من إكرام وعلى هذا يمتنع التقديم، لأن المعطوف عليه، ومذهب الكسائي وأصحابه أن الناصب هو الفاء نفسها، وليست عاطفة، فلا معطوف هنا، وإنما هو جواب تقدم علي سببه مع تقدم بعض الجملة فلا تمنع¹²⁷.

من خلال هذا نستنتج أن مذهب البصريين المنع ومذهب الكوفيين الجواز.

ب: اختلف في المسألة السابقة نفسها، هل يجوز الفصل بين السبب و معموله بالفاء ومدلولها؟ بأن يقال: "ما زيد يكرم _ فنكرمه _ أخانا مراد به: ما زيد يكرم أخانا فنكرمه " والخلاف مبني على عامل النصب في الفعل بعد الفاء، فالبصريون يقال مبدع الفاء معطوف على مصدر متوهم من يكرم، فكما لا يجوز أن يفصل بين المصدر ومعموله كذلك لا يجوز أن يفصل بين يكرم ومعموله، لأن يكرم في تقدير المصدر والكوفيون

¹²⁶ محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، ص 184.

¹²⁷ السيوطي، الأشباه والنظائر في النحو، حيدر آباد، ص 106.

يجيزون هذا التركيب المفترض، لاستناد إلى نصوص لغوية تتبع النسيج على منوالها بل لأنه لا عطف عندهم ولا مصدر متوهما¹²⁸.

نفهم من هذا أن الخلاف لازال في المسألة نفسها وهو مبني على عامل النصب في الفعل بعد الفاء .

ج _ هل يجوز أن يتقدم مفعول الفعل بعد لام الجحود على لام والفعل البصريون يمنعون تقدمه لان الفعل ليس منصوبا باللام، وإنما هو منصوب بأن المضمرة وجوبا بعدها، وأما الكوفيون فإنهم يجيزون تقدمه لأن الفعل عندهم منصوب باللام نفسها بأن المضمرة¹²⁹.

نفهم من هذا أن الخلاف لازال قائما لكن في مسألة هل يجوز أن يتقدم مفعول الفعل بعد لام الجحود على اللام والفعل؟.

فالبصريون مذهبهم المنع ويبرزون ذلك أن الفعل ليس منصوبا باللام وإنما هو منصوب بأن المضمرة وجوبا، أما الكوفيون مذهبهم الجواز بأن الفعل عندهم منصوبا باللام نفسها لا بأن المضمرة.

د _ حرف النفي لا يعمل ما بعده فيما قبله، مقولة اعتمد عليها البصريون في منع تقديم خبر "ما زال" وما كان في معناها من أخواتها عليها، على حين يجيز ذلك الكوفيون وابن كيسان ولم يورد كلا الفريقين شواهد من اللغة يؤيدها، معتمدين على أحكام العامل وحدها، وعلى عكس هذه الحالة لا يجيز الكوفيون تقديم خبر ليس عليها يظاهروهم في ذلك المبرد وابن الأنباري ويجيز ذلك البصريون، ونجد مثل هذا الخلاف في تقديم معمول خبر ما الحجازية، ومعمول الفعل العامل فيها وجواز الفصل وعدمه بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف والجار والمجرور، وتقديم التمييز على عامله إذا كان فعلا متصرفا¹³⁰.

إذن يتضح من كل هذه المسائل، أن الترتيب بين أجزاء جملة خاضع خضوعا دليلا لقواعد النصوص التي أملاها عليهم نظرهم في العامل، ولو جاءت النصوص اللغوية التي ينبغي أن تكون مدار الاعتماد في التقعيد، حاولوا التماس التخريج والتأويل لها حتى تبقى العوامل مصونة لا تمس.

¹²⁸فاصل صالح المرئي، الدراسات اللغوية النحوية عند الزمخشري، بغداد، 1971، ص 107.

¹²⁹المرجع نفسه، ص 109

¹³⁰ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد مطبعة الاستقامة بالقاهرة، ط1، 1264هـ - 1945م، ص 99.

ولعل أظهر آثار العامل في النحو العربي هو القول بالحنف و الإضمار وتأويل النصوص، وتغيير الرواية حتى يستقيم عمل العامل ويترد، والطعن على رواية الخصم والحكم بالشذوذ والندرة والقلة والضرورة و بعض ما روى عن العرب واصطناع نصوص حسب العوامل بصرف النظر عن وجودها لغويا أو عدم وجودها وتشديد بعض القراءات القرآنية، وتعدد الأوجه في العبارة الواحدة¹³¹.

وعليه كل ذلك من أجل الاهتمام بالعوامل وحدها، ولكن إهمال الملابس اللغوية والموقف الخاص بالنص والقرائن الدالة.

3) الدعوة إلى إلغاء العامل بين المؤيدين والمعارضين

كانت الدعوة إلى إلغاء العامل قد وجدت أساسها في علم اللغة الحديث بحيث أصبحوا دارسو اللغة المحدثون لا يقرون العامل على الإطلاق، فإن الأستاذ إبراهيم مصطفى قد دعا إلى إلغاء العامل في كتابه "إحياء النحو" دون أن يعتمد في ذلك على آراء علماء اللغة المحدثين، وقد قال في آخر كتابه عن دعوته هذه مهما يكن استقبال الناس إياها ومهما يتجهوا بها أو يبشروا بها، فلن تستطيع النحاة من بعد أن يركنوا إلى نظريتهم العتيقة السابقة "نظرية العامل" وقد بنيت عليها من قبل أصول النحو واستقرت قواعده وشغلت النحاة عام أو يزيد، وملاّت مئات الكتب النحوية خلافاً وفلسفة وجد لا بل تمثلت لها فلسفة خاصة أفردت بالتأليف لن تجد هذه النظرية من بعد سلطانها القديم في النحو ولا سحرها العقول النحاة ومن استمسك بها فسوف يحس ما فيها من تهافت وهلهله ويقول أيضا إن "تلخيص النحو من هذه النظرية وسلطانها هو عندي خير كثير وغاية تقصد و مطلب يسعى إليه، ورشاد يسير بالنحو في طريقه الصحيحة بعد ما نحرف عنها أما ذا، وكان يصد الناس عن معرفة العربية، وذوق ما فيها من قوة على الأداء ومزية في التصوير¹³².

من خلال هذا ندرك أن الأساس الجديد الذي يدعو إليه الأستاذ إبراهيم مصطفى فهو أن توضع القواعد على أساس مستقر من الصلة بين الإعراب والمعنى.

وكذلك فعل الأستاذ عبد المعتال الصعيدي في كتابه "النحو الجديد" فدعا أيضا إلى إلغاء العامل وأن يعرف الإعراب بأنه تصرف أهل العربية في آخر أسمائها وأفعالها وحروفها بين رفع ونصب وجر وجزم فلا يلزم فيه على هذا التعريف أن يكون له عامل يقتضيه ورأى أن هذا يعني عن تكلف العوامل في بعض المواضع التي جاء الإعراب

¹³¹ محمد حماسة عبد اللطيف، الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، ص 188.

¹³² إبراهيم مصطفى، إحياء النحو لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1937، ص 194.

فيها من غير عامل كالمبتدأ الذي يتكلفون له عاملا يسمونه الابتداء وكالمضارع المرفوع الذي يتكلفون له عاملا يسمونه التجرد من الناصب والجزم¹³³

وتجدر الإشارة بنا إلي أن الأستاذ عبد المعتال الصعيدي في كتابه النحو الجديد دعا إلى إلغاء العامل نظرا لبعض المواضيع التي جاء الإعراب فيها غير عامل .

وهناك بعض النحاة المحدثين الذين رأوا "العامل النحوي" سبب في تعقيد النحو وإفساد الأساليب البيانية الناصعة¹³⁴.

انطلاقا من هذا ندرك بأن العامل كانت له مشكلة واضحة الأثر في كثير من عيوب الدراسة النحوية

وإذا كان هذا موقف بعض الدارسين التقليديين من "العامل النحوي" فإن علماء اللغة العرب المحدثين يرفضون وجود العامل في الدراسة اللغوية على الإطلاق لأنهم يرون أن وضع اللغة يجعلها منظمة من الأجهزة، كل جهاز منها متكامل مع الأجهزة الأخرى، ويتكون من الطرق التركيبية العرفية المرتبطة بالمعاني اللغوية، فكل طريقة تركيبية منها تتجه إلى بيان معنى من المعاني الوظيفية في اللغة، فإذا كان الفاعل مرفوعا في النحو فلأن العرف ربط بين فكرتي الفاعلية والرفع دون ما سبب منطقي واضح، وكان من الجائز جدا أن يكون الفاعل منصوبا والمفعول به مرفوعا، لو أن المصادقة العرفية لم تجر على النحو الذي جرت عليه¹³⁵.

وانطلاقا من هذا فإن المنهج الحديث يقوم أساسا على ملاحظة اللغة المدروسة نفسها ولا يقر تدخل المنطق الأرسطي أو الفلسفة في دراسة اللغة .

فأهم صفة للنحو الحديث أن يستعد كثيرا من الأصول الفلسفية القديمة ويستبعد التقديرات العقلية وما إليها تأويل وتفسير، وأهم ما يوصف به النحو الحديث أنه شكلي "formal" أو صوري، إنه ينظر إلى الصور اللفظية المختلفة التي تعرضها لغة من اللغات ثم يصنفها على أساس معنية ثم يصف العلاقات الناشئة بين الكلمة في الجملة وصفا موضوعيا¹³⁶.

إذن النحو الحديث هو وظيفي لأنه يقوم على إدراك الدور الذي تقوم به الكلمة في الجملة.

¹³³ عبد المعتال الصعيدي، النحو الجديد، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص 122.

¹³⁴ عرفة الشيخ محمد عرفة، النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، مطبعة السعادة، دت، ص 8.

¹³⁵ تمام حسين، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية عالم الكتب القاهرة 2000، ط4، ص 51.

¹³⁶ د محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار المعارف، 1962، ص 225.

ومن هؤلاء المدافعين عن "العامل" المرحوم عباس العقاد، والأستاذ علي النجدي ناصف، فأما الأستاذ العقاد فإنه تناول مسألة العامل بوصفها مسألة من أهم مسائل النحو في هذه اللغة، بل هي مسألتة الكبرى، أو مسألتة الأولى والأخيرة، لأنها ترتبط بأسباب الحركة على أواخر الكلمات وتلك هي أسباب الإعراب والبناء ويرى الأستاذ العقاد أن "النحو كله قائم على اختلاف الحركات على أواخر الكلمات بحسب اختلاف عواملها الظاهرة والمقدرة"¹³⁷.

تعقيب:

وهو بذلك بهمل وسائل الترابط السياقي الأخرى في الجملة أو القرائن الأخرى، كالربط والرتبة والتضام والمطابقة والإسناد والتخصيص وغير ذلك، لأن الانصراف إلى العلامات الإعرابية وحدها والنظر إليها على هذا النحو هو الذي أدى إلى ما صار إليه أمر النحو العربي من تعقيد شهد به النحاة التقليديون.

وأما الأستاذ علي النجدي فقد دافع عن العامل وهو بصدد الدفاع عن أثر من آثاره وهو التأويل والتقدير، إذ يرى أن التأويل و التقدير كليهما ضرورة في العربية لكثرة الإيجاز فيها والحذف إذا كانت لغة قوم يغلب عليهم الذكاء، ويكفيهم في الفهم والإشارة والرمز، ويرى أن أكثر ما يكون التأويل والتقدير في دراسة النص لاستنباط المسائل والأحكام وتخريج الشواهد والأمثلة¹³⁸.

يتبين لنا من خلال هذا أهم وجهات النظر في تناول العامل في النحو العربي، فريق يدعوا للإلغاء لأنه هو المسؤول عما أصاب النحو العربي من تعقيد، وآخر يدعوا للبقاء

¹³⁷عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط2، ص 29.

¹³⁸علي النجدي ناصف، من قضايا اللغة والنحو، مكتبة نهضة مصر، ص 32.

الفصل الثاني:

لسانيات النص وأثرها في صناعة

معنى الجمل وتطبيقها

في المجال التعليمي

المبحث الأول:

اهتمامات علم اللغة النصي

المبحث الثاني:

الأدوات اللغوية النصية ودورها

في تماسك الجمل، وتطبيقها في

المجال التعليمي

المبحث الأول: اهتمامات لسانيات النص

إن أولى الإرهاصات لظهور لسانيات النص (linguistique textuel) وما يطلق عليها، علم النص، وعلم اللغة النصي، ونحو النص، ونظرية النص كانت على يد الأمريكي "هاريس" في كتابه تحليل الخطاب، وكان قد ركز فيه على الجوانب النحوية البنوية، ثم تطورت الدراسات النصية وتبلورت مع "فان دايك" وتكامل العلم مع الأمريكي "روبرت دي بوجراند" الذي في عهده فكت العديد من الحواجز وأصبح علم اللغة النصي يستفيد من كثير من العلوم منها ما هو لغوي ومنها ما هو غير لغوي¹³⁹

من خلال هذا نستنتج أن لسانيات النص وأما يعرف بعلم النص أو نحو النص إرهاباته الأولى تبلورت على يد مجموعة من العلماء إلى أن تكامل العلم من قبل روبرت دي بوجراند وأصبح علم اللغة النصي يستفيد من العلوم اللغوية والغير اللغوية.

وعرفه "هالدي ورقيه حسن" في كتابها الاتساق في الانجليزية سنة 1976م، أين عرض فيه نموذجاً لإقامة لسانيات النص تنطلق من فكرة مفادها أن هذا العلم الحديث لا يعني سوى دراسة الوسائل اللغوية التي تربط بين متتالية من الجمل¹⁴⁰

إذن لسانيات النص هي دراسة الوسائل اللغوية التي تربط بين متتالية من الجمل.

أما "جاك ريتشارد" فقد عرفها بأنها "فرع من فروع علم اللغة تختص بدراسة النصوص المكتوبة والمنطوقة على حد سواء"¹⁴¹

بناء على هذا فإن لسانيات النص هي فرع من فروع اللغة وتختص بالنصوص المكتوبة والمنطوقة .

وصفوة القول أن لسانيات النص تسعى للبحث عن كفاية نصية على غرار كفاية لغوية، كما تسعى أيضاً إلى التركيز أكثر على الجانب الدلالي والاهتمام بالمعنى أثناء عملية التحليل اللغوي

والحق أن تعبير علم النص، أو نحو النص text grammar تعبير أطلق على ميدان من البحث غايته القصوى فهم أوجه الترابط المتجاوزة للجملة الواحدة إلى سلسلة طويلة، أو قصيرة من الجمل، تؤلف نصاً محدداً .

¹³⁹ سعيد حسن بحيري، علم اللغة والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لون حمان، القاهرة، مصر، ط1، 1997، ص 30.

¹⁴⁰ عمر أبو حزمة، نحو النص، نقد نظرية وبناء آخري، عالم الكتب الحديث، إريد، الأردن، ط1، 2006، ص 81.

¹⁴¹ صبحي إبراهيم الفهري، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار غريب للنشر، ص30

إذن من الطبيعي أن ترتبط هذه الجمل بروابط توفر للنص تماسكه الشكلي والمعنوي¹⁴²

من خلال هذا ندرك أن نحو النص أنه نمط من التحليل يمتد تأثيره إلى ما وراء الجملة فيسعى لتوضيح علاقة الجملة بالأخرى في إطار وحدة أكبر.

فقد اتضح أن النحو التقليدي لم يدع صغيرة ولا كبيرة في الجملة إلا وتناولها سواء من حيث التصنيف إلى اسمية وفعلية وظرفية وشرطية، أو جملة مركبة أو بسيطة ولكن ظل عاجزا عن البحث فيما يتخطى هذه الوحدة من الكلام فجاء علم قواعد النص يرصد العلاقات المختلفة التي تضم الجمل بعضها إلى بعض، من روابط زمنية، ومكانية وتركيبية، وما يتصل بالمضمون خاصة¹⁴³

وصفوة القول بأن علم قواعد النص يتطلب التواصل الإنساني من منظور بؤرة الجملة المتماسكة في النص.

ونحو النص يكتنف نحو الجملة، لأن الأخير أشبه لمجموعة من القرائن والمعطيات يستخدمها نحو النص للكشف عن البنية الكبرى التي تتعدى الجملة الواحدة ولا يفوتنا أن النحاة في القديم والحديث تحدثوا عن علاقة المقال بالمقام، وعن معاني النحو، والعلائق، والقرائن، والحقيقة والمجاز، وصور الإسناد والاستبدال وتطابق الأركان في الجنس والعدد والزمن، وغير ذلك من مفاهيم، إلا أن الفارق بين هذا النحو وعلم قواعد النص، أن الأخير ينظر إلى المسألة في إطار شمولي، وتصور كلي، يراعي السياق الداخلي والخارجي، مثلما يراعي المؤلف ودوره والملتقي ودوره، وآليات الفهم والاستيعاب، والتذكر، والاسترجاع، وإعادة البناء والتفسير¹⁴⁴.

وعليه نحو النص يراعي السياق الداخلي والخارجي للجملة

ينتفع علم نحو النص بعلوم أهمها البلاغة واللسانيات، فالبلاغة في نظر هذا العلم هي الصورة القديمة لقواعد نحو النص، وتعد بلاغة أرسطو في كتابه الخطابة أحد المصادر الأساسية التي عنيت بقواعد الترتيب التي تؤثر تأثيرا كبيرا في بناء الخطبة وتحقيق الأثر، بما في ذلك الإضافة والحذف والنقل والإملال.

نستنتج أن علم النحو ينتفع من البلاغة واللسانيات.

¹⁴²البحيري، سعيد حسن، علم لغة النص، مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية، بيروت، القاهرة، ط1، ص155.

¹⁴³فان ديك، علم النص، مدخل متعدد الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن البحري، دار القاهرة، مصر، ط1، 2001، ص

20.

¹⁴⁴قريرة توفيق، التعامل بين الخطاب وبنية النص، مجلة علم الفكر، الكويت، مج32، ع2، أكتوبر /ديسمبر 2003، ص

82.

أما اللسانيات فقد ترددت بادئ الأمر في تجاوز الحدود التي وقفت عندها في الماضي، وذهب الداعون إلى علم يدرس قواعد النص التي تحول من العبارات مقطوعة، أو فقرة أو نصا إل توسعه المجال الذي يهتم له علم اللسان يدرسه القواعد المتحكمة في بناء النصوص وتتبعهما مما يقرب بين علم اللسان وعلم قواعد النص.

إذن اللسانيات اهتمت بدراسة القواعد المتحكمة في بناء النصوص.

المبحث الثاني: الأدوات اللغوية والنصية ودورها في تماسك الجمل

أولا : مفهوم الاتساق :

أ_ لغة:

إذا رجعنا إلى قواميس وأمهات الكتب العربية باحثين عن المعنى الذي يمكن أن نلمسه من خلال الجذر ومشتقاتها فإننا نجد دور حول مفهوم الجمل والتحميل، والجمع والاجتماع والضم والانضمام والانتظام، والاستواء والامتلاء.

جاء في لسان العرب لابن منظور: أوثقت النخلة: كثر حملها البعير حملة¹⁴⁵.

وإذا ذهبنا إلى معجم متن اللغة لأحمد رضا نجده يعرف الاتساق (اتسق) الشيء: اجتمع وانضم، والقمر استوي وامتلا¹⁴⁶.

إذن نجد أن مجموع هذه المعاني والصفات تجعل الاتساق يتصف بنظام وانتظام واستواء وفق قواعد تنظيمية دلالية ونحوية تركيبية.

ب_ اصطلاحا :

1: منظور البلاغيين :

نجد أن مصطلح الاتساق ترجم عند الجرجاني إلى نظرية "النظم" حيث نجده يقول "النظم هو نظير النسيج والتأليف والصياغة والبناء والتعبير، وما أشبه ذلك مما يوجب اعتبار الأجزاء بعضها ببعض ويعني عنده كيفية تركيب الكلام انطلاقا من الجملة البسيطة وصولا إلى نظم النص"¹⁴⁷.

وتجدر الإشارة بأن مصطلح الاتساق ترجم عند عبد القاهر الجرجاني بنظرية النظم ويعني عنده كيفية تركيب الكلام بدءا من الجملة البسيطة وصولا إلى نظم النص.

2_ منظور المفسرين :

¹⁴⁵ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1418، 6/1998، ج15، ص379_380.

¹⁴⁶أحمد رضا، معجم متن اللغة، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان 1310 هـ_1960م، ص115.

¹⁴⁷عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني، تحقيق ياسين أيوبي المكتبة المصرية، صيدا بيروت، 1422 هـ/2002م ص 102.

فقد عني المفسرين بهذا الموضوع عناية كبيرة وذلك من خلال العديد فنجد "الغمام فجر الدين" يقول في تفسيره: "أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط¹⁴⁸" من خلال هذا ندرك أن وجه الارتباط بين الجملة والجملة يكمن في الآية الواحدة أو بين الآيات المتعددة .

3- منظور اللغويين:

الاتساق هو " أحد المصطلحات المحورية في الدراسات التي تتدرج في مجال لسانيات النص يختص بالتماسك النصي على المستوى البنائي الشكلي"¹⁴⁹ نفهم من هذا أن الاتساق يتمحور في ميدان لسانيات النص ،ويقوم بالتماسك النصي على مستوي البناء الشكلي.

أما تعريفه عند (هاليدي) و (رقية حسن)، فهو "مفهوم دلالي يحيل إلى علاقات المعنى القائمة التي تعدده كنص ،فالانساق خاصية جوهريّة للنصوص ،أي أنه كما يصوره هاليدي هنا ليس مجرد خاصية ترتبط ببنية السطحية للنص في مستوياتها النحوية ،المعجمية ،فالنص خلق دلالي"¹⁵⁰

وصفوة القول بأن الاتساق يرتبط ببنية النص ويتم في مستوياته اللسانية النحوية والمعجمية ،والدالية .

1_ أدوات الاتساق:

وكما عرفناه آنفا أنه ظاهرة من الظواهر التي تعنى بأهمية قصوى في إبراز النصية كونها من مقوماته الأساسية ولا يخفي عنه أن له عدة أدوات من بينها نذكر ما يلي:

1_ الإحالة:تعتبر من بين الوسائل التي تحقق الاتساق.

أ_ مفهوم الإحالة :

تعرف الإحالة: بأنها علاقة دلالية تخضع لقيود دلالي ،وهو وجوب تطابق بين العنصر المحيل والعنصر المحال عليه، ذلك أن عنصر معيناً في النص يعتمد على

¹⁴⁸محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1996، ص 165.

¹⁴⁹ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص 05.

¹⁵⁰صفاء جبارة، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط1، 1433هـ- 2012م، ص 461.

عنصر آخر لإبراز المعنى أكثر فأكثر والعناصر المحلية مهما كان نوعها تقتضي العودة إلى ما تحيل عليه بغية فهمه وتفسيره¹⁵¹

إذن فالإحالة هي علاقة تتم بواسطة تعبيرات معينة تخضع لقيود دلالي واحد وهي تطابق العناصر المحلية والعناصر المحال عليها .

أما "دي بوجراند" فيرى أنها "العلاقة الرابطة بين العبارات وما يشير إليه من موافق في العالم الخارجي¹⁵²

نفهم من هذا أنها تكمن في العلاقة الرابطة بين العبارات وما يشير إليها.

(ب) أنواع الإحالات:

للإحالة نوعان هما :

(1) الإحالة المقامية Exophora:

هي إحالة إلى خارج النص ،أو الإحالة لغير مذكور بمصطلح دي بوجراند فهي :
"تعتمد في الأساس على السياق ومقتضي الحال خارج حدود النص وتأويلها في عالم النص يحتاج تركيزا على عالم الموقف الاتصالي لهذا العالم النصي¹⁵³

من خلال هذا نستنتج أنها تعتمد في الأساس على السياق ومقتضي الحال.

وهي كذلك : "عنصر لغوي إحالي إلى عنصر إشاري غير لغوي موجود في المقام الخارجي¹⁵⁴ .

إذن تشترك بين عنصرين الأول لغوي إحالي والثاني إشاري غير لغوي .

وعن دورها في إحداث الاتساق يقول هاليدي ورقية حسن "أن الإحالة المقامية تسهم في خلق النص ،حيث نجدها ترتبط بين اللغة في النص والسياق الذي تقام فيه لكنها لا تسهم في اتساقه بشكل مباشر¹⁵⁵

¹⁵¹ الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون له الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1993، ص 118.

¹⁵² دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسين، ط1، 1418هـ، 1998م، ص 125.

¹⁵³ دي جراند، النص والخطاب والإجراء، تر، تمام حسين، ص 332.

¹⁵⁴ الأزهر الزناد، نسيج النص، ص 119.

¹⁵⁵ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 1996، ص15.

¹⁵⁶ المرجع نفسه، ص 16.

ولذلك نجدهما يركزان على النوع الثاني من الإحالة ألا وهو "الإحالة النصية" التي تضيء صفة الترابط النصي .

_ الإحالة النصية:

وهي إحالة داخل النص، حيث يتطلب من القارئ أو المستمع أن ينظر في النص ذاته للبحث عن الشيء المحال إليه¹⁵⁶.

إذن الإحالة النصية تكمن داخل النص بحيث تجعل القارئ يبحث عن المحال إليه.

فالإحالة النصية الداخلية تؤدي إلى ترابط النص، وتحقق مثالية التغيير التي تعرف بأنها تعاقب أفقي متناسق لوحدات لغوية مترابطة تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل، وضمائر الإحالة النصية تشكل داخل النص سلسلة من الحلقات التي تبني النص، إذ يعتبر النص وحدات لغوية متتابعة بسلاسل إضمار متصلة¹⁵⁷.

وعليه ندرج الإحالة النصية ضمن الإحالة الداخلية للنص التي تحقق غاياته.

الإحالة الداخلية (النصية): قبلية وبعدية :

_ أ_ الإحالة النصية القبليّة أو الإحالة بالعودة: وهي الرجوع إلى ما سبق ذكره في النص، وهي الإحالة السابقة أو الخلفية التي تستخدم فيها كلمة كبديل لكلمة أو مجموعة من الكلمات السابقة لها في النص¹⁵⁸.

نفهم من هذا أن الإحالة النصية القبليّة هي السابقة التي تستخدم فيها كلمة كبديل لها .

_ ب_ الإحالة النصية البعديّة أو الإحالة على اللاحق: وهي النوع الثاني من الإحالة داخل النص وهي عودة العنصر الإحالي على عنصر إشاري لاحق أو مذكور بعده في النص¹⁵⁹.

نستنتج من خلال هذا أن الإحالة تنفرع إلى قسمين الإحالة الداخلية النصية القبليّة، وإلى الإحالة النصية البعديّة

_3 وسائل الاتساق الإحالية :

¹⁵⁷ ربما سعد سعاد الحرف، مهارات التعرف علي الترابط في النص، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (2001_1421)78

¹⁵⁸ فولفا هاينة ودي تر فيهفجر، مدخل إلي علم اللغة النصية تر، بن شيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1419_1999، ص 25.

¹⁵⁹ الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1933، 1،

¹⁶⁰ مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لندن، لوندان، ط 1991، 1، ص 151.

أ_ الإحالات: الإحالة كما سبق الذكر تفيد الربط بين أجزاء النص ولتجسيده ذلك لابد من توفر عناصر إحالية تتمثل في الإحالات الثلاث: الضمائر، وأسماء الإشارة وأدوات المقارنة

ب الضمائر

بشير تمام حسين إلى مصطلح الضمير يعني "كل ما دل على حضور أو غياب بما في ذلك الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة"¹⁶⁰

وصفوة القول بأن الضمائر هي عناصر لغوية تحتاج إلى مفسر تعود عليه بوضوحها ويكشف عن مدلولها، وهي من أكثر العناصر الإحالية فعالية في تماسك النص.

وتتفرع الضمائر في العربية حسب الحضور في المقام أو الغياب إلى فرعين كبيرين متقابلين هما: ضمائر الحضور وضمائر الغياب ثم تتفرع ضمائر الحضور إلى متكلم هو مركز المقام الإشاري يقابله في ذلك المقام ضمائر الغياب، فمعيار التفصيل فيها لا يتجاوز الجنس والعدد فضمائر الحضور أكثر تفصيلاً من ضمائر الغياب، وهذا يرتبط بأولوية الشخوص المشاركة في عملية التلفظ¹⁶¹

نستنتج من خلال هذا أن الضمائر في العربية تتفرع إلى فرعين: ضمائر الحضور وضمائر الغائب.

هناك من قسمها إلى قسمين:

1_ وجودية مثل: أنا، أنت، نحن، هو، هم.... إلخ

2_ ضمائر ملكية مثل: كتابي، كتابك، كتابنا.... إلخ¹⁶².

ج-أسماء الإشارة :

إذا كانت الضمائر تحدد مشاركة الشخوص في التواصل أو غيابها عنه، فإن أسماء الإشارة تحدد مواقعها في الزمان والمكان داخل المقام الإشاري وهي تماماً مثلها لا تفهم إلا إذا ربطت بما يشير إليه.

ونرى أن الباحثين هاليدي ورقية حسن يقسمانها إلى تقسيمات عدة وذلك بحسب الظرفية الزمنية والمكانية، أو حسب الانتقال مثل: هذا، هؤلاء،.. إلخ، وباعتبار القرب والبعث مثل: ذاك، ذلك..... إلخ¹⁶³

¹⁶⁰ينظر، تمام حسين، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2006، 1، ص91.

¹⁶¹ الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث قلما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1993، 1، ص117.

¹⁶²محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلي انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1996، 1، ص132.

إذن أسماء الإشارة تشير إلى القريب ب "ذا" وإذا أردنا زيادة البعد زدنا "كاف" الخطاب فتصبح "ذاك".

د- المقارنة:

وهي من بين العناصر الإحالية الثلاث التي تسهم في ربط أجزاء النص

"وهي تعمل في ترابط النص، وهي تقوم على وجود عنصرين يقارن النص بينهما وتنقسم إلى المطابقة والتشابه وتقوم على ألفاظ مثل وصف الشيء، بأنه شيء آخر ويمائلها و يوازيه وبعضها يقوم على المخالفة كأن نقول يضاد أو يعاكس¹⁶⁴

من خلال هذا نستنتج أن المقارنة تعمل من ناحية الصدق الفني في ربط أجزاء النص عن طريق وظيفة اتساقية.

3) الوصل

1_ مفهوم الوصل:

هو أحد المظاهر الاتساقية أو وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق لكنه مختلف عن كل أنواع علاقات الاتساق وذلك لأنه لا يتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيها تقدم أو سيلحق، كما هو شأن الإحالة والاستبدال والحذف فهو تحديد للطريقة التي يترابط بها السابق مع اللاحق بشكل منظم¹⁶⁵

نفهم من هذا أن الوصل أحد المظاهر الاتساقية، وهو وسيلة من وسائل تحقيق الاتساق.

وهو أيضا يشير ببساطة إلى تلك الإمكانيات التي تسمح اجتماع الصور والعناصر النصية بشكل يتعلق بعضها البعض في فضاء النص الذي يعتبر مركبا بسيطا من جمل تقوم على أسس محددة من حيث التسلسل¹⁶⁶.

إذن الوصل له دور بين الجمل السابقة مع الجمل اللاحقة بشكل منظم .

¹⁶³ سعيد حسن البحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، دط، ص 97.

¹⁶⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 19.

¹⁶⁵ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 23.

¹⁶⁶ قولفا يجه اينة، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالج بن شيب العجمي، جامعة الملك سعود، الرياض، دط، 1419هـ_1999، ص 25.

ومن الوصل ما يقوم على روابط منطقية غير لفظية نحو: الوصل السببي القائم على العلاقة العامة، والتتابع المنطقي بين الفعل وسبب حدوثه وما بين القول والإجابة عن الاستفهام وغيره، بالإضافة إلى الترابط القائم على النواحي البيانية من تتابع جملي لا يحتاج إلى روابط ظاهرة كالنعت والمنعوت ومنه من قام على روابط لفظية: كما في أدوات: كي، لكن، لأن، لام التعليل ومن أدوات العطف مثل: الواو، أم، ثم، الفاء، و، أو.¹⁶⁷

نستنتج من خلال هذه الروابط أنها حلقات تربط أجزاء النص الواحد يبدو كلا متكاملًا مع أدوات الاتساق الأخرى
_ وسائل الوصل :

إن مفهوم الوصل يختلف عن باقي الظواهر الاتساقية الأخرى لأن هذه الأخيرة يتحقق فيه جميع العلاقة الاتساقية من داخل الجملة إلى خارج الجملة، أما الوصل فإن العلاقة فيه تقع في حدود بين الجمل وله عدة وسائل نذكر منها ما يلي:

أ_ الوصل الإضافي :

هو يربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما إذ تكونان متحدتين من حيث البيئة أو متشابهين، ويتم بواسطة الأدوات (و)، (أو) ويندرج ضمن الوصل الإضافي في علاقات أخرى¹⁶⁸

نفهم من هذا أن الوصل الإضافي يربط صورتين أو أكثر من صور المعلومات بالجمع بينهما وذلك بواسطة الأدوات (و)، (أو)

ب_ الوصل العكسي: ويتم على العكس، عكس، لكن، بل.... إلخ¹⁶⁹

إذن الوصل العكسي له حروف وكلمات تميزه مثل على العكس، لكن، ... إلخ

ج_ الوصل الزمني: الذي يعتبر بين أطروحتين متتابعتين ويتم ذلك (إذن، لذلك) ويدل على وجود علاقة معينة بين الجمل التي تتقدمها عبارات وجمل سابقة لها¹⁷⁰.

د_ الوصل السلبي:

¹⁶⁷الأزهر الزناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1993، ص1، ص182.

¹⁶⁸الأزهر الزناد، نسيج النص، ص102.

¹⁶⁹ بروال ويول، تحليل الخطاب: تر، محمد لطفي الزليطي ومنير التركيبي، جامعة الملك سعود السعودية

دط، 1418هـ_1997م، ص208.

¹⁷⁰الأزهر الزناد، نسيج النص، ص87.

يمكننا من إدراك العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر، ويتم التعبير عنه بالعناصر مثل: (إذن، الفاء، بسبب، لأن... إلخ¹⁷¹

إذن الوصل السلبى يوضح لنا العلاقة المنطقية بين الجملتين أو أكثر .

من خلال هذا نستنتج أن الوصل ووسائله له دور في الصلة بين الجمل مع بعضها البعض بصورة متناسقة.

الحذف:

أ_ مفهوم الحذف:

هو ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات حيث يميل الناطقون إلى حذف العناصر المكررة في الكلام، أو إلى ما يتمكن السامع من فهمه اعتماداً على القرائن المصاحبة¹⁷².

تجدر بنا الإشارة إلى أن الحذف ظاهرة لغوية تشترك فيها اللغات وهو حذف العناصر المكررة في اللغات.

يعرفه الجرجاني: "الحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى له ترك الذكر، أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدر أن تطلق ما تكون إذ لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذ لم يتم"¹⁷³

إذن نفهم من تعريف الجرجاني أن الحذف باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر فهو يشير إلى حذف ما يتمكن السامع من فهمه

ويعرفه هاليدي ورقية حسين: "بأنه علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق وهذا يعني أن الحذف عادة هو علاقة قبلية¹⁷⁴

يتبين لنا أنه يوجد داخل النص وهو عبارة عن علاقة ترابط الجملة القبلية مع

البعدية

وعرفه دي بوجراند بقوله "استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن"¹⁷⁵

¹⁷¹ المرجع نفسه، ص 88.

¹⁷² طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، الدار الجامعية للنشر، الإسكندرية، دط، ص عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني، تج ياسين أيوبي، المكتبة المصرية، صيدا بيروت

¹⁷³، 1422_هـ 2002م، ص 117.

¹⁷⁴ محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1996، ص 1، ص

21.

¹⁷⁵ دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسين، ط 1418، 1_هـ 1998م، ص 301.

وعليه يمكننا أن نستنتج من خلال قراءتنا للنص الجيد، والحذف ظاهرة نصية كغيرها من الظواهر له دور فعال في اتساق النص وترابط عناصره

ب_ أقسام الحذف :

ينقسم الحذف إلى ثلاث أقسام وهي كالآتي:

1: الحذف الاسمي :ويتمثل في حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل :أي قبعة ستلبسين؟

هذه هي الأحسن ،وتقدير الكلام هذه القبعة هي الأحسن.

2: الحذف الفعلي:

ويكون المحذوف فيه عنصرا فعليا ،مثال ذلك :ما تكتب ؟قصة صغيرة ،والتقدير:أكتب قصة قصيرة¹⁷⁶.

إذن الحذف ينقسم إلى ثلاثة أقسام :الحذف الاسمي ويتمثل في حذف الاسم والحذف الفعلي ويكون المحذوف عنصرا فعليا.

3: الحذف داخل شبه جملة :

نحو قولنا :كم ثمنه؟ خمسة جنيهات والأصل :ثمنه خمسة جنيهات¹⁷⁷.

الحذف داخل شبه جملة يندرج ضمن أقسام الحذف والمحذوف فيه العنصر الاستفهامي.

من خلال هذا ندرك أن الحذف ظاهرة ترجي بكثرة في اللغة المنطوقة لأن الكثير مما يحيل عليه الكلام موجود في محيط المتكلمين.

(5) التكرار:

يتم الاتساق عن طريق التكرار إما بواسطة وحدة معجمية ،أو الترادف أو شبه الترادف أو اسم الجنسالخ.

أ_ مفهوم التكرار

التكرار أو التكرير :يقوم بالربط أولا (الجمع بين الكلاميين)وثانية فهو وظيفة تداولية المعبر عنها بالخطاب أي لفت إسماع المتلقين إلى أن لهذا الكلام أهمية لا ينبغي

¹⁷⁶ ينظر ،محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلي علم النص ومجالات تطبيقه، منشورات الاختلاف ،الدار العربية ،الجزائر ،ط2008، ص1، ص65.
¹⁷⁷المرجع نفسه ص 65.

إغفالها والتكرير هو شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي، أو ورود مرادف له أو شبه الترادف أو عنصرا مطلقا أو اسما عاما¹⁷⁸.

من خلال هذا نستنتج أن التكرار شكل من أشكال الاتساق يتطلب إعادة عنصر مطلقا أو اسما عاما.

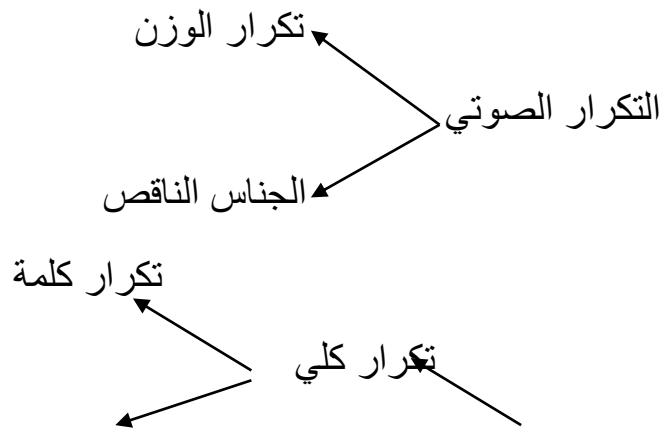
ويقول صبحي إبراهيم الفقيهي: "أن التكرار هو إعادة ذكر لفظ أو عبارة أو جملة أو فقرة وذلك باللفظ نفسه أو بالترادف وذلك لتحقيق أغراض كثيرة"¹⁷⁹.

وقد سبقت الإشارة إلى رأي "رقية حسن" في أن التكرار _تكرار كلمة التفاحات مثلا يساعد على ربط الجملة بتلك التي سبقتها على النحو الآتي "انزع نوى ست تفاحات، ضع التفاحات في طبق مقاوم للنار" وذلك إذا تعذر بالطبع استخدام الضمير (ضعها)، وقد عرفت على ذلك بالقول "فتكرار كلمة معينة، أو استخدام مرادف معين ينشأ عن تماسك معجمي أو صوتي، وكل تكرار في الوزن والقافية يعمل على تحقيق التماسك النصي"¹⁸⁰.

من خلال هذا نستنتج أن التكرار يعمل على تحقيق التماسك النصي .

ب: أنماط التكرار

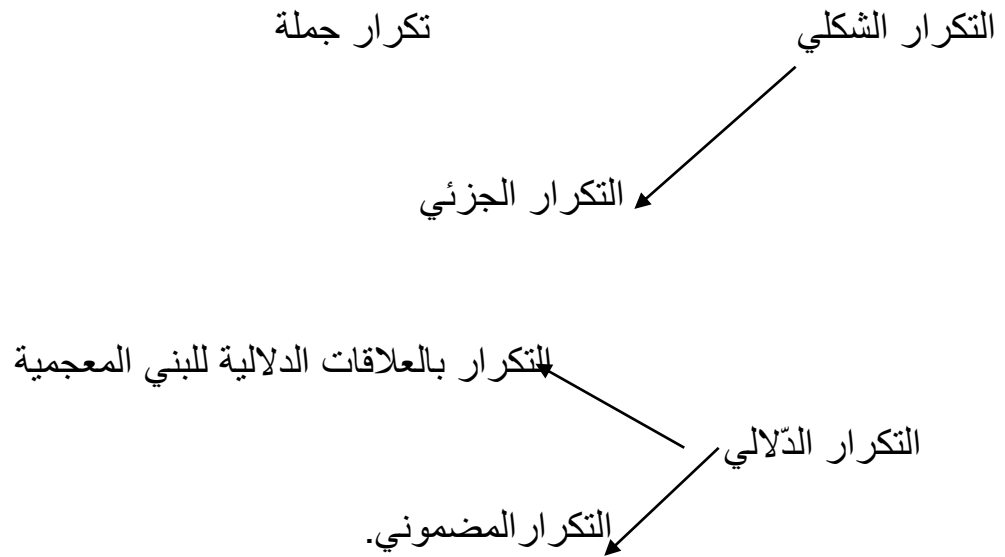
أنماط التكرار ظاهرة تغطي مجالا واسعا من اللغة، ومن بين أنماطه كالاتي نوضحها في هذا المخطط.



¹⁷⁸ محمد خطابي، لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1996، ص1، ص179.

¹⁷⁹ صبحي إبراهيم الفقيهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار القباء للطباعة والتوزيع والنشر، القاهرة، ط1421، ص1، ج3، ص20.

¹⁸⁰ د_إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة، للنشر والتوزيع، ط1427، ص1، ج1، ص207، ص232.



(6) الاستبدال:

أ_ مفهوم الاستبدال

هو عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر بعنصر آخر، ويعمل الاستبدال على اتساق النص داخليا في المستوي النحوي بين الكلمات أو العبارات¹⁸¹.

¹⁸¹محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1996، ص1، ص20

انطلاقاً من هذا فإن الاستبدال هو عملية تتدرج داخل النص وهو تعويض عنصر بآخر.

ب_ أنواع الاستبدال :

نذكر ما يلي:

-الاستبدال الاسمي

-الاستبدال الفعلي.

-الاستبدال القولي.¹⁸²

إذن الاستبدال ثلاثة أنواع استبدال فعلي، اسمي، قولي.

وتتضمن عملية الاستبدال استمرارية للعنصر المستبدل، فلا يفهم من دون العودة إلى ما هو متعلق به من قبل في النص¹⁸³.

وصفوة القول بأن الاستبدال يعمل على ترابط النص، نتيجة لاحتياج اللاحق للسابق، والعلاقة بين عنصري الاستبدال والمستبدل والمبدل علاقة تكاملية.

(7)التوازي:

يعتبر التوازي من أهم الوسائل التي تسهم في اتساق النص وتماسكه من خلال ما يحدثه من تكرار لنظم الجمل، فهو إعادة تكرار الوزن والجرس الصوتي دون إعادة اللفظ ذاته مشكلاً بذلك نغمة معينة بين الجمل المكونة للنص.

ونجد أن ظاهرة التوازي موجودة بكثرة في الشعر لأنه يقوم أساساً على المقاطع وتمائل أوزانها، والمقصود بالجمل المتوازنة هي التي يقوم الشاعر بتقطيعها تقطيعاً متساوياً بحيث يتفق في البناء النحوي اتفاقاً تاماً بغض النظر عن اتفاقها في المستوي الدلالي¹⁸⁴.

إذن ظاهرة التوازي موجودة في الشعر، فهو إعادة تكرار الوزن والجرس الصوتي دون إعادة اللفظ ذاته مشكلاً بذلك نغمة خاصة بين الجمل المكونة للنص.

أبوزيد، نحو النص، دراسة تطبيقية علي خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاية، رسالة ماجستير، الجامعة الاردنية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2004

¹⁸³ محمد خطابي، لسانيات النص، ص 21.

¹⁸⁴ ينظر، رجب عبد الجواد، مقال الجمل عند طه حسين، دراسة في أحلام شهرزاد، مجلة علوم اللغة، المجلد 03، العدد 04، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2000، ص 231.

والتوازي ظاهرة مجسدة في الكلام العربي شعره ونثره بغض النظر عن بروزها في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وقد اعتنى بها العرب القدماء بلاغيين ونقاد عناية فائقة إلا أنهم اختلفوا في مصطلحاتهم الدالة عليها.

وأكثر المصطلحات التي وردت لديهم والمتفقة مع ما نقصده بالجمل المتوازنة في هذا البحث هو مصطلح "اتساق البناء" الذي أورده قدامة بن جعفر¹⁸⁵.

من خلال هذا نفهم أن للتوازي مصطلحات عديدة ودالة. وقد أشار إليه قدامة بن جعفر بمصطلح اتساق البناء.

وأورده الهلال العسكري (ت395) ب مصطلح "التشطير" للدلالة علي ظاهرة التوازي وعرفه قائلاً:

"أن يتوازي المصراعان أو الجزءان، وتتعاذل أقسامها، مع قيام كل واحد منهما بنفسه، واستغنائه عن صاحبه"¹⁸⁶

إضافة إلى ذلك أشار إليه أبو هلال العسكري لمصطلح "التشطير".

أما صلاح فضل فيعرف التوازي قائلاً:

"هو شكل من أشكال النحو الذي يتمثل في تقسيم الفقرات بشكل متماثل في الطول والنغمة والتكوين النحوي، بحيث تبرز عناصر متماثلة في مواقع متقابلة في الخطاب، وقد يسمى التشاكل"¹⁸⁷

إلى جانب هذه المصطلحات نجد التشاكل الذي أورده صلاح فضل للتوازي.

من خلال هذا نستنتج أن التوازي هو أحد أدوات الاتساق التي تسهم في ارتباط واتساق النص، وتتعدد مصطلحاته ويورد بمصطلح "اتساق البناء"، وبمصطلح "التشطير"، وبمصطلح "التشاكل".

2_ قواعد التماسك عند عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم النص.

يمكن النظر إلى عبارات كتبت على لافتة في الطريق تقول: "انتبه منطقة مدارس" باعتبارها نصاً، على الرغم من أن عدد الكلمات التي تتألف منها عدد محدود جداً وذلك

¹⁸⁵ قدامة بن جعفر، جواهر الألفاظ، تح: محمد مجي الدين، عبد الحميد، مصر، القاهرة، ط1932، ص1، ص03.

¹⁸⁶ أبو هلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البحايوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، مصر، ط1952، ص2، ص463.

¹⁸⁷ صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب الساني، لبنان، ط2004، ص252.

لان هذه البنية من وحدتين الأولى (انتبه) والثانية تقول ما معناه: إن المكان الذي يمر فيه السائق مكان فيه مدارس، وذلك يعني أيضا أن الطريق قد تفاجئ المرء بأطفال يندفعون فلا تستطيع السائق تفادي أي حادث سير غير متوقع، فالخبرة والمعرفة بالسياق تجعل من هذه الكلمات نصا يؤدي رسالة يتلقاها القارئ، وفي هذا النص ارتبطت الجملة الثانية منه بالأولى من حيث أن العلاقة بينهما هي علاقة سببية منطقية يتوصل إليها عن طريق الخبرة، أي: عن طريق تفاعل الملفوظ بالسياق، على أننا لو أخذنا كل وحدة منهما في معزل عن الأخرى لما تألفت منهما وحدة ذات معنى¹⁸⁸

من خلال هذا نستنتج أن الجمل لا بد أن تكون لها علاقة تجسد المعنى في النص.

وما يستطيع قوله النحو التقليدي فيهما هو أن الجملة الأولى تتألف من مكونين أحدهما فعلي والأخر اسمي، وهو الضمير المستتر وجوبا (أنت) فهي إذا (NP+ VP) والثانية جملة أخرى تتألف من مكونين ظاهرين هما: المكون الاسمي (منطقة) والمكون الاسمي الثاني (مدارس) أما علم قواعد النص فيشير إلى العلاقة بين مثل هاتين الجملتين بالإحالة إلى السياق ليتضح أنهما مترابطان ترابطا قائما على التماسك¹⁸⁹.

إذن النحو التقليدي يشير إلى أن الجملة تتركب من مكونين مكون اسمي ومكون فعلي أما قواعد النص يشير إلى العلاقة بين الجملتين بالإحالة إلى السياق .

ويؤكد صلاح فضل شيئا هاما، وهو أن التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة، كأحرف العطف، والوصل، والترقيم، وأسماء الإشارة، وأداة التعريف، والاسم الموصول، وغيره.... والاقتران هو الذي ينشأ عن طريق الروابط المعنوية التي يستخلصها المتلقي من الخطاب عن طريق التخزين والاسترجاع وبعضها قد يكون في النص فعلا، وبعضها يخيل إليها عن طريق السياق الخارجي¹⁹⁰

نفهم من خلال هذا أن الاقتران هو الذي يجعل من المعاني الجزئية التي يتضمنها النص حلقات متداخلة تظهر معا، وتساعد القارئ على استيعاب المحتوى وإدراك ما فيه من وحدة .

ومن أدوات الاقتران التي تذكر في هذا المقام، السببية والزمنية الظرفية والختامية والفصل وإيجاز الشيء كان قد تقدم ذكره إلى جانب الإبدالية أي مكان حلول العناصر

¹⁸⁸د. إبراهيم خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع، ط1427_1_2007، ص218.

¹⁸⁹ المرجع نفسه، ص218.

¹⁹⁰صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط1، 2004،

مكان آخر ،والمقارنة والتضمين أي يكون أحد العناصر المذكورة متضمنا عناصر أخرى¹⁹¹

صفوة القول أن أدوات الاقتران هي السببية ،الزمنية ،الظرفية ،الختامية ، الفصل ، الإبدالية

تخضع عوامل الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها الكلام شعرا ونثرا لما يتطلبه السياق ،أو الموضوع ،زمن هذا الذي يشتمل عليه السياق :المعنى والموضوع يقول عبد القاهر الجرجاني "واعلم أن ليست المزية واجبة لها في أنفسه ومن حيث هي على الإطلاق ،ولكن تعرض بسبب من المعاني والأغراض التي توضع لها الكلام ،ثم بحسب موقع بعضها من بعض ،واستعمال بعضها مع بعض ،فالتكثير لا يروق في كل مقام ، والتقديم لا يروق في كل مقام ،وليس من فضل أو مزية لشيء من ذلك إلا بحسب الموضوع ،وبحسب المعنى"¹⁹²

نفهم من هذا أن عوامل الربط بين الجمل التي يتألف منها الكلام يتطلب السياق.

وقد يذهب الظن بالقارئ إلى أن ما يذكره الجرجاني في كلامه السابق خاص بالألفاظ إلا أن هذا غير دقيق ،فحيثما يذكر الألفاظ يعني بها التراكيب ،لأن الحكم في نظره على أي كلام ،وهل هو مبين أو غير مبين ،لا يعتمد على النظر في الألفاظ المفردة فالألفاظ المفردة موقعها المعجم ،وإنما يقوم على النظر في الجمل التي تسرد ليعرف موضع الفصل منها موضع الوصل ،ثم يعرف ماحقه الوصل موضع الواو موضع الفاء ،وموضع الفاء ،وموضع الفاء من موضع ثم ،وموضع أو من موضع أم ،وموضع لكن من موضع بل ،ويتصرف في التعريف والتكثير ،والتقديم والتأخير في الكلام كله.

وفي الحذف والتكرار والإضمار ،والإظهار ،فيضه كلا من ذلك مكانه ،ويستعمله على الصحة ،وعلى ما ينبغي له¹⁹³

إذن نستنتج أن العلاقات القائمة بين الجمل علاقات هي وليدة السياق والمعنى ،وأن الأدوات تستمد وظيفتها في الربط من مضمون الخطاب ،وهو مضمون يقوم على فهم المعاني الجزئية المنبوتة في النسيج اللفظي الذي يضم بعضه إلى بعض.

وهذه الآراء ،إذ نحن دققنا فيها النظر ،رأيناها لا يأخذ الكلام المبين باعتباره أباد يد متناثرة ،وإنما هو نسيج محكم ،يتحكم فيه الموضوع ،ويتحكم فيه المعنى ،وهو الذي يجعل الجمل المؤلفة له أخذ بعضها برقاب ، فلا يعقل في رأيه .أن ينطق المتكلم بالألفاظ والمعاني بعضها في اثر بعض من غير أن يتعلق المتأخر منها بالمتقدم ،أو المتقدم منها بالمتأخر والتعليق الذي يربط الجملة بالأخرى تعليق نابع من المعنى ،مثلما تقدم ،لا من

¹⁹¹ فان ديك ، علم النص ، مدخل متعدد الاختصاصات ، ترجمة سعيد حسن البحيري ، دار القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2001 ، ص 219.

¹⁹² عبد القادر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تصحيح السيد محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ، 1981 ، ص 69.

¹⁹³ المرجع نفسه ، ص 70.

اللفظ من حيث هو لفظ إذ لو كانت الألفاظ بتعليق بعضها من غير مراعاة للمعنى، لوجب ألا يفترق حالها في الإتلاف عن حالها في الاختلاف¹⁹⁴.

إلى جانب هذا نجد عبد القاهر الجرجاني يأخذ الكلام الذي تكون أفكاره متماسكة المعنى وفق نسيج محكم لموضوع النص.

وهذه دلائل عقلية يذكرها الجرجاني لإقناعنا بأن الكلام المبين لا ترسل الجمل فيه ارسالاً من غير قواعد تجعل المتقدم منها مرتبط بسبب من المتأخر، وهو باب الفصل والوصل، وفي أبواب أخرى يتطرق لأدوات تجعل من هذه الجمل جملاً متداخلة كحلقات السلسلة، ولا بد في كل من الأدوات التي يلجأ إليها الناظم، أو الناثر، أو المتكلم، من أن يسوقها سوقاً يراعي فيه وحدة الغرض، وقد تطرق تبعاً لذلك للعطف من حيث هو أداة ربط، وتطرق إلى الإحالة بالضمير، وإلى الموصول، والقطع والاستئناف، أي ترك العطف، والتكثير أي ترك التعريف والإضافة والتكرار بأنواعه وتغيير الرتبة بتقديم ماحقه التأخير والحذف الذي له من الأثر في ربط الجمل واستخدام فاء الجزاء لربط جملتين تتعلق إحداها بالأخرى¹⁹⁵.

يتبين لنا أن الاتساق وأدواته من إحالة، ووصل، وحذف، تكرر، استبدال، وتوازي يساهمان بدور فعال في تماسك الجمل وانسجامها في بؤرة النص.

(3) الجملة والمعنى:

إن الجملة لا بد أن تفيد معنى ما، وإلا كانت عبثاً، فلو رتبت كلمات ليس بينها ترابط يؤدي إلى إفادة معنى ما لم يكن ذلك كلاماً، وهذا المعنى الذي تؤديه الجملة ينبغي أن يتصف بأمور ليصبح الكلام الذي يؤديه مقبولاً، منها:

1_ أن لا يكون المعنى الذي يؤديه التعبير لا فائدة فيه لكونه مبتدلاً معلوماً لكل أحد كقولك "الليل مظلم والنهار مضيء"¹⁹⁶.

إذن لا بد للمعنى أن تكون له غاية مقصودة لكي تكون للجملة معنى.

2_ أن لا يكون الكلام متناقضاً نحو (لم يلد لأبي محمد ولد) فهذا تناقض فكيف يكون أباً لمحمد لم يكن له وله؟¹⁹⁷

¹⁹⁴د، إبراهيم خليل في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2007، 1_1427، ص

223.

¹⁹⁵ عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 71.

¹⁹⁶ سيبويه، الكتاب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، لبنان، 1999، ص 3.

إلى جانب الأمر الأول لابد للكلام أن لا يكون متناقضا بغية إيضاح معنى الجملة .

3- أن لا يؤدي التعبير إلى المحال وذلك نحو قولك (صلي جميع الخلق الجمعة الماضية في هذا المسجد)، فإن هذا المجال إذا أريد به حقيقة التعبير¹⁹⁸.

إضافة إلى ذلك لابد للتعبير أن لا يؤدي إلى المحال.

4_ أن يفيد الجزء الثاني من الكلام مالا يفيد الجزء الأول، فإن لم يعط الجزء الثاني فائدة غير ما أفاده الجزء الأول لم يصح الكلام وذلك نحو (مميت الرجل قاتله) فإن هذا التعبير غير مفيد وذلك لأنه كأنه قال (قاتل الرجل قاتله)¹⁹⁹.

انطلاقاً من هذا الأمر ندرك أن لابد للجزء الثاني من الكلام أن يفيد الجزء الأول وعليه يتحقق اتساق الجمل وانسجامها.

5_ أن يكون التعبير صحيحاً من الناحية اللغوية جارياً على سنن الكلام الفصح نستنتج من هذا كله أن معنى الجمل ينبغي أن يؤدي تعبير سليم²⁰⁰

إذن لابد للتعبير أن يكون صائبا من الألفاظ والتراكيب اللغوية التي ينطوي معنى الجمل.

ثانياً – اللسانيات التطبيقية:

أ_ مفهومها :

علم اللغة التطبيقي أو مايسمى باللسانيات التطبيقية، وهو حقل من حقول اللسانيات، ظهر سنة 1946 في الوقت الذي ظهر الاهتمام بمشاكل تعليم اللغات الحية للأجانب، إلى جانب ازدهار الدراسات التطبيقية، أو نظرية علمية يتم تمثيلها عن طريق تطبيق ما هو في الإمكان، وذلك بتكوين المادة عن طريق الأنماط وترسيخ المفاهيم التي يتم فيها

197 حاشية الصبان علي الأشموني لألفية بين بن مالك، اعتناء مصطفى حسين أحمد، دار الفكر، بيروت، بدون تاريخ

نشر، ص 150

شرح كافية ابن الحاجب، رضي الدين الإسترابادي، تحقيق الدكتور اميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت

198، ط1419، 1هـ 1998م، ص 225

199 المرجع نفسه، ص 226

200، فاضل صالح السامرائي، الجملة العربية والمعنى، دار ابن حازم للطباعة والنشر والتوزيع

ط1421_1، 2000م، ص 11

نقل النتائج والنظرية إلى مستوى تطبيقي، يدرس اللغة بغرض الحصول على طبيعتها في ذاتها ومن أجل ذاتها، ويسعى دائما إلى عمل علمي هادف، وهو الكشف عن جوانب اللغة والمعرفة الواعية بها، للتمكن من الأداء اللغوي الجيد ويفيد علم اللغة التطبيقي في مواقف ونتائج الدراسات في هذا المجال، ومن ثم تطبيق ذلك في مواقف التعلم اللغوي²⁰¹

من خلال هذا نستنتج أن اللسانيات التطبيقية هي استثمار للمعطيات العلمية للنظرية اللسانية واستخدامها استخداما واعيا في حقول معرفية مختلفة، أهمها حقل تعليمية اللغات وذلك بترقية العملية البيداغوجية وتطوير طرائق تعليم اللغة.

ب _ خصائص اللسانيات التطبيقية :

لعلم اللغة التطبيقي خصائص عديدة من أهمها:

-**النفعية pragmatique**: تعمل على تلبية الحاجيات المتزايدة المتعلقة بتعليم اللغات وخصوصا اللغات الوظيفية المتخصصة، كالغة التجارة والبنوك والطب²⁰²

نفهم من هذا أنها مرتبطة بحاجات المتعلم، وكل ما يحرك المنتج من معتقدات وظنون لإنجاز الكلام.

-**الانتقائية selective**: حيث يختار الباحث ما يراه ملائما للتعليم والتعلم²⁰³

-**الأنية actualité**: من حيث اللسانيات التطبيقية الآن امتياز للتعبيرين الشفهي والمكتوب بشكل أصبحت معه اللغة المتعلمة مزدوجة، وهي نفس الوضعية الذي سيواجهها المتعلم خارج الإطار المدرسي²⁰⁴

نستنتج من هذا أنها تهدف بذلك إلى جعل القسم يعيش نفس إيقاع العالم الخارجي.

-**الفعالية**: لأنه بحث في الوسائل الفعالة لتعلم اللغات الأم واللغات الأجنبية²⁰⁵

وصفوة القول من خاصية الفعالية أنها تكمن في الوسائل التعليمية الحديثة.

²⁰¹د، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة، الجزائر، ط3، ص 11.

²⁰² د-علي ايت أوشان، اللسانيات والديداكتيك: نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة، ط2005، 1، الدار البيضاء، الفصل الثالث، المبحث الأول، ص 65

²⁰³ د، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 12

²⁰⁴ المرجع السابق، ص 66

²⁰⁵ د، صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، ص 12

-دراسة التدخلات بين اللغات الأم واللغات الأجنبية: دراسة الاحتكاكات اللغوية التي تحدث في محيط غير متجانس لغويا ودراسة ذلك في الجزر اللغوية أو في الحالات الخاصة التي يقع فيها التعدد اللغوي²⁰⁶.
بناء على هذا فإن اللسانيات التطبيقية تدرس الاحتكاكات اللغوية وتشير إلى قيمة ودور اللغة في اكتساب اللغات الأجنبية.
ج-مجالاته:

حدد الباحثون في ميادين علم اللغة التطبيقي عدة مجالات ونجد من أبرزها:

-**اللسانيات الجغرافية (geolinguistique)**: هو علم يصف بطريقة علمية وموضوعية توزيع اللغات في مناطق العالم المختلفة، بتوضيح أهميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والاستراتيجية والثقافية، وأن يدرس طرق تفاعل اللغات بعضها مع بعض²⁰⁷

والمقصود بها اللسانيات الأثنية وهي تقوم على دراسة اللهجات المختلفة

-**اللسانيات الاجتماعية sociolinguistique**: يقوم هذا العلم بدراسة التنوع اللغوي، أو مايسمى باللهجات الاجتماعية من حيث خصائصها، كما يدرس أيضا مشكلات الأزواج اللغوي²⁰⁸.

نفهم من هذا أنها تدرس تعدد المستويات اللغوية مثل: الفصحى، العامية وطبيعة العلاقة بينهما.

- **اللسانيات النفسية psycholinguistique**: يهتم هذا العلم بالسلوك اللغوي النفس وعلماء اللغة، في محاولة الوصول إلى نظرية علمية حول اكتساب اللغة والقدرة اللغوية عند الإنسان وخاصة عند الأطفال²⁰⁹.
وتجدر الإشارة إلى أن هذا المجال يهتم بجانب السلوك اللغوي وبالخصوص من طرق اكتساب اللغة أو استخدامها بغية الوصول إلي نظرية علمية هادفة.

اللسانيات الإحصائية: لم يبدأ استخدام المنهج الإحصائي في تحقيق انتشاره الواسع باللسانيات إلا بعد ح ع 2، كان المنشغلون بالاختزال من أوائل من أشاروا إلي أهمية

²⁰⁶ المرجع نفسه، ص 12

²⁰⁷ ماريوباي، أسس علم اللغة، تر، أد، أحمد مختار عمر، ط 1998، 8، عالم الكتب، القسم الأول، ص 37.

²⁰⁸ د حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2002، الفصل الثاني، ص 77-78

²⁰⁹ المرجع نفسه، ص 78.

الإحصاء العلمية في دراسة اللغة ويكمن علماء الرياضيات الذين فتحوا الطريق بالفعل إلى الاستخدام الواسع للطريقة الإحصائية في اللسانيات 210

من خلال هذا ندرك أن الإحصاء يساهم في معرفة عدد الحروف والأفعال والجمل في النص اللساني.

-**اللسانيات الأنتروبولوجية:** تعني بمشكلة العلاقة بين اللغة والثقافة، وذلك بتقديم الإجابة عن سؤالين هما: هل يكون نمط من أنماط اللغة مشروعاً بالنماذج الثقافية التي يتبناها المجتمع المتكلم؟ وإلى أي مدى يمكن أن يتحقق هذا الأمر؟²¹¹

بناء على هذا فإن اللسانيات التطبيقية لا بد أن تتعرف على المحيط الثقافي في المجتمع.

-**علم الأسلوب:** يعد شارل بالي مؤسس علم الأسلوب معتمداً في ذلك على دراسات أستاذه فريد دوسوسير، لكن شارل بالي تجاوز ما قال به أستاذه وذلك من خلال التركيز الجوهرى على العناصر الوجدانية للغة، وعلم الأسلوب يركز على طريقة استخدام اللغة وأدائها، إذاً أن المتكلم أو الكاتب يستخدم اللغة استخداماً يقوم على الإنتقاء، يركب جمل ومؤلف نصه بالطريقة التي يراها مناسبة²¹² وصفوة القول أن علم الأسلوب يركز على الاستخدام اللغوي من زاوية الأداء.

فن صناعة المعاجم lexicographie: هو يدرس صناعة المعاجم من حيث الجمع والوضع، أي من حيث جمع المادة اللغوية للمعاجم بالنظر إلى نوعه وحجمه والهدف من تأليفه وترتيب المداخل وإعداد الشروح، وغير ذلك من العمليات الفنية الخاصة بتأليف المعاجم²¹³ انطلاقاً من هذا نستنتج أن فن صناعة المعاجم يدرس المعجم من ناحية المضمون والشكل.

-**التعدد اللغوي:** وهو استعمال أكثر من لغة واحدة أو قدرة بأكثر من لغة، وهذا يسمح بتدقيق إضافي في الوصف الحالي لتغطية مستويات مختلفة من تمكن واستعمال لغات مختلفة²¹⁴

إذن التعدد اللغوي هو استعمال أكثر من لغة واحدة أو قدرة أكثر من لغة.

²¹⁰ ميكا إيفيش، اتجاهات البحث اللساني، تر، سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل فايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2000، ص450.

²¹¹ المرجع نفسه ص 297

²¹² د موسي ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها وتحليلاتها، دار حرير، ط2014، 1، عمان الأردن، الفصل الأول، ص 13.

²¹³ د حلمي خليل، دراسات في اللسانيات النطقية، دار المعرفة الجامعية، 2002، الفصل الثاني ص 79 فلوربان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، ترجمة خالد الأشهب وماجدولينالذهبي، مركز دراسات الوحدة العربية

²¹⁴مراجعة منشال زكريا، ط1، ديسمبر 2009، بيروت، لبنان، القسم الثالث، الفصل 18، ص 650

-الترجمة: إن الترجمة بحكم ارتباطها الوثيق باللسانيات بكل حقولها المعرفية ،وكل ميادينها العلمية ،ولأن اللسانيات اليوم تعد أما لميادين كثيرة (الصوتيات ،الدلالات)فإنها تساهم إسهاما مباشرا بما تحتاج إليه الترجمة من أدوات تحليلية ومصطلحات تمكنها من القيام بمهامها على أحسن وجه²¹⁵.
نستنتج من خلال هذا أن الترجمة فن تطبيقي تحتاج إلى أدوات تحليلية ومصطلحات تمكنها من القيام بمهامها على أفضل وجه.

-علم أمراض الكلام: يهتم هذا الفرع بدراسة وعلاج الأمراض المتصلة بعيوب الكلام والنطق عند الأطفال والكبار علي سواء²¹⁶
وتجدر الإشارة إلي أن هذا العلم يعالج أمراض الكلام والنطق كالتأتأة والافأأةإلخ.

-اللسانيات التعليمية: قد يستخدم مصطلح علم اللغة التطبيقي للدلالة على هذا العلم دون الفروع الأخرى ،ويطلق عليه أحيانا علم تعلم اللغة، أو علم اللغة التربوي²¹⁷

إن هذا الفرع يعد أهم فروع اللسانيات التطبيقية ،فهو يهتم بالطرق والوسائل التي تساعد الطالب والمعلم على تعلم اللغة وتعليمها ،وذلك بالاستفادة من نتائج علم اللغة الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية

تعقيب: الكثير من الناس يعتبرون أن اللسانيات التطبيقية هي التعليمية لكن هذه الفكرة خاطئة ،صحيح أن اللسانيات التطبيقية تساهم في تحليل العلمية التعليمية وترقيتها إلى الأحسن ،من خلال إجابتها عن مختلف التساؤلات العلمية والبيداغوجية التي تواجه معلم اللغة ،لكنها لا تقتصر علي جانب واحد فقط يحصره البعض في التعليمية ،بل تنتفع على كثير من حقول معرفية أخرى كالترجمة ،وصناعة المعاجم ...إلخ

قد يتساءل عن الفائدة من علم اللغة التعليمي فنقول :بأنه " هو الذي يضع البرامج والخطط التي تؤهل معلم اللغة للقيام بواجبه على الوجه الأكمل ، في تعليم المهارات اللغوية مثل النطق ،القراءة ،الاستماع ،الكتابةكما يقوم بوضع المقرر التعليمي وتصميمه من حيث اختيار المادة اللغوية من حيث المفردات والتراكيب ومستويات المقرر وطرق التعليم²¹⁸ .

وصفوة القول أن هذا العلم يؤسس للطرق التي تساعد على تعلم اللغة واستخدامها من حيث هي وسيلة اتصال ،كما أصبح تعليم اللغة وتعلمها من المسائل التي فرضت وجودها بقوة في المجتمع.

²¹⁵ المجلس الأعلى للغة العربية ،أهمية الترجمة وشروط إحيائها ،دار الهدى ،الجزائر ،الأبيار ،2007،ص 197

²¹⁶ نعمان بوقره ،اللسانيات اتجاهاتها وقضاياها الراهنة ،عالم الكتب الحديث،ط1430،1_2009،ص 25

²¹⁷ د. حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2002، ص 79.

²¹⁸عبده أراجحي ،علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية ،دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية ،. 2000

علاقة التعليمية باللسانيات:

من خلال ما تقدم، تجدر بنا البحث عن العلاقة التي تجمع التعليمية باللسانيات، ولا شك أنها متماسكة ومبينة علي جملة من المبادئ يمكننا حصرها فيما يلي:

1-المبدأ الأول: "التركيز على المتعلم واحتياجاته"²¹⁹

أي الاهتمام بالمتعلم بالدرجة الأولى ومنحه كل ما هو بحاجة إليه.

2-المبدأ الثاني: "العناية باللغة المنطوقة أولاً ثم المكتوبة"²²⁰

انطلاقاً من هذا نستنتج أن الظاهرة اللغوية تتميز بنظامين، نظام اللغة المكتوبة ونظام اللغة المنطوقة، والأولوية تعطي للنظام الثاني باعتبار اللغة في أصلها كانت منطوقة قبل أن تكون مكتوبة .

3_ المبدأ الثالث: "يتعلق هذا المبدأ بشمولية الأداء الفعلي الكلامي"²²¹

وصفوة القول بأن العملية التواصلية بين أفراد المجتمع اللغوي تساهم في إنجاحها عدة جوانب، على رأسها الجوانب الحركية العضلية من اشارات وإيماءات .

4-المبدأ الرابع: "يتعلق بالدور الذي تقوم به اللغة بوصفها وسيلة اتصال يستخدمها

أفراد المجتمع البشري لتحقيق عملية التواصل فيما بينهم "²²².

أي اللغة وسيلة اتصال يعبروا بها عن أغراضهم .

5_ المبدأ الخامس: " الاهتمام بالنحو والبلاغة معاً"²²³

أي اكساب المتعلم القدرة على إجراء القواعد النحوية والبلاغية في واقع الخطاب التربوي من خلال هذه المبادئ نقول أن المناهج والنظريات التي تقوم عليها اللسانيات أثرت بشكل كبير في التعليمية، وهذه الأخيرة تسعى للاستفادة منها وتشغيلها لخدمة أغراضها.

(2) اللسانيات التطبيقية والتعليمية :

²¹⁹ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، الجزائر، ط3، ص 78.

²²⁰ المرجع نفسه، ص79

²²¹ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حفل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، 200

²²² المرجع نفسه، ص 133.

²²³ المرجع السابق، ص 80.

تتجاوز اللسانيات التطبيقية ما جاءت به اللسانيات النظرية، من خلال سعيها وراء تحقيق أهداف نفعية علمية تستفيد منها العملية التعليمية.

قد أشار أحمد حساني في كتابه (دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات) هو أن التعليمية بعامة، وتعليمية اللغات خاصة أصبحت مركز استقطاب بلا منازع في الفكر اللساني المعاصر، من حيث أنها الميدان المتوخى لتطبيق الحصيلة المعرفية للنظرية، وذلك باستثمار النتائج المحققة في مجال البحث اللساني النظري في ترقية طرائف تعليم اللغات للناطقين بها ولغير الناطقين²²⁴

بناء على ذلك يتضح لنا الدور الذي تلعبها اللسانيات التطبيقية في النهوض بالتعليمية نحو الأحسن .

وقد نتساءل عن السبب الذي أدى بالتعليمية أن تلجأ إلى اللسانيات التطبيقية فنقول ربما من أجل التطوير أو الحاجة الماسة إلى تجاوز الطرق التقليدية للتعلم فلو أمعنا النظر لوجدنا أن حقل تعليمية اللغات في تطور ملحوظ، وهذا ما جعل من التعليمية علم قائم بذاته له مرجعية معرفية ومفاهيمها واصطلاحاتها وإجراءاته التطبيقية²²⁵

انطلاقاً من هذا فإن اللسانيات التطبيقية جعلت من التعليمية الميدان المتماسك لتطبيق مختلف نتائجها، وبالتالي أصبحت لها مكانة علمية مرموقة لتسمر فيها النظريات اللسانية.

(3) التدرج في تعليم المادة التعليمية :

- التمارين البنوية : أفادت البنوية بوضعها التمارين البنوية التي لعبت دوراً مهماً في استعمار المتعلمين للضوابط اللغوية، حيث تنطلق من مبدأ تمكين المتعلم على استعمال مكثف للغة وتثبيت السلوكات اللغوية²²⁶

نستنتج أن هذه التمارين تتصل بالبنيات الصرفية والنحوية والمعجمية للغة .

وذلك بخلق آليات للاستعمال المألوف حيث تم تجاوز المرحلة التقليدية التي كانت مرحلة تعتمد جمع شتات المفردات دون تطبيق، ولقد اعتمدت التدريبات التي تستهدف قصد ترسيخها، وتطبيقها في صيغ متعددة وتعتبر هذه التمارين حاسمة في تحسين مردودية التعليم، إذ يلجأ إليها المدرسون لتلبية بعض الحاجيات التعليمية²²⁷

²²⁴ أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، ص 130.

²²⁵ المرجع نفسه ص 130.

²²⁶ عبد اللطيف الفارابي، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط1، الرباط، ص 1994، سلسلة علوم التربية، ص 138

²²⁷ صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومه، الجزائر، ط3، ص 34.

من خلال هذا نستنتج أن أهداف هذه التمارين تكسب المتعلم على نطق مخارج الحروف نطقا صحيحا، وإكسابه ثروة معجمية كافية يستعملها للتواصل مع الآخرين، وإكسابه مهارة في استعمال التراكيب بطريقة عفوية دون التفكير في القواعد النحوية وجعل له القدرة على الربط بين الجمل وإنشائه نصا لغويا جيد التركيب.

وفي منظورها تنظر إلى عملية التعليم على أنه لكي يكون سهلا ومنظما يجب أن نقدم للمتعلم البني الأساسية بغض النظر عن الطريقة أو المنهجية المتبعة في التعليم، فهي تنجز أحيانا باعتماد بعض الوسائل السمعية البصرية، كأن يكون الانطلاق من درس مسموع أو مرئي مسموع، وعلى شكل عرض أو حوار وتعتمد على صيغا متنوعة ومتعددة مثل التكرار والتبديل والإعادة والربط، كما أن المادة لا تقدم تبعا لتدرجها اللساني، بل لتدرجها النفسي، وتتوقف على نوعية المتعلمين، وفي هذه النقطة نعرض على المقاييس المعتمدة في إعداد هذه التمارين وهي :

- 1_ اختيار البنية التي نريد تثبيتها، ويتم ذلك بالانطلاق من نص أو الحوار اطلع عليه المتعلم في حصة الإدراك، واستخراج العنصر اللغوي المراد تدريسه.
- 2_ القيام بجرد للصعوبات والتدرج في إدخال هذه الصعوبات بصور متتالية يتناول التمرين البنيوي صعوبة واحدة
- 3_ الانطلاق من نموذج أساسي وتلقينه للطالب عن طريق المنبه والاستجابة، مع مراعاة مبدأ التقابل بين الأصول والفروع.
- 4_ التدرج في التمارين المقترحة بالانطلاق من السهل إلى المعقد، بدءا بتمرين التكرار فالاستبدال البسيط ثم المتعدد والتحول البنيوي²²⁸ بناء على ذلك نستنتج أن المقاييس تمتاز بخصائص وهي : التبسيط ، التنوع، التدرج.

وأما أنواع التمارين البنيوية فهي كثيرة، ويمكن أن نشير إلى تصنيف السيدة Genevieve de laut والذي له ميزة الانطلاق من التمارين السهلة الأكثر آلية إلى التمارين الأكثر حرية، ويمكن أن نشير إلى هذه الأنواع²²⁹

- 1- التمرين التكراري: *exercice de repetition* يعتبر هذا التمرين أبسط التمارين البنيوية والمداخل لأنواع التمارين البنيوية الأخرى وحسب يهدف إلى اكساب المتعلم قدرة النطق الصحيح للحروف والجمل، بالاعتماد على

²²⁸ عبد الرحمان الحاج صالح، أثر اللسانيات في النصوص بمستوى مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات: الجزائر 1974، 73، معهد العلوم اللسانية والصوتية، العدد 4، ص 75.

²²⁹ د ،صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ،دار هومه ،الجزائر ،ط3، ص 35-36

مفهومي الأصل والفرع /مثل جملة الأصل :الدنيا جميلة ،الفروع ،إن الدنيا جميلة /مازالت الدنيا جميلة (ستكون الدنيا جميلة)

1/1 – التكرار البسيط: ويهدف الى اكساب المتعلم قدرة النطق الصحيح

للحروف والجمل ،بالاعتماد على مفهومي الأصل والفرع ،مثل

- الدرس مفهوم
- إن الدرس مفهوم
- كان الدرس مفهوم

2/1 – التكرار التراجعي: وفيها تكون إعادة الجملة بطريقة مجزأة مثل :

-التقيت البارحة بالرجل الذي يسكن في العمارة المقابلة البيضاء

-سألتني غدا بالرجل الذي سيسكن في العمارة الأخرى

- كم أنا سعيد عندما أدخل تلك العمارة البيضاء

3/1- التكرار بالزيادة :وفي هذا النوع يقوم المعلم بقراءة الأصل (النواة) ثم

يقرأ نفس الجملة مع إضافة العناصر اللغوية في كل مرة ،مثل

- اقتنى صالح ثلاثة عشر كتابا
- اقتنى صالح ثلاثة عشر كتب وأربعة أفلام
- اقتنى صالح ثلاثة كتب وأربعة أفلام وخمسة قصص.....

_ تمرين الاستبدال: وهو تمرين يعتمد على استبدال لفظ بأخر مع المحافظة على نفس البنية التركيبية وهو أنواع :

1/2- الاستبدال البسيط: وهو الذي يخص الموضع الواحد من الصيغة كأن نقول :

- سيصل عمر غدا من الرحلة (الرجوع)
- سيرجع عمر غدا من الرحلة (العودة)
- سيعود عمر غدا من الرحلة (العودة)
- سيرتاح عمر غدا من الرحلة (...)²³⁰

2/2- استبدال متعدد المواضع وهو تغيير للمادة في عدة مواضع على الشكل

التالي²³¹

- جاء عشرة طلاب (طالبة)

²³⁰ صالح بلعيد ،دروس في اللسانيات التطبيقية ،ص 37

²³¹ عبد الرحمان الحاج صالح ،أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مدرسي اللغة العربية ص 75

• جاء عشر طالبات (وصل).

•
3/2- الاستبدال بالزيادة أو الحذف :

وفيه تضاف مواضع أخرى إذا كانت الجملة أصلية وتحذف مواضع أخرى إذا كانت الجملة فرعية وعلى الشكل التالي:

• جاء التلاميذ راكبين

• جاء التلاميذ راكبين (اليوم)

• جاء التلاميذ راكبين اليوم في الحافلة

4/2- الاستبدال بالربط: وفيه يجري التلميذ استبدال في مواضع متعددة

، فالعناصر المقترح استبداله يؤثر على باقي المواضع ويأتي على الشكل :

• التلميذ المجد نجح في الامتحان

• التلميذان

• التلميذان نجحا في الامتحان

- تمارين التحويل ويعتبر من أهم التمارين البنوية لأنها تكسب التلميذ القدرة في

التصرف في البني، وتقوم هذه التمارين على التقابل مثل :

• ما عرف متى جاء / ما أعرف متى يجيء

• ما عرفت متى جاؤوا / ما أعرف متى يجيئون

3- تمارين التركيب: ويستهدف الربط بين جملتين بسيطتين مستقلتين لتكوين جملة

مركبة مثل :

• جاء التلاميذ/ التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في مدرسة لالة

فاطمة نسومر

• الذين

• جاء التلاميذ الذين يزاولون دراستهم في مدرسة لالة فاطمة نسومر

4- تمارين التكملة: وفيها إكمال جملة أو حوار مثل

• يجب أن يعتمد التلميذ

• ستشرع الحكومة في

• خرج التلاميذ

5_ تمارين الزيادة: والمطلوب إضافة عنصر لغوي في كل مرة للجمل
الأصلية للحصول على جملة فرعية طويلة، مثل :

- نال التلاميذ الجوائز (السنة السادسة)
- نال تلاميذ السنة السادسة الجوائز
- نال تلاميذ السنة السادسة لمدرسة مولود بعلي الجوائز إلا ثمانية تلاميذ

6- تقليص الحوار الموجه: ويعد هذا النوع من التمارين البنوية، وهذا النوع الذي يتميز بالعفوية ومن أنواعه
7/1: تقليص النص: ويجري على شكل حوارات مصغرة يتم التقابل فيها
بين جملتين من بين جملة مثبتة وأخرى منفية

- الباب مغلق
- ليس الباب مغلق، الباب مفتوح
- الجو حار 232

الفصل الثالث:

الإجراء التطبيقي

المبحث الأول:

قراءة في مناهج اللغة العربية

للتعليم الثانوي

المستويات الثلاثة

المبحث الثاني:

الإجراءات المنهجية للاستبيان

وتحليل نتائجه

المبحث الأول: قراءة في مناهج اللغة العربية للتعليم الثانوي – المستويات الثلاثة-

إن مناهج اللغة العربية، مبني على المقاربة بالكفاءات من حيث هي مقاربة بيداغوجية ويتم تفعيله بدلالة المقاربة النصية من حيث هي مقاربة تعليمية

وإذا كان المناهج يمثل مخططا نظريا للمقررات الدراسية فإن حس التعامل معه يقتضي تفعيل هذه المقررات، زمن هذا الجانب يجد الأستاذ في هذه الوثيقة المرافقة نشاطات تطبيقية من شأنها أن تأخذ بيده ليتمكن مع استيعاب أساليب التدريس في ظل المقاربة بالكفاءات.

وعلى وجه الإجمال إن العناصر التي تمثل مركز نقل المنهاج تتمثل فيما يأتي :

أ- المقاربة بالكفاءات ،ب- المقاربة النصية ،ج- تقديم نشاطات تطبيقية وفق بيداغوجيا الإدماج أو المقاربة بالكفاءات .

في سياق العمل بأسلوب ربط المتعلم بالفعل والإنجاز في تنشيط العملية التعليمية فإن مناهج هذه السنة يعزز هذه النظرة ويتوجه بالمتعلم إلى ما يجري في واقع حياته ويجعله يتفتح على بيئته إعدادا له للمستقبل حتى يقوم بدوره كمواطن فاعل

وضمن مسعى تحقيق المبدأ، فإن تدريس اللغة العربية يرتكز بالنسبة إلى هذا المستوى على ما يأتي :

-تمكين المتعلمين من اكتشاف المشكلات وفسح المجالات لهم لكي يختاروا بعض هذه المشكلات ويعالجوها بطرائقهم الخاصة

-دعم المعارف التطبيقية لدى المتعلمين يجعل المعارف النظرية رافدا لها .

-تنظيم مكتسباتهم وربطها المرئي والمسموع والمقروء عندهم .

-تدريبهم على القيام، فرادي وجماعات بتحليل التفكير التي يعتمدونه في عملهم

اليومي²³⁴.

- القدرة على استعمالهم للغة وفق استراتيجيات تواصلية وهذا المبدأ الأخير لا يأتي إلا إذا تجاوز الأستاذ التواصل العمودي وعمل على إدماج المتعلمين في الفعل التربوي بكل أبعاده ونشاطاته وركز على إثارة انتباههم ودفعهم إلى التفكير المنظم والاستدلال الصحيح.
- ووجدنا أنه يسعى لتحقيق جملة من الأهداف وهي المبنية على النحو الآتي:
- (أ) في نشاط الأداة والنصوص :يهدى الأستاذ المتعلم إلى :
- اكتشاف معطيات النص الداخلية والخارجية ومناقشتها.
- الشرح المعجمي وبناء المعنى
- استثمار معطيات النص في تنمية ملكة الكتابة والتواصل.

²³⁴ اللجنة الوطنية للمناهج، المناهج والوثائق المرفقة، آداب وفلسفة، لغات أجنبية، علوم تجريبية، رياضيات، تقني رياضي، تسيير واقتصاد، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، مارس، 2006، ص 58-59.

- (ب) في المطالعة الموجهة :حيث يسعى المتعلم إلى مطالعة نصوص متنوعة وتقصي معطياتها ،واستثمارها في الكتابة والتواصل.
- (ج) في التعبير الكتابي :في هذا النشاط الهام يدرّب المتعلم على كتابة نصوص يبرز من خلالها قدرته على سداد التفكير وحسن التعبير ،باحترام خصائص النمط الذي يكتب فيه وعلامات الوقف.
- (د) قواعد النحو والصرف :لقد تم التأكيد على أن القواعد لا تدرس لذاتها بل هي وسيلة لغايات تربوية وفكرية وثقافية ،باعتبارها أدوات تساعد المتعلم على فهم خصائص البيئة اللغوية ونظام التراكيب اللغوية ووظائف الكلمات داخل النسق اللغوي.
- يتدرب على التعبير الفصيح والاستعمال السليم للغة ويتجنب الأخطاء التي تؤدي إلى سوء فهم المعنى والدلالة المقصودة ولا يأتي كل هذا إلا عندما يتخذ النص منطلقاً لشرح الظاهرة النحوية أو الصرفية. 235
- وسعيًا إلى تنشيط درس قواعد النحو والصرف ،فعلى الأستاذ أن ينظر إلى المتعلم على أنه محور أساسي وطرف فاعل في عملية التعلم مع التنوع في الطرائف حسب ماتقتضيه مراحل تنشيط الدرس فمن الاستقرار إلى القياس إلى الحوار ،والمهم أن يدفع المتعلم إلى المشاركة البناءة في الدرس وإلى البحث والاكتشاف ويحفز على بذل الجهد للوصول إلى الحقائق .
- (هـ) البلاغة :ينشط درس البلاغة انطلاقاً من النص الأدبي ،بدراسة الظاهرة البلاغية خدمة لفهم النص وكشفاً لسبب اختيارها.
- تدرب المتعلم على مجموعة الأحكام والضوابط والقواعد التي يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة كقواعد التشبيه وضوابط الاستعارة والمجاز المرسل والكناية والجمع واللف والنشر والمزوجة.
- والمهم فيها هو الملكة التي تنشأ لدى الدارس من دراسة هذه الضوابط وتطبيقها على العديد من النصوص لا مجرد حفظها والإحاطة بها .
- (و) العروض :وهو فن كسائر الفنون مصدره الموهبة والاستعداد
- أهدافه:
- صحة قراءة الشعر.
- _ معرفة صحيح الأوزان في نظم الشعر والتمييز بين أنواعها المختلفة .
- _ إدراك الصلة بين العروض والموسيقى.
- _ القدرة على التمييز بين بحور الشعر.

وسعيًا إلى ترسيخ نغمات البحور الشعرية وإيقاعه في أذهان المتعلمين وفي أذانهم يوصي المنهاج بتدريبيهم على إنشاد أبيات النص.²³⁶

الدراسة الأولى: قراءة في القواعد النحوية في التعليم الثانوي الآن سنقوم بعملية جرد للقواعد النحوية المقررة للسنوات الثلاث (مختلف الشعب).

السنة الأولى ثانوي:

آداب	جذع مشترك
العدد الأصلي والعدد الترتيبي	الحروف الجازمة لفعالين مضارعين
التمييز	رفع الفعل المضارع ونصبه
التوكيد	كان وأخواتها
البديل	الأحرف المشبهة بالفعل
النعته وأنواعه	المبتدأ والخبر وأنواعها
الفعل ودلالاته الزمنية	كاد وأخواتها
الفعل المجرد والمزيد ومعاني حروف الزيادة	لا النافية للجنس
اسم الفاعل وصيغ المبالغة	المفعول به
اسم المفعول	المنادى
الممنوع من الصرف	المفعول المطلق
أسماء الزمان والمكان والآلة	الحال
الصفة المشبهة	المفعول لأجل

جدول رقم 01: يبين الدروس المقررة للسنة الأولى ثانوي جذع مشترك آداب

جذع مشترك علوم وتكنولوجيا

أنواع الجملة الإنشائية	رفع المضارع ونصبه
الحال	الأدوات التي تجزم فعالين مضارعين
المفعول المطلق	بناء الفعل الماضي
المنادى	بناء فعل الأمر
اسم الإشارة واسم الموصول	بناء الفعل المضارع
أسماء الاستفهام	الجملة الإنشائية
أسماء الشرط	المفعول لأجله
	أضرب الجملة الخبرية

²³⁶ المرجع نفسه، ص 10-11

التمييز	
جدول رقم 02: يبرز الدروس المقررة للسنة الأولى ثانوي جدع مشترك علوم وتكنولوجيا	
السنة الثانية ثانوي: شعبة آداب وفلسفة	

البناء والإعراب في الأسماء	
البناء والإعراب في الأفعال	المصدر وأنواعه
البناء والإعراب في الأفعال	أوزان المصدر الأصلي وأوزان مصادر الثلاثي
التعجب	مصادر الماضي غير الثلاثي
النسبة	المصدر الدال على المرة والهيئة
أفعال المدح والذم	الاشتغال
الاختصاص	التنازع
التحذير والإغراء	مواضع وجوب اقتران الخبر بالفاء
أحرف التنبيه والاستفتاح	خصائص كان وليس
مواضع كسر همزة إن	أحرف العرض والتخصيص
مواضع فتح همزة إن	الإعلال والإبدال
تخفيف: إن - أن - كأن	
الأحرف المشبهة ب ليس	
الاستعانة والندبة	
الترخيم	

جدول رقم 03: يبرز الدروس النحوية المقررة للسنة الثانية ثانوي شعبة آداب وفلسفة

السنة الثانية ثانوي

الشعب العلمية	شعبة لغات أجنبية	
الممنوع من الصرف بعلة واحدة	الإعراب والبناء والأسماء	الترخيم
الممنوع من الصرف بعلتين	اسم التفضيل	المصدر وأنواعه
أفعال التعجب	التعجب	اسم الزمان والمكان
التحذير والإغراء	النسبة	الجمع وأنواعه
لا النافية للجنس	أفعال المدح والذم	الهيئة والمرة

أوزان المبالغة	الإغراء والتقدير	وجوب تأنيث العامل للفعل
جواز تأنيث العامل للفاعل	اسم الفاعل	امتناع تأنيث العامل للفاعل
وجوب تأنيث العامل للفاعل	النعته	الممنوع من الصرف
امتناع تأنيث العامل للفاعل	التوكيد	عوامل المفعول به الظاهرة
التصغير	البدل	عوامل المفعول به الظاهرة
أفعال المدح والذم	الأحرف المشبهة ب ليس	الإعلال والإبدال

جدول رقم 04: يبرز قائمة الدروس النحوية المقررة لشعبي العلوم التجريبية ولغات أجنبية السنة الثانية

السنة الثالثة ثانوي:

شعبة آداب وفلسفة	صاغ منتهى الجموع وقياسها
الإعراب التقديري	جموع القلة
إعراب المعتل الآخر	البدل وعطف البيان
معاني حروف الجر	اسم الجنس الإفرادي والجمعي
معاني حروف العطف	إعراب لو_ لولا_ لوما
المضاف إلي ياء المتكلم	إعراب أما وإما
نون الوقاية	معاني الأحرف المشبهة بالفعل
إذا، إذن، إذ، حينئذ	اسم الجمع
الجملة التي لها محل من الإعراب	إعراب: أي، أي، إي
الجملة التي لا محل لها من الإعراب	إعراب كم، كأي، كذا
إعراب المسند والمسند إليه	نون التوكيد مع الأفعال
أحكام التمييز والحال	
الفضلة وإعرابها	

جدول رقم 05: يبين قائمة القواعد المقررة لشعبة آداب وفلسفة للسنة الثالثة ثانوي

السنة الثالثة ثانوي:

الشعب العلمية	شعبة لغات أجنبية
---------------	------------------

إعراب: إذا - إذن	الإعرابي اللفظي والإعراب التقديري
-إعراب: إذ - حينئذ	إعراب المعتل الآخر
الخبر: مفردة والجملة - شبه الجملة	إعراب: إذا - إذا- إذ- حينئذ
الجملة التي لا محل لها من الإعراب	الجملة التي لا محل لها من الإعراب
أحكام التمييز والحال	أحكام التمييز والحال
أحطام البديل وعطف البيان	الهمزة المزيدة في أول فعل الأمر
إعراب: لو - لولا - لوما	أحكام البديل وعطف البيان
إعراب المتعدي إلى أكثر من مفعول	إعراب: لو - لولا - لوما
	معاني الأحرف المشبهة بالفعل
	إعراب المتعدي إلى أكثر من مفعول

جدول رقم 05: يبين قائمة الدروس النحوية المقررة لشعبة اللغات الأجنبية والشعب العلمية للسنة الثالثة ثانوي.

قراءة في النحو المدرج في مستويات التعليم الثانوي

بعد اطلاعنا على مناهج اللغة العربية للتعليم الثانوي ،ودخولنا في نقاش مع بعض الأستاذات ،وبعد تدقيقنا في دروس القواعد المقررة للتعليم الثانوي بمستوياته الثلاث يمكننا القول :أن تدريس قواعد النحو والصرف من منظور المقاربة بالكفاءات يمكن المتعلم من الملكة اللسانية الصحيحة ورأينا أيضا أن الهدف من تدريس هذا النشاط يتحقق بإكساب المتعلم ملكة طبيعية مشابهة وكتابة بحسب ما تقتضيه الظروف والأحوال

_ توصلنا أن وظيفة القواعد تتمحور في ثلاث قدرات هي:

القدرة اللسانية والقدرة التواصلية والقدرة التعبيرية.

ولاحظنا أن هذه القدرات إنما تحقق بالأهداف الآتية:

-الإلمام بأساليب التبليغ والتخاطب واستعمال عبارات محددة للتعبير عن أغراض وعدم الاكتفاء في التعبير بأسلوب واحد أو صيغة واحدة على الموضوع أو الفكرة التي تمثل محور الدراسة

_ تنمية القدرة على التعبير مشافهة وكتابة وتعزيزها بالتدريبات الشفوية الكتابية.

- دعم المعارف اللغوية وربط علاقاتها ببعضها البعض ربطاً منطقيًا والعمل على تنمية قدرة التلاميذ على التعبير السليم وعلى التمييز الخطأ من الصواب وتزويدهم بالمعاني والتراكيب اللغوية الصحيحة.
 - تعزيز القدرات التخاطبية ثم اكتسابها والعمل على إجادة استعمال اللغة العربية في أداء أنواع الخطاب المختلفة بصورة تدل على معرفة حقيقة بالأفكار والقضايا المعبرة عنها وتتم عن استقلال في الشخصية والبرهنة على الرأي مشافهة وكتابة.
 - تعميق ثروة التلاميذ اللغوية بما يدرسونه من أحكام نحوية تساعدهم على إدراك دقائق المعاني اللغوية
 - زيادة قدرة المتعلمين على تنظيم معلوماتهم ونقد الأساليب اللغوية التي يسمعونها أو يقرؤها، حيث إن دراسة النحو تقوم أساساً على تحليل الألفاظ والجمل والأساليب وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب اللغوية والفروق بينها
- المبحث الثاني: دراسة ميدانية**
- الدراسة الثانية: الإجراءات المنهجية للاستبيان
- بعد تحصلنا على الترخيص من 2017/02/26 قمت في يوم الثامن والتاسع من شهر مارس بتوزيع الاستبيان علي عينة للدراسة
- التعريف بالدراسة :
- جاءت دراستنا على شكل استبيان الذي يعتبر مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين، يتم تسليمها للأشخاص المعنيين بالأمر تمهيدا للحصول على أجوبة الأسئلة الواردة فيها:
- بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق عن الموضوع.²³⁷
- من هذا المنطلق يهدف البحث إلى الاستعانة بهذه الوسيلة من أجل تحصيل معلومات إضافية حول سير درس القواعد في التعليم الثانوي.

²³⁷ عمار بوحوش ومحمد محمود الذنيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 56.

جاء الاستبيان الأول موجها لأساتذة اللغة العربية للتعليم الثانوي مفتوحا، أي أن بعض أسئلته تحتاج إلى إجابة محددة "نعم" أو "لا" والبعض الآخر يحتاج إلى رأي أو اقتراح وتكون إجابته مفتوحة .

-أما الاستبيان الثاني كان موجه لتلاميذ الثانوي بمستوياتهم الثلاث، وهو بدوره أيضا ضم البيانات الشخصية، وأسئلته محددة لا تستغرق وقتا طويلا للإجابة.

الهدف من الدراسة :

- 1_ الاطلاع على واقع تعليم القواعد المدرسية الجزائرية _ الثانوية .
- 2- معرفة الطريقة التي ينظر بها التلميذ الجزائري إلي القواعد النحوية.
- 3_ التعرف على آراء الأساتذة حول المناهج الجديدة.
- 4_ تحديد الأسباب التي تجعل من التلاميذ يستصعبون القواعد النحوية.
- 5_ التوصل إلى اقتراحات قد تكون السبيل في تسهيل قواعد اللغة العربية.

طريقة تطبيق الاستبيان:

بعد إطلاع المشرف على الاستبيان وموافقته عليه قمنا بنسخة وبعدها جاءت الخطوات التالية:

- 1- زيارة ثانوية عبد الباقي بن زيان الشعاعي، والتعرف على أساتذة اللغة العربية وبعض التلاميذ.
- 2- التعريف بموضوع البحث.
- 3- ذكر أهداف ملئ الاستبيان.
- 4- توزيع الاستبيان.
- 5- توضيح الأوراق بعد الإجابة فورا.
- 6- التحليل والتوصل للنتائج.

مجال الدراسة :

ثانوية عبد الباقي بن زيان الشعاعي، المتواجدة بدائرة سيدي علي ولاية مستغانم، وكان سبب اختيارنا للثانوية كوني درست وتربصت فيها السنة الثالثة جامعي وعلى معرفة سابقة بأساتذة اللغة العربية المتواجدين فيها.

عينة الدراسة :

مجموعة من الأساتذة و التلاميذ من ثانوية عبد الباقي بن زيان الشعاعي
أما الأساتذة فكان هناك أستاذ واحد وأربع أستاذات جميعهم مثبتون تتراوح أعمارهم ما بين
28 و46.

أما التلاميذ فعددهم 16 تلميذ، تختلف مستوياتهم وأعمارهم.

الدراسة الثالثة: تحليل نتائج الاستبيان.

- تحليل عينة التلاميذ:

1- من حيث العمر :

العمر	عدد التكرارات	النسبة
15	03	18.75%
16	07	43.75%
17	03	18.75%
18	00	00%
19	3	18.75%
المجموع	16	100%

جدول رقم 07: توزيع أفراد العينة من حيث العمر
التحليل: توزيع أعلى نسبة من المبحوثين في سن السادس عشر والتي قدرت بنسبة
43.75% ويليها سن 15 و17 و19 بالتساوي بنسبة 18.75% ولم تصادف من هم
في سن 18 في العينة المختارة

2- من حيث الجنس:

الجنس	عدد التكرار	النسبة
ذكور	06	37.5%
إناث	10	62.5%
المجموع	16	100%

جدول 08: توزيع أفراد العينة من حيث الجنس

التحليل: أظهرت النتائج مشاركة أكبر من قبل التلميذات ،حيث قدرت نسبتهن ب 62.5% فيما بلغت نسبة التلاميذ 37.5% وهذا التبيان كان متوقعا نظرا لزيادة نسبة الإناث على نسبة الذكور.

3_ من حيث المستوى:

المستويات	عدد التكرار	النسبة
المستوى الأول	04	25%
المستوى الثاني	06	37.5%
المستوى الثالث	06	37.5%
المجموع	16	100%

جدول رقم 09: توزيع أفراد العينة من حيث المستوى

التحليل: نلاحظ من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول أعلاه أن نسبة السنة الثانية والثالثة من التعليم الثانوي سجلت أكبر نسبة ب 37.5% لتليها نسبة 25% الخاصة بالسنة أولى ثانوي، وهذه النسب تدل على أن مختلف المستويات شاركت في الإجابة وإن اختلفت في عددها.

4_ من حيث التخصص:

التخصص	عدد التكرارات	النسبة
أدبي	10	62.5%
علمي	06	37.5%
المجموع	16	100%

جدول رقم 10: توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التحليل: جاءت نسبة التخصصين مختلفة، فكل ينظر إلى قواعد اللغة العربية نظرة تختلف عن الآخر ،وكانت نسبة الأدبيين 62.5% فيما تليها نسبة العلمين 37.5%

أولا تحليل النتائج :

الاستبيان الخاص بأساتذة اللغة العربية للتعليم الثانوي:

نبدأ في الأول الأسئلة المفتوحة التي تتطلب أي شخص ،ف نجد الإجابات كالتالي

الرأي	نص السؤال	1_ ماهي أسباب الضعف في قواعد النحو لدى الطلبة؟ بحسب رأيك	2_ كيف يمكن تجاوز جوانب الضعف في ضوء مقترحاتك؟
الأول		-قلة الاهتمام – عدم التطبيق في المرحلة الابتدائية	-أن تطبق مادة القواعد لسانيا وكتابيا
الثاني		-ضعف القاعدة – حفظ الأحكام فقط دون التطبيق	-تكثيف التطبيقات والحفظ مع التطبيق
الثالث		-ضعف القاعدة – حفظ الأحكام فقط دون تطبيق	التطبيق دون حفظ الأحكام – ضرورة القراءات الصحيحة
الرابع		-عدم المراجعة والذاكرة	-تذكير التلاميذ وتحفيزهم علي المراجعة الدائمة لدروس القواعد
الخامس		-القاعدة – ضعف القدرة اللسانية والتعبيرية	-التدرب علي النطق السليم والتعبير الواضح، وتصحيح القراءات

جدول رقم 11: آراء الأساتذة على أسباب الضعف في قواعد النحو لدي الطلبة وكيف يمكن تجاوزها

التحليل: اختلفت الآراء حول أسباب الضعف في قواعد النحو فقد تبدوا للبعض قلة الاهتمام وحفظ الأحكام دون التطبيق، عدم المراجعة والذاكرة.

-أما فيما يخص تجاوز جوانب الضعف فاختلقت الآراء وهي أن تطبق مادة القواعد لسانيا وكتابيا، ضرورة تجاوز القراءات الصحيحة، تكثيف التطبيقات.

أما السؤال الثاني الذي كان يتطلب إجابة محددة ب "نعم" أو "لا" نوردته كالتالي:

نص السؤال	عدد الإجابات	النسبة	عدد الإناث	النسبة	المجموع
هل أصبح الأستاذ يتبع الطريقة الجديدة في التدريس أم يطبق الطريقة السابقة؟	05	100%	00	100%	100%

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن جل الإجابات كانت مسجلة بـ "نعم" وذلك بنسبة 100% ولا وجود لإجابة بـ "لا"

التفسير: الطريقة الجديدة في التدريس هي التي تقوم على مبدأ التفاعل والاشتراك، حيث أصبح التلميذ مشاركاً في الدرس وله الحق في استخراج القاعدة مع الأستاذ عكس الطريقة السلفية القائمة على التلقين وحشو أذهان التلاميذ

نص السؤال	الإجابة بـ نعم	النسبة المئوية	الإجابة بـ لا	النسب المئوية	المجموع
هل يناسب الحجم الساعي مع دروس القواعد	03	60%	02	46%	100%

جدول رقم 12: يبين آراء الأساتذة في الطريقة الجديدة والحجم الساعي.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة يقترحون تناسب الحجم الساعي فبلغت نسبتهم 60% في المقابل بلغت نسبة الذين يقررون عدم تناسب الحجم الساعي بـ 40%
التفسير: لا تقول كل القواعد حجمها الساعي كاف لكن أغلبها –إننا نتحدث بصفة عامة – تحتاج إلى زيادة في حجمها الساعي حتى تتناسب مع الدروس المقررة.

نص السؤال	عدد الإجابات بـ نعم	النسبة	عدد الإجابات بـ لا	النسبة	المجموع
هل أصبح الأستاذ اليوم يعود إلي المراجع الغير مقررة عندما لا يجد الأمثلة كافية تتعلق بدرسه؟	05	100%	00	00%	100%

جدول رقم 13: آراء الأساتذة حول طريقة تدريس القواعد والأمثلة الخاصة بها.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن جل الإجابات كانت مسجلة بـ "نعم" وذلك بنسبة 100% ولا وجود لإجابات بـ لا.

التفسير: نلاحظ أن الإجابات كانت متنوعة بالنسبة إلى المراجع نجد القرآن الكريم - الأدب القديم، قصة الإعراب، النحو الواضح، القواعد الأساسية للغة العربية، دروس وتطبيقات القواعد.

نص السؤال	الإجابة بـ نعم	النسبة المئوية	الإجابة بـ لا	النسبة المئوية	المجموع
هل المقاربة النصية صالحة لتحقيق الكفاءة؟	05	100%	00	00%	100%

جدول رقم 14: يبين صلاحية المقاربة النصية في تحقيق الكفاءة.

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن جل الإجابات كانت مسجلة بـ "نعم" وذلك بنسبة 100% ولا وجود لإجابات بنعم.

التفسير: أشار الأستاذ والأساتذة إلى إيجابيات المقاربة النصية بحيث اختلفت إجاباتهم ومنهم من يرى أنها تمكن من الملكة اللسانية الصحيحة إضافة إلي التواصل والقدرة على التعبير، الفهم، والتحليل، الاكتشاف وتعمل على تجنب اللحن وتنمي القدرات العقلية للتلاميذ بحيث يكون متعلقاً بنصه ويحسن استخراج الأمثلة المطلوبة، بقاء المتعلم مع النص الأم .

نص السؤال كيفية تحضير دروس القواعد بالنسبة لك؟	التكرار	النسبة المئوية
صعبة	03	18.75%
متوسطة	06	37.5%
عادية	07	43.5%
المجموع	16	100%

جدول رقم 15: يبرز نتائج نظرة التلاميذ لدروس القواعد

التعليق: أوضحت النتائج أن نسبة التلاميذ يعتبرون أن القواعد صعبة قدرت ب 18.75% أما الذين يعتبرونها متوسطة 37.5% النسبة الباقية 43.5% هم الذين ينظرون إليها على أنها عادية.

التفسير: نفسر ذهاب أغلب التلاميذ إلى الاقتراح الأخير، نظرا لتكرار الدروس من الطور المتوسط حتى الثانوي، والذين أشاروا أنها صعبة فالأسباب في رأيهم تعود إلى الأستاذ في تقديم الدروس.

النسبة	التكرار	نص السؤال :هل تستعينون بالقواعد التي تدرسونها خارج القسم ؟
62.5%	10	أحيانا
31.25%	05	أبدا
6.25%	01	دائما
100%	16	المجموع

جدول رقم 16: يمثل النتائج الخاصة باستعانة التلاميذ بالقواعد خارج القسم

التعليق: انطلاقا من الجدول أعلاه نجد أن نسبة التلاميذ الذين يستعينون أحيانا بالقواعد التي يدرسونها خارج القسم ب 62.5% في حين التلاميذ الذين ينكرون استعمالها بتاتا قدرت نسبتهم ب 31.25% أما الذين يستعملونها بشكل دائم قدرت نسبتهم ب 6.25%

التفسير: قد يستعمل التلاميذ قواعد اللغة العربية خارج القسم لتلبية حاجاتهم كالمسائل والبحوث والتعبير، لكنهم قلما يطبقونها في حديثهم، فأغلبيتهم يتسابقون إلى تعلم اللغات الأجنبية

النسبة المئوية	التكرار	نص السؤال: هل مادة النحو حفظ أم فهم بالنسبة لك؟
18.75%	03	حفظ
81.25%	13	فهم
100%	16	المجموع

جدول رقم 17: يمثل النتائج الخاصة بالسؤال الرابع من الاستبيان الخاص بالتلاميذ

التعليق: انطلاقا من الجدول أعلاه نجد أن نسبة التلاميذ الذين يعتمدون على الفهم تقدر بنسبة 81.25% فيما نسبة التلاميذ الذين يعتمدون على الحفظ ب 18.75%

التفسير: قد يعتمد التلاميذ على الفهم في مادة النحو وذلك بالتركيز مع الأستاذ في الشرح للأمثلة والإكثار من التطبيقات.

النسبة المئوية	التكرار	نص السؤال :الحلول المقترحة لتسهيل القواعد
25%	04	تخصص أستاذ خاص باللغة العربية بالنسبة للمستوى الابتدائي
12.5%	02	الاعتماد على القرآن الكريم
00%	00	الحفظ
43.75%	07	تبسيط القواعد
18.75%	03	الإكثار من التمارين
100%	16	المجموع

جدول رقم 18: يبرز الحلول المقترحة لتسهيل القواعد

التعليق: بلغت نسبة التلاميذ الذين يريدون تبسيط القواعد ب 43.75% وهي أعلى نسبة ليأتي تخصص أستاذ خاص الابتدائي في المرتبة الثانية بنسبة 25% لتليه عملية الإكثار من التمارين بنسبة 18.75% في المرتبة الثالثة أما المرتبة الرابعة قدرت بنسبة 12%. وهي الاعتماد على القرآن الكريم أما الحفظ لم يكن من رغبة التلاميذ أن يدرجوه في مقترحاتهم فجاءت نسبة 00%

التفسير: نفس زهاب أغلب التلاميذ إلى تبسيط القواعد أكثر، حتى تكون لهم سلامة في اللغة لدروس القواعد، وتكون لهم القدرة على حل التطبيقات النحوية.:

النسبة المئوية	التكرار	خانات وضع القواعد حسب الأولوية
31.25%	05	الخانة رقم 01
25%	04	الخانة رقم 02
18.75%	03	الخانة رقم 03
00%	00	الخانة رقم 04
25%	04	الخانة رقم 05

المجموع	16	%100
---------	----	------

جدول رقم 19: يبين أولوية الأنشطة لنسبة للتلاميذ

التعليق: نلاحظ من خلال الجدول أن الخانة الأولى كانت في الصدارة بنسبة قدرت 31.25% لتليها الخانة الثانية والخامسة بالتساوي بنسبة 25% ثم الخانة الثالثة بنسبة 18.75%، أما الخانة الرابعة كانت منعدمة قدرت بـ 00%.

التفسير: هذا دليل على أن نسبة منعدمة من يفضلون البلاغة والعروض في ميولهم الدراسي.

خلاصة:

إن القواعد النحوية كانت ولا زالت معضلة بالنسبة للتلاميذ، خاصة أصحاب التوجهات الأدبية التي تعمق لهم الدراسة أكثر من غيرهم من ذوي التخصص العلمي.

إن الهدف الأسمى من تدريس النحو في اللسانيات التطبيقية هو الوصول بالمتعلم إلى اكتساب الكفاية التبليغية (القدرة على استعمال اللغة في مختلف الأحوال الخطابية لشتى الأغراض) التي يمكنه التحكم الآلي في المهارات اللغوية الأربعة ممثلة في الفهم والاستماع والكلام، أي أن يكون المتعلم قادراً على فك رموز اللغة عندما يسمعها، وقادراً على تركيبها حيث يريد التعبير عن نفسه والاتصال بغيره²³⁸

إنهم اللسانيات التطبيقية خلق نحو عملي الذي تشد حاجة المتكلم إليه، يوظفه في كلامه وفي اتصالاته بالآخرين، لكننا من خلال تطرقنا للمناهج ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجريناها في الثانوية نكاد نجد مساحة بين ما تنادي به اللسانيات التطبيقية، وما هو موجود في مناهج اللغة العربية، لكن الشيء الجيد هو المقاربة النصية، التي تتيح للتلميذ المجال لتوظيف تلك القواعد ومعرفة كيفية استعمالها

²³⁸ ينظر د، رايح بومعزة، تسيير تعليم النحو، رؤية في أساليب تطوير العملية التعليمية بين منظور النظرية اللغوية، عالم الكتب، ط1430، 2002، 1، القاهرة، الفصل الثالث، ص 145.

خاتمه

خاتمه

أهم النتائج المتحصل عليها من خلال البحث:

- بما أن الجملة من المباحث الهامة في الدرس اللغوي فهي تمثل واحدا من أهم مستوياته ويقصد به التركيب.
- شهدت الجملة عدة مفاهيم عند القدماء والمحدثين وكلها تصب في معنى واحد وهي أقل قدر من الكلام يفيد السامع معنى مستقلا سواء تركب هذا القدر من كلمة واحدة أو أكثر.
- عرفت الجملة تقسيمات وهي: الجملة الاسمية والجملة الفعلية والكبرى والصغرى، والظرفية، والشرطية، والجملة التي لا محل لها من الإعراب، والجملة التي لها محل من الإعراب.
- من مفاهيم النحو نجد النحو علم دراسة الجملة .
- لسانيات النص هي دراسة الوسائل اللغوية التي تربط متتالية من الجمل.
- المقاربة النصية تعني بالنص ككل متكامل، تتدرج ضمن باقي الأنشطة وتأخذ منه لتنمي في المتعلم المهارات الأساسية وكل من الرصيد المعرفي اللغوي.
- نحو الجملة يقوم بدراسة الجملة معزولة عن سياقها .
- نحو النص يدرس العلاقات بين الجمل.
- العلامة الإعرابية هي ركيزة الدرس النحوي.
- هدف تحديد العلامات الإعرابية هو ضبط النص القرآني والمحافظة عليه.
- والعلامات الإعرابية تحدث مع الأخرى لأداء وظيفة خاصة.
- نستنتج أن النصب والجر والرفع والجزم والفتح والكسر هي مجاري أواخر الكلم في العربية.
- الإعراب يكشف عن معان وظيفية لا دلالية التي تتطابق مع المعنى المراد من الجملة.
- رأى سيبويه أن العامل قرين القياس ونتيجة العلة وعليه يوجد ثلاث علة :
 علة تعليمية، علة قياسية، علة جدلية نظرية والعامل قسمان لفظي ومعنوي.
- نستنتج أن نظام الجملة تربطه علائق أخرى وقرائن متعاونة وليس الإعراب إلا واحد منها.
- خلصنا أن العامل كان له مشكلة واضحة الأثر في كثير من عيوب الدراسة النحوية لذلك يهمل وسائل الترابط السياقي للجملة.
- يتبين لنا من خلال هذا أهم وجهات النظر في تناول العامل في النحو العربي، فريق يدعو إلى الإلغاء لأنه هو المسؤول في تعقيد النحو وآخر يدعو للبقاء.

- خلصنا أن لسانيات النص تسعى للبحث عن كفاية نصية والتركيز على الجانب الدلالي والاهتمام بالمعنى أثناء عملية التحليل اللغوي.
- الاتساق يرتبط ببنية النص ويتم في مستوياته اللسانية والنحوية والمعجمية والدلالية.
- أدواته الإحالة، الوصل، الحذف، التكرار، الاستبدال، التوازي، وتعد عناصر الاتساق من أهم الأدوات اللغوية التي بها يعرف التماسك النصي في إطار نحو النص.
- اللسانيات التطبيقية تحاول التركيز على الزاوية التعليمية للغة من أجل تعليمها وتعلمها سواء للناطقين بها أو لغير الناطقين بها ودعت اللسانيات التطبيقية إلى الابتعاد عن النحو المعقد الذي لا حاجة للمتكلم من استخدامه في المقابل ركزت على النحو الذي يتخلل أحاديثنا ويسود خطاباتنا.
- من خلال الدراسة الميدانية نصل إلى مضامين الدروس النحوية في التعليم الثانوي يعتمد على المقاربة النصية، والتعبيرية التي تجنبه الأخطاء في الحركات الإعرابية في الختام نحمد الله الذي منحنا القدرة على إتمام هذا البحث ونسأله أن ينال الاستحسان والقبول.

الملاحق

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم: برواية ورش عن نافع.

- 1- إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط8، 2008.
- 2- ابراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، دار الميسرة، عمان، ط1، 1427هـ-2007م.
- 3- ابراهيم مصطفى، إحياء النحو، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط1، القاهرة، 1937م.
- 4- ابن الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تحقيق محي الدين عبد الرحمان رمضان، مجمع اللغة العربية، دمشق، 1390هـ-1971م.
- 5- ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة الاستقامة، ط1، القاهرة، 1264هـ-1945م.
- 6- ابن الأنباري، البيان في غريب إعراب القرآن 1، تحقيق الدكتور طه عبد الحميد، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1969-1989م.
- 7- ابن الحاجب، رضي الدين الاستربادي، شرح الكافية 1، تحقيق محمد علي المعوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1419هـ-1998م.
- 8- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتب المصرية، ط2، 2002.
- 9- ابن جني، اللمع، تحقيق: حسين محمد محمد شرف، القاهرة، 1979.
- 10- ابن جني، المحتسب مجلد 2، في تبين وجود شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق الأستاذ علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحلیم النجار، الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي، القاهرة، 1386هـ.
- 11- ابن جني، سر صناعة الإعراب م1، تحقيق مصطفى السقا ومحمد الزفزاف و ابراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، نشر دار الثقافة العامة، بوزارة المعارف العمومية، ط1، 1954م.
- 12- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر بيروت، طبعة جديدة.
- 13- ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعراب، تحقيق: الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، انتشارات سيد الشهداء: قم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط5، 1412هـ.
- 14- ابن يعيش، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، طبعة المنيرية.

- 15- أبو الهلال العسكري، الصناعتين، تح: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، ط2، مصر، 1952.
- 16- أبو منصور الأزهرى، تهذيب اللغة، تحقيق الدكتور رياض زكي سالم، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1422هـ-2001م.
- 17- أحمد الهاشمي، القواعد الأساسية للغة العربية، دار الكتب العلمية، دون تاريخ النشر.
- 18- أحمد بن فارس الرازي، مقاييس اللغة، تحقيق: الدكتور محمد عوض مرعب وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط، 1422هـ-2001م.
- 19- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية حقل تعليمية اللغات، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2009.
- 20- أحمد رضا، معجم اللغة، منشورات، دار مكتبة الحياة، لبنان، 1310هـ-1960م.
- 21- أحمد عبد الستار الجوارى، نحو التسيير، المجمع العلمي العراقي، ط1، بغداد، 1407هـ-1957م.
- 22- الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993.
- 23- بروال ويول، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزليطي ومنير التركي، جامعة الملك سعود، دط، السعودية، 1418هـ-1997م.
- 24- بريجته باوتشت، مناهج علم اللغة من هارمان بادل حقي ناعوم تشومسكي تر: اد سعيد حسن بحيري، مؤسسة المحتر، ط2، 1431هـ-2010م.
- 25- تمام حسين، الخلاصة النحوية، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط2، 2006.
- 26- تمام حسين، اللغة العربية بين المعيارية والوصفية، عالم الكتب، ط4، القاهرة، 2000.
- 27- تمام حسين، مناهج البحث في اللغة، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1955.
- 28- الجرجاني، دلائل الإعجاز، تعليق وشرح محمد المنعم خفاجي، ط1، 1969م.
- 29- جلال الدين السيوطي، جمع الجوامح في شرح جمع الجوامح1، تحقيق عبد السلام محمد هارون والدكتور عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب، ط1، القاهرة، 1421هـ-2001م.
- 30- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية بن مالك، اعتناء مصطفى حسين أحمد، دار الفكر، بيروت، دت.
- 31- حسين منصور الشيخ، الجملة العربية دراسة في مفهومها وتقسيماتها النحوية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1.
- 32- حلمي خليل، دراسات في اللسانيات التطبيقية، دار المعرفة الجامعية، 2002.

- 33- خليل أحمد عمارة، في نحو اللغة وتراكيبها منهج وتطبيق، عالم المعرفة، ط1، 1404هـ-1984م.
- 34- دي بوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسين، ط1، 1418هـ-1998م.
- 35- راجح بو معزة، تسيير تعليم النحو، رؤية في أساليب وتطوير العملية التعليمية بين منظور اللغوية، عالم الكتب.
- 36- الزجاجي (أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق)، الإيضاح في علل النحو، تحقيق مازن المبارك، دار العروبة، مصر، 1959م.
- 37- سعيد حسن البحيري، علم لغة النص، مكتبة لبنان والشركة المصرية العالمية، بيروت، القاهرة، ط1.
- 38- سعيد حسن بحيري، علم اللغة النص، المفاهيم والاتجاهات، الشركة المصرية العالمية للنشر، لو نجمان، القاهرة، مصر، ط1، 1997.
- 39- سعيد حسين بحيري، دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة، مكتبة زهراء الشرق، د.ط، القاهرة.
- 40- سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، الهيئة المصرية العامة، القاهرة، 1395هـ-1975م.
- 41- السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تحقيق فريتش كزيكو، 1936.
- 42- السيوطي جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر، الاتقان في علوم القرآن، ط3، 1941م.
- 43- السيوطي، الأشباه النظائر حيدر أباد، 1317هـ.
- 44- الشيخ مصطفى الغلايني، جامع الدروس العربية، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، طبعة جديدة، 1303هـ-1364هـ/1944م-1998م.
- 45- صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار الهومة، الجزائر، ط3.
- 46- صبحي ابراهيم الفقهي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دار غريب للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 1412هـ-2001م.
- 47- صفاء جبارة، الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1433هـ-2012م.
- 48- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، دار الكتاب المصري، مصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط1، 2004.
- 49- طاهر سليمان حمودة، ظاهرة الحذف في الدرس اللساني، دار الجامعة للنشر، الاسكندرية.
- 50- طه علي حسين الديلمي وكمال محمود نجم الديلمي، أساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية، دار الشروق، عمان، الأردن، ط1، 2004.

- 51- عباس حسن، اللغة والنحو بين القديم والحديث، دار المعارف، مصر، 1966.
- 52- عباس محمود العقاد، أشتات مجتمعات في اللغة والأدب، دار المعارف للنشر والتوزيع، ط2.
- 53- عبد الحميد السيد، دراسات في اللسانيات العربية بنية الجملة العربية والتراكيب النحوية وعلم المعنى، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 1424هـ-2004م.
- 54- عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، القاهرة، 1950.
- 55- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في المعاني، تح ياسين أيوبي، المكتبة المصرية، صيدا، بيروت، 1422هـ-2002.
- 56- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تصحيح السيد محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، 1981.
- 57- عبد الكريم مجاهد، علم اللسان العربي فقه اللغة العربية، دار أسامة، عمان للنشر والتوزيع، ط1، 2005م.
- 58- عبد اللطيف المغاربي، معجم علوم التربية مصطلحات البيداغوجيا والديداكتيك، ط2، الرباط، 1994.
- 59- عبد اللطيف محمد الخطيب، سعد عبد العزيز مصلوح، نحو العربية، الكتاب الأول، دار العروبة للنشر والتوزيع، د.ط.
- 60- عبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار ابن جزم، لبنان، ط1، 2008.
- 61- عبد المعتال الصعيدي، النحو الجديد، دار النهضة العربية، بيروت، 1979م.
- 62- عبده الراجحي، علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2000.
- 63- عرفة الشيخ محمد عرفة، النحو والنحاة بين الأزهر والجامعة، مطبعة السعادة، د.ت.
- 64- علي أبو المكارم، مقومات الجملة العربية، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2006.
- 65- علي النجدي ناصف، من قضايا اللغة والنحو، مكتبة نهضة، مصر بالفعالة.
- 66- علي آيتأوشان، اللسانيات والديداكتيك: نموذج النحو الوظيفي من المعرفة العلمية إلى المعرفة المدرسية، دار الثقافة، ط1، دار البيضاء، 2005.
- 67- عمر أبو حزمة، نحو النص، نقد نظرية وبناء أخرى، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1، الأردن، 2006.
- 68- فاضل السامرائي، الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1422هـ-2002م.

- 69- فاضل صالح السامرائي، الدراسات اللغوية النحوية عند الزمخشري، بغداد، 1971م.
- 70- فان ديك، علم مدخل متعدد الاختصاصات، ترجمة سعيد حسن البحيري، دار القاهرة، ط1، مصر، 2001.
- 71- فلوربان كولماس، دليل السوسيو لسانيات، ترجمة خالد الأشهب، وماجدولين الذهبي، مركز دراسات الوحدة العربية، مراجعة ميشال زكريا ط1، ديسمبر 2009.
- 72- فولف حاج هانيه ودينز فيهفيخر، مدخل إلى علم اللغة النص، تر: والح بن شيب العجمي، جامعة الملك سعود، ط1، الرياض، 1419هـ- 1999م.
- 73- قدامة بن جعفر، جواهر الألفاظ تح: محمد محي الدين عبد الحميد، ط1، القاهرة، مصر، 1932.
- 74- كريم زكي حسام الدين، أصول ترابية في علم اللغة، مطبعة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط2، 1985.
- 75- اللجنة الوطنية للمناهج والوثائق المرفقة، آداب وفلسفة، لغات أجنبية، علوم تجريبية، رياضيات، تقني رياضي، تسيير واقتصاد، مطبعة الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، مارس 2006.
- 76- ماريو باي، أسس علم اللغة، تر: أ- د أحمد مختار عمر، ط8، 1998.
- 77- المبرد (أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب 1، تحقيق محمد أبو الفصل عضيمة، طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1986م.
- 78- المجلس الأعلى للغة العربية، أهمية الترجمة وشروط إحيائها، دار الهدى، الأبيار الجزائر، 2007.
- 79- محمد الأخضر الصبحي، مدخل إلى علم النص ومجالات تطبيقية، منشورات الاختلاف، الدار الجامعية، الجزائر، 2008.
- 80- محمد حماسة عبد اللطيف، العلامة الاعرابية في الجملة بين القديم والحديث، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1.
- 81- محمد حماسة عبد اللطيف، في بناء الجملة العربية، دار العلم، الكويت، ط1، 1402هـ- 1985.
- 82- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، المغرب، 1996.
- 83- محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة خصائصها مشكلاتها قضاياها نظرياتها مهارتها مداخل تعليمها تقييم تعلمها، دار اليازوري، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، عمان، الأردن، ط1، 2011.
- 84- محمد محمد يونس علي، مدخل إلى اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2004.

- 85- محمود أحمد نحلة، مدخل إلى دراسة الجملة العربية، كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1408هـ-1988م.
- 86- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.
- 87- محمود سليمان ياقوت، العلامة في النحو العربي، دار المعرفة الجامعية.
- 88- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، مكتبة لندن، لوجمان، ط1، 1991.
- 89- موسى ربابعة، الأسلوبية مفاهيمها، وتحليلها، دار حرير، ط1، 1435هـ-2014.
- 90- ميكا افيتش، اتجاهات البحث اللساني، تر: سعيد عبد العزيز مصلوح، وفاء كامل قايد، المجلس الأعلى للثقافة، ط2، 2000.
- 91- نعمان بوقرة، اللسانيات، اتجاهاتها وقضاياها الراهنة، عالم الكتب الحديث، ط1، 1430هـ-2009م.

الدوريات

- 1- مجلة الدراسات اللغوية، الرياض، العدد 1، 2004.
- 2- مجلة اللسانيات، الجزائر، العدد 4، 1973-1974.
- 3- مجلة علوم اللغة، القاهرة، العدد 4، 2000.
- 4- مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 78، 1421هـ-2001م.
- 5- مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد 12، أكتوبر، ديسمبر، 2003.

الرسائل الجامعية

- رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير بعنوان: نحو النص دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاية، إعداد الطالب، أبو زبيد، السنة الجامعية 2004.

شبكة الأنترنت

- 1- مقال من الأنترنت بعنوان: مفهوم المقاربة النصية، منتديات الجلفة، [www. Djelfa. Info](http://www.Djelfa.Info) قسم السنة الرابعة الخامسة ابتدائي.
- 2- فوزي فهيم مقال بعنوان الفرق بين نحو الجملة ونحو النص، شبكة العرب، بتاريخ، 2011/07/21، www.voicefarabic.net/index/php?option

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الصفحة	العنوان
أب	مقدمة
02	المدخل
04	أولا الجملة
11	ثانيا: تقسيمات الجملة
12	1- الجمل التي لها محل من الإعراب
15	2- الجمل التي لا محل لها من الإعراب
16	ثالثا: النحو
18	رابعا: لسانيات النص
19	1- مقارنة النصية
20	2- الفرق بين نحو الجملة ونحو النص
	الفصل الأول: الجملة في تناول النحاة القدماء
22	المبحث الأول: العلامة الإعرابية في الجملة
22	1- مفهوم العلامة الإعرابية
23	2- تحديد العلامة الإعرابية
27	3- دلالة العلامة الإعرابية
33	المبحث الثاني: الإعراب ونظرية العامل في النحو العربي
33	1- مفهوم العامل وأقسامه
34	2- من آثار نظرية العامل في النحو العربي
38	3- الدعوة إلى إلغاء العامل بين المؤيدين والمعارضين
	الفصل الثاني: لسانيات النص وأثرها في صناعة معنى الجمل وتطبيقها في المجال التعليمي
42	المبحث الأول: اهتمامات لسانيات النص
44	المبحث الثاني: الأدوات اللغوية النصية ودورها في تماسك الجمل وتطبيقها في المجال التعليمي
44	أولا: مفهوم الاتساق
46	1- أدوات الاتساق
46	أ- الإحالة
49	ب- الوصل
51	ت- الحذف
53	ث- التكرار
55	ج- الاستبدال
55	ح- التوازي
57	2- قواعد التماسك عن عبد القاهر الجرجاني في ضوء علم النص
60	3- الجملة والمعنى
61	ثانيا: اللسانيات التطبيقية

67	ثالثاً: التدرج في تعليم المادة التعليمية
	الفصل الثالث: الإجراء التطبيقي
73	المبحث الأول: قراءة في مناهج اللغة العربية للتعليم الثانوي – المستويات الثلاث-
79	المبحث الثاني: دراسة ميدانية
91	خاتمة
94	الملاحق
121	قائمة المصادر والمراجع
128	الفهرس